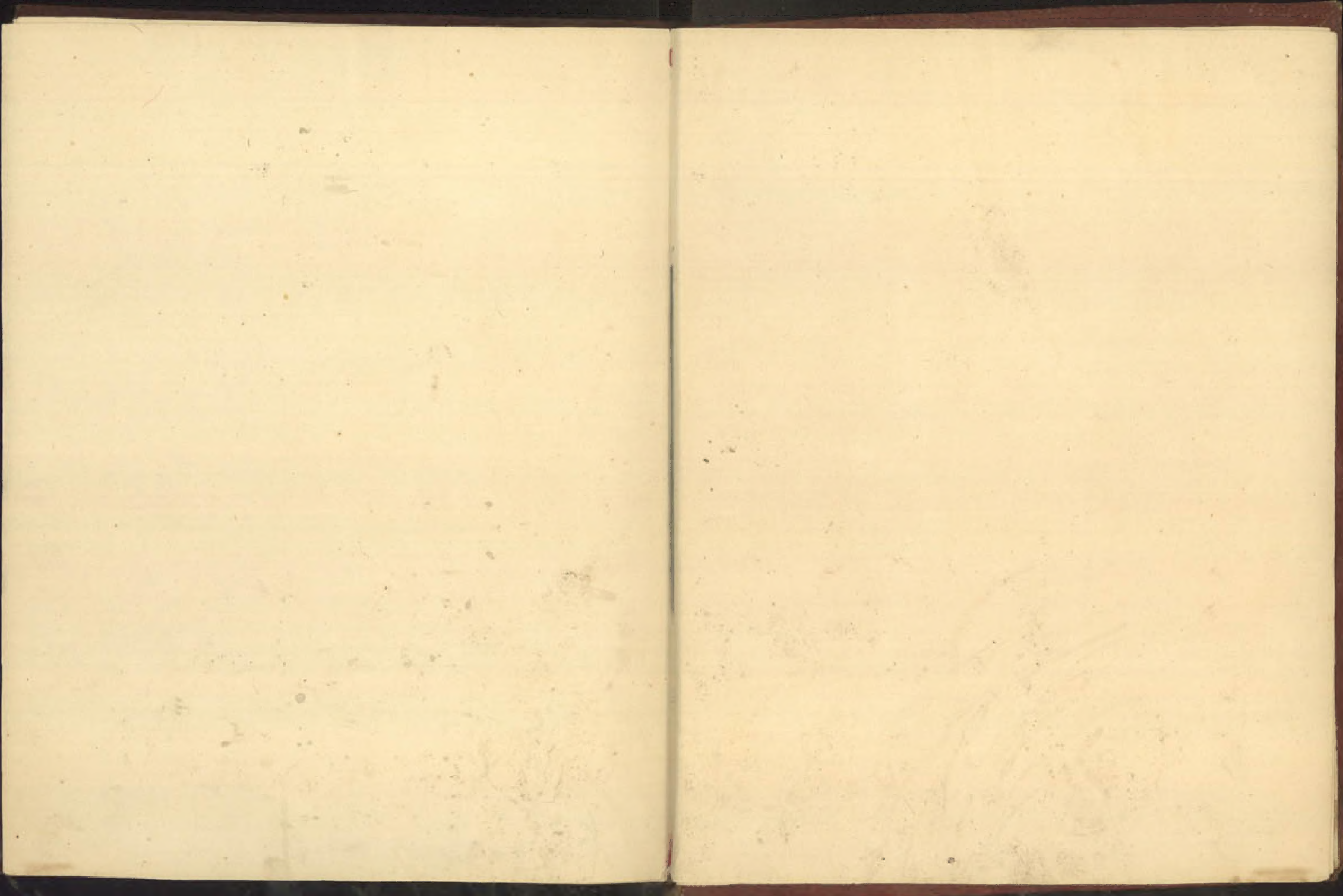
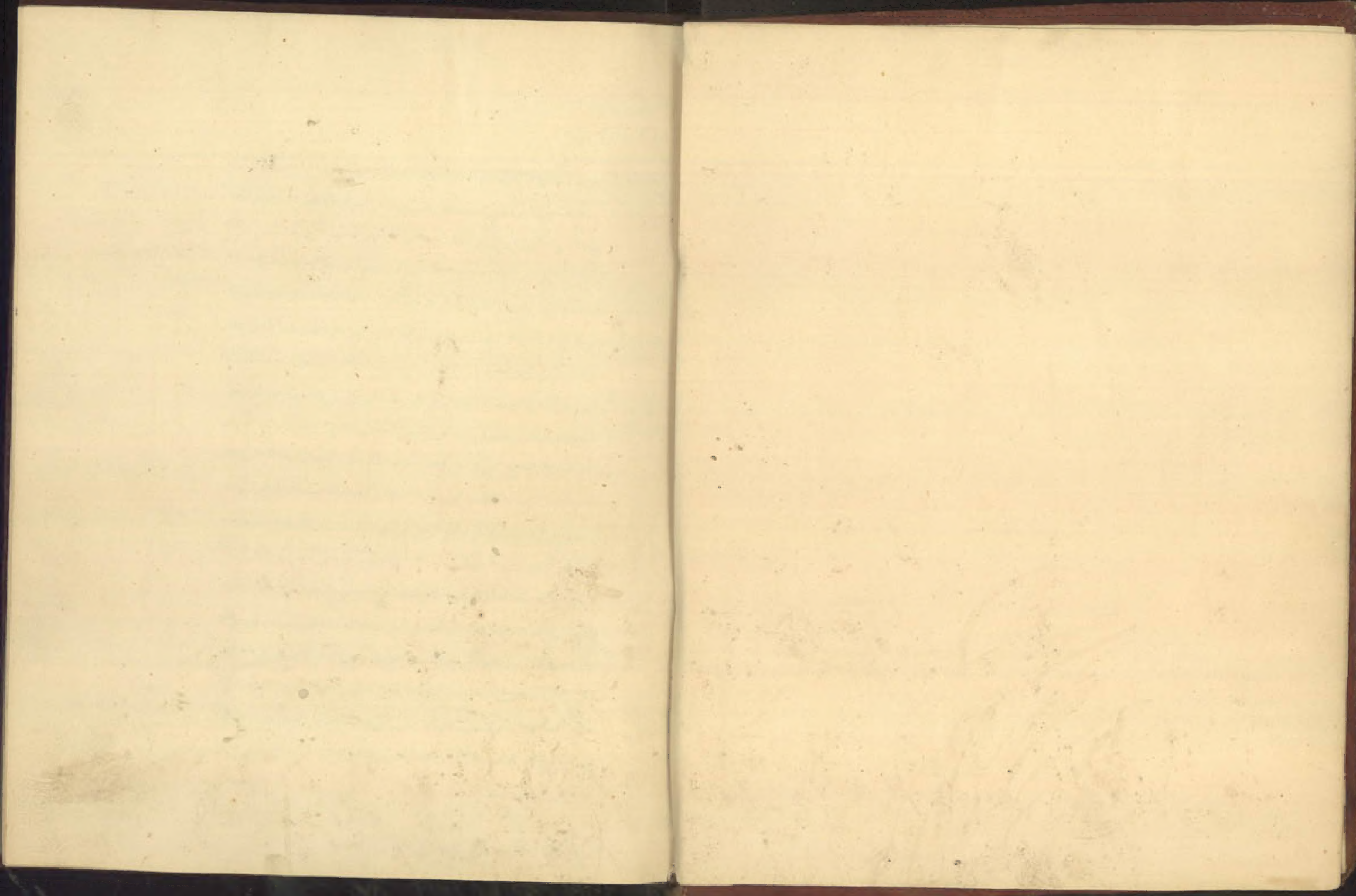






لما كان الافتتاح بما الاهتمام المهم الابه محتما والابتداء بما يستفتح به فى اتمام المرام محتما
فليعلم ان ههنا لابد من امور بتمهيدها وتشييدها اصولا اولا فمنها ان الشيئية عند
عرف العرفان على وجهين ثبوتية ووجودية والمراد من الشيئية الثبوتية والشئ الثبوتى
الشيئية المفهومية والشئ المفهومى والوجودية والوجودى بخلافهما فان البرهان يثبتها
الوجدان يشهد فيقول ان فى المطلق الواقع شيئا لا يكون بالنظر الى نفسه مع قطع النظر عما
هو خارج عنه اباء عن الصدق على الكثيرين وليس بمجرد ملاحظة نفسه الا امرا مبهما
محتملا للكثيرين ممكن الصدق عليها ويوصف نفسه بالكلى اى الموصوف بالكلية ويعبر
عن وصفه الذى هو ذلك الامكان بالكلية وهذا النحو من الشئ والشيئية سميناه بالشئ
المفهومى والشيئية المفهومية ويسمونه بالشئ الثبوتى والشيئية الثبوتية ومن ثمة قد
يقال فى عرفهم السمع الثبوتى والبصر الثبوتى والانسان الثبوتى مثلا كما قالوا اسمعه
الاشياء قبل وجودها بالاذن الثبوتية وابصرت بالابصار الثابتة او بالسمع الثبوتى
والبصر الثبوتى وهكذا وان فى الواقع المطلق شيئا بخلاف ذلك اى لا يكون بالنظر الى نفسه
مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عنه الا اباء عن الصدق على الكثيرين وليس مجرد نفسه
الا محوضة حيثية ذلك الاباء او مجرد ذلك الامتناع فحقيقته حقيقة الجزئية الحقيقية
والتشخص والتعين بمعنى الاباء عن الحمل على الكثيرين والامتناع عن الصدق عليها وهو
وهو ممتنع الصدق على الكثيرين بنفسه وما هو بخلافه اى القسم الاول الذى هو بمجرد
نفسه ممكن الصدق عليها الا بصيرورته جزئيا حقيقيا متشخصا متعينا ممتنع الصدق على الكثيرين
الا به وهذا النحو من الشئ والشيئية سميناه بالشيئية الوجودية والشئ الوجودى ويسمونه بالموجود
واقاموا البراهين القاطعة على انه الموجود بالحقيقة وما هو بخلافه اى الشئ المفهومى انما يصير

فان العقل والبرهان يشهدان ويقولان

موجودا به بالعرض كما انه يصير به متشخصا وامرا متشخصا بالعرض وهذا ظاهر جليّ وثانيا ومنها
ان الشئ المفهومى ومفهوم الشئ ليس بحقيقة ذلك الشئ التى يترتب عليها آثار ذلك
الشئ واحكامه مثلا مفهوم الانسان والفرس والفلك والملك والماء والنار ليس بحقيقة
الانسان التى يترتب عليها آثار الانسان واحكامه الخاصة به كالنطق والتعجب والضحك
والكتابة والتعلم والتفكر مثلا وكذا فى بواقى الامثلة مثلا مفهوم النار الذى اعتبر وا
ينتزع من النار العينية هو بعينه ليس حقيقة النار التى تحرق وتسخن وتحرق وتحيل الاشيا
التى لاقتها الى نفسها وتلطفها وتصعدها وهذا واضح لاخفاء فيه ومن ههنا قالوا مفهوم
الشئ انما هو ذلك الشئ بالحمل الاولى الذاتى لا بالحمل الشايع الصناعى ومرادهم ان مفهوم الشئ
انما هو نفس مفهومه لا مصداقه وحقيقته وذاته العينية المتشخصة التى تتصف بآثاره واحواله
واحكامه ويحمل عليها مفهوم حمل الكلى على متشخصه ومصداقه وفرده وحمل عنوان الشئ على حقيقته
وانما سموا حمل المفهوم على نفسه حملا اوليا لبداهة هذا الحمل واولية هذا الحكم وذاتيا
لانحصار هذا الحمل فى الذاتيات ولا يتصور فى العرضيات مثلا يقال مفهوم الانسان
نفس مفهوم الحيوان والناطق ولا يمكن ان يقال مفهوم الانسان نفس مفهوم الكاتب والضاحك
كما لا يخفى ومناط هذا الحمل هو الاتحاد فى المفهوم وسموا حمل مفهوم الشئ على حقيقته العينية
وشخصيته العينى حملا شايعا ومتعارفا او صناعيا لشياعه وشيوعه ووجه الشيوع فى
اعتبار اهل العرف اى اهل عرف البرهان والنظر واصحاب صناعة العلم والاعتبار مس الحاجة
كثيرا اليه وتوفر الدواعى شديدا اليه وتوفر اكون نفس مفهوم الشئ نفس مفهوم الشئ
ضرورى اولى لا يفيد فائدة عند اهل الاعتبار والنظر بخلاف خلافه كما لا يخفى على اولى
النهى فان الاحكام النظرية التى مست الحاجة الى التعرض لها منحصرة فى الحمل الشايع المتعارف

ومنها تقدمان

الصناعى **ومنها** ان الوجود والعدم نقيضان بالذات لا بالعرض وكل متناقضين بالذات
لا بالعرض يكون كل منهما رفعا للآخر ومنافيا له بالذات لا بالعرض لان نقيض كل شئ رفعه
فالوجود والعدم يكون كل منهما رفعا للآخر منافيا له بالذات لا بالعرض والمراد من قولنا
بالذات فى هذا المقام بالذات ان يكون حيثية ذات الوجود مثلا ومجرد حيثية نفسه مع قطع النظر
عن كل ما هو خارج عنه بعينها حيثية المنافات والرافعية والمناقضة للعدم وكل ما هو خارج
عنها فى نفس الوجود مثلا فهو لا يرفع العدم ولا ينافيه بالذات وبالحقيقة بل بالعرض وبتبعية
الوجود ومن ههنا قالوا ان تقابل السلب والايجاب انما يكون بين امرين يكون مفهوم احدهما
بعينه رفع الآخر اى لا مفهوم له سوى كونه رفعا له ولاجل ذلك لا يتحقق هذا التقابل الا بين شيئين
والحصر بينهما لا محالة عقلى لا يسع العقل تجويز واسطة بينهما **ومنها** ان كل ما بالعرض اى كل حكم
وحال ثابت لشئ بالعرض وبتبعية شئ آخر لا بد فيه من ان ينتهى الى شئ يكون ذلك الحكم ثابتا له
بالذات او بالحقيقة فان التبعية يلزمها المتبوعية والتابع من حيث هو تابع لا بد له من متبوع لكان
التضايف ومن ههنا قالوا انما بالعرض ينتهى الى ما بالذات واما ان الشئ الذى يكون له الحكم
بالعرض لا بالذات فهو بحسب نفسه وفى مرتبة ذاته خال عن ذلك الحكم بالحقيقة واجب له بالذات
ومباشر فى مرتبة نفسه ومن حيث ذاته يتجرد ذلك الحكم وذلك الحكم انما هو ثابت ومتحقق فى
مرتبة ذات المتبوع والموصوف بذلك الحكم حقيقة انما هو نفس ذات المتبوع لا غير فان المتبوع
بالمعنى المراد ههنا ما هو متصف بذلك الوصف بمجرد ملاحظة ذاته مع قطع النظر عن كل ما هو
خارج عنها فى نفسه فحيثية نفس ذلك الوصف بعينها حيثية ذات الموصوف به فى مرتبة ذاته
وظاهر ان مرتبة ذات التابع المعروض خالية عن مرتبة ذلك المتبوع المعروض عنه واجدة
اياها منفصلة عنها وان كان ضرب من الاتصال بينهما وشائبة فى الشهود وعند نظر الجمهور كون

جالس السفينة متحركا بالعرض اى بتبعية السفينة المتحركة فى البحر فالجالس ما شئت رايت حركة
السفينة بحسب نفسه بالحقيقة فانه ساكن فى الحقيقة فى مكانه الذى جلس فيه وانما
تحرك بالعرض ونضرب من المجاز واما مثاله عند النظر الخاص هو كون الجسم اسود مثلا
فان البرهان يحكم بان ما يثبت له السواد بالحقيقة انما هو نفس السواد لا غير فان الشئ
غير خال عن نفسه البتة وواجدا اياها غير منفك عنها واما الجسم فهو اسود اى ما يثبت له السواد
ووجده بالعرض لا بالذات والحقيقة فان مرتبة ذات الجسم خالية عن السواد والسوادية و
حيثية ذاته عن حيثية السوادية منفصلة عنها وان كان بينهما نحو من الاتصال الذى يصحح
حمل احدهما على الآخر بالاشتقاق والتوسط وهذا التوسط يرجع عند البرهان الى التوسط فى
العروض بالمعنى المحرر المراد هيهنا وهو غير التوسط فى الثبوت كما هو المشهور وعند البرهان
ولكن هذا القدر من الاتصال والارتباط لا يصير ذات الجسم واجدا للاسودية من حيث نفسها [في الهامش: نفسه]
وفى مرتبة ذاته بل يصير اسود بضميمة السواد الذى قام به وعرض له فالضميمة توجد ان السواد فى
مرتبة نفسها اولى واحق من ذات الجسم بمعنى انه الاصل فيه للوجدان والجسم تبع له بالعرض
فان ما بالعرض يجب ان ينتهى الى ما بالذات بالبديهة **تنبيه** هذا الذى اظهرنا واخبرنا
من عند البرهان واصحاب المعرفة لا ينافى كون الاسود حقيقة فى الجسم ومجازا فى السواد
عند اصحاب اللغة وعرف العامة واما عرفنا عرف البرهان وعرف العقل والعرفان قالوا
العلم بحقايق الاشياء لا يقتبس من اللغات **ومنها** ان النسبة بين الشيئين والارتباط
بين الطرفين خارج عنهما ليس بشئ منهما لضرورة من الفطرة فالنسبة بما هى نسبة وما دام كونها
نسبة لا يمكن ان يحمل عليها شئ اصلا بل لا يحكم لا عليها ولا بها اصلا حتى نفس النسبة اذ لو حمل عليه شئ [في الهامش: منه]
او حكم به على شئ لصار طرفا للنسبة موضوعا فى القضية او محمولا وخرج عن كونه نسبة بين الشيئين

وارتباط

وارتباطا بين الطرفين اى طرفى الموضوع والمحمول فالنسبة بما هى نسبة وما دام كونها نسبة
لا خبر عنها ولا بها انما هى آلة الاخبار عن الشئ وبه الشئ ولا يلتفت اليها بالذات ولا يقصد
بالقصد الاولى فتخرج من هيهنا المعانى الحرفية الغير المستقلة بالنية فانها كلها معانى نسبية
وادوات ارتباطية يتعرف بها احوال الاشياء غير ملتفت اليها اصلا واذا التفت اليها لخرجت عن
حدود الحرفية ودخلت فى بقعة الاسمية وان النسبة تنقسم حسب انقسام الشيئية بحسب الاول
الاول الى ما هى سنخ الشيئية المفهومية والى ما هو بخلافها اى الوجودية والنسبة والارتباط
للمفهوم المطلق من حيث اندرج تحتها الاجناس العالية النسبية السبعة العرضية التى تكونها
مقولة الاضافة المعروفة وهى غير الاضافة المطلقة بل جنس من اجناسها السبعة كالاضافة فى
محله **واما النسبة** الوجودية اى الوجود والارتباط فى ضمن الوجود الذى يفتقر فى تقوم
نفسه وتذوت ذاته الى ما هو خارج عنه مقوم ومذوت له ذاته فهو بنفسه متعلق بفاعله
مرتبط بجاعله لا بارتباط زائد على ذاته عارض لها وكل مرتبط بذاته اى فى مرتبة ذاته الى شئ
لا يكون الا نفس الارتباط لان غير الارتباط انما يرتبط الى الشئ بعروض الارتباط فهو مرتبط [في الهامش: له ولما نفس الارتباط]
بنفسه ومن هيهنا قد قسموا المضاف الى المشهورى والحقيقى وقالوا ان المضاف الحقيقى اى المضاف
بالذات وبالحقيقة انما هو نفس الاضافة وغير الاضافة انما يصير مضافا بضميمة الاضافة
وانضمامها اليه وتقييده بها فالمضاف المشهورى ما شم رائحة الاضافة بالذات وبالحقيقة
واما الاضافة فهو المضاف الحق وقس على ذلك فى كل المشتقات فان الاسود المشهورى انما
هو الجسم بضميمة السواد وانضمامه اليه والاسود الحق الحقيقى انما هو نفس السواد ولا تستبعدن
ذلك فان الاسود مثلا كما من الاحياء اليه ما وجد السواد والسواد واجد نفسه غير فاقد نفسه لامتناع
خلو الشئ عن نفسه وغير السواد انما يجد السواد بانضمام نفس السواد اليه فالسواد اولى واحق

في هذا الوجدان لانه الاصل فيه ومن الاصالة في وجدان السواد لنفسه **ومن ثمة** يقال في عرف
البرهان الجسم انه اسود بالعرض ويجري من المجاز وان كان الامر بحسب عرف اللغة واللغويين على
العكس من ذلك **فانكشف** حينئذ ان الوجودات العلمية الامكانية عين الارتباطات والانتسابات
والتعلقات والافتقارات اي ربطيات متعلقات فاقرات في ذواتها بانفسها الى جاعلها القيوم تعالى
بخلاف الوجودات الامكانية القاهرة الذوات من المعاني والماهيات الكلية والاشياء المفهومية انما
يصير مرتبطة متعلقة فاقرة الى الحق القيوم المذوت لحقائق الاشياء بضميمة تلك الوجودات وبالعرض
لا بالذات والحقيقة ولا لصارت تلك الماهيات الكلية العالية والمعاني الامكانية بجواهرها
اعراضها كلها منحصرة في مقولة واحدة وهي الاضافة ولا يتصور ولا يتعقل تعدد المقولات اصلا
سواء كانت عند التعدد عشرا كما عليه المشهور ام الاقل او اكثر كما ذهب اليه كل ذاهب وذلك بعد
ذلك ظاهر جلي تتمة نورية فالاضافة الوجودية التي لنور كنه ذاته سبحانه وتعالى الى الاشياء كلها
وهي ايجاد الاول فيض عنه تعالى اليها وهي نسبة الاستوائية ورحمته الواسعة وتشبيه الشامل على ما
سيظهر سره الشريف ووجهه اللطيف لما كانت لمعة نورية كالة بنور برهانه وعكس نور جلاله جل
جلاله واشراق نور جلاله وجلاله عظمت شانه على هياكل الاشياء عرفت بالاضافة الاشراقية و
سميت بها فان حقيقة الوجود الحقيقي الحق الغني المطلق الواجبي نور بالحقيقة كما ستعلم وانبساطه
على الاشياء التي هي نفس اضافته تعالى اليها ليس الا اشراقه لذلك النور الاول على هياكل الاشياء الفائضة
اليها والذوات الممكنة المظلمة في ذواتها **ومنها** ان تعميم معنى الالفاظ بقدر باعثه
البرهان ويقوى به ويصحح ويزكي ويقتضيه **قال** صاحب الصافي بحذائه لما افاده في المقام واستاده
استاد الكل ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب
لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب يستعمل الالفاظ

تتمة حقيقية

في مقام تعميم معانيه البرهان

فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لالة نقش الصور في الالواح من دون
ان يعتبر فيها كونه من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا
او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقته
وحده وروحه وان كان في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فا
بالحري ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه
روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا
فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة
وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين
والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن
به الدوائر كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن
به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال
وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير
ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار
حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت
روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما
من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت هو روحه
المجرد وحقيقته الصرفة **اقول** ومن هنا قيل صورتي در زير دارد هرچه در بالاستي
والهيئتي المثل الافلاطونية وينظر ارباب الانواع النورية وقال وعقول جمهور الناس
في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء **اقول** ومن هنا يكشف وجه الاقتصار الى الحجة

حجة العصر عند الاضطرار اليه والاستنارة بنور وجوده القائمين حوله على كل موجود
مع غيبته الكبرى التي يمتنع فيها الناروك لوحدته ومشاهدته وادراك نعمة صحبته والاستفاضة
عن خطاب مشافهته وتلك الاستنارة منا والافادة منه كالانتفاع بوجود الشمس في يوم السحاب
والاستبصار بنور هدايته فالاستبصارات لارباب الاعتبار والعبرة ولاصحاب البصائر والاشارات
والفكرة لا يتصور بصور الاصابة ولا تتفق على وجه المطابقة الا باشراق نوره على القلوب
وترشح سحاب علمه على العقول بل القلوب والعقول لاصحاب القلوب في هذه الدورة
لا يتحصل الا بفضل من سحاب وجوده وافاضة بجوده وقد قدس سره فليس للانبياء والاولياء
ان يكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان تكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم
انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشاءة والنائم لا ينكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا
كان يعلم الحكمة عن اهلها ما رأى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير بل حقوله قدس سره فقال
سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ الآية **ومنها** ان المراد باصالة الوجود في الموجودية
او المجهولية الا ان ما ينافي البطلان والعدم اولا وبالذات وبالحقيقة لا بالعرض وبنحو من
التبعية ما هو الشيء المفهومي والشيئية المفهومية التي عرضها حق المعرفة ام لا بل ما ينافي
العدم اولا وبالذات والبطلان انما هو امر وراء الشيء المفهومي وبخلافه الذي عرفته وتحققه
حكمه والشيء المفهومي انما يصير موجودا ومنافيا للعدم والبطلان بالعرض بضرب من المجاز وبنحو من
التبعية لذلك الامر ومن اجل ذلك الامر الذي هو خلاف الشيء المفهومي ووراءه ينافي العدم
والبطلان اولا وبالذات ويكون رافعا ودفعا له بمجرد نفسه ونقيضا ومناقضا له بمحوضة ذاته
مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن نفس ذاته يقال له الوجود وانه الوجود فان الوجود انما
هو نقيض للعدم والبطلان اولا بالذات ويكون رافعا ودفعا له وكذلك العدم للوجود وكل

ولا بد ان ينتقل الى اخر حتى لا استنساخ والاستكتاب منه

ماهو

ما هو غير الوجود والعدم لا يتصور ان يكون بهذا الشأن الا بالعرض وبالتبعية لهما
في المنافات والمناقضة وذلك ظاهر فانه جحده وانكاره في الركاكة والقباحة فوق المكابرة
والسفسطة والشك والترديد فيه الا السفاهة بل كل السفاهة وكذلك في باب اصالة الجعل والمجعولية
اولا وبالذات واثر الجعل بالحقيقة اهو الشيء المفهومي بنفسه ام وراء نفس المفهوم والشيئية
المفهومية وهكذا في جانب الجاعل وكذلك في باب اصالة الجزئية الحقيقية والتشخص الحقيقي
الذي يعبر عنه بامتناع عن الصدق على الكثيرين اي الشيء المفهومي والمفهوم الكلي هل
هو بنفسه يأبى عن الصدق على الكثيرين اولا وبالذات ام غيره وامر وراء الشيء المفهومي الكلي فهو
بنفسه وبمجرد ذاته يأبى عن ذلك الصدق وعنه وخلافه اعني الشيء المفهومي الكلي لا يصير جزئيا
الا بالعرض وبضرب من تبعية ذلك الامر المتعين بذاته المتشخص لما سواه من المعاني والمفهومات
الكلية فان الكلي بمجرد نفسه وباضافة امثاله من المعاني الكلية وبانضمامها اليه الف مرة
لا يفيد الجزئية الحقيقية اصلا ملخصه بالفارسية ندارا زخود وازهر راهي ندارد بيكو مثل خود
دارا بمي تواند شد الا انكه منتهي بيوند بدارا ي ازخود بالذات وغني من جميع الجهات
ومن ثمة استقر البرهان المشهور من الفارابي في اثبات الصانع تعالى بالاسد الاخصر بالبرهان
الاسد والاحصر فان مفاده ان جميع الممكنات ومجموع الممكنات التي ليست بموجودة في نفسها
وبمجرد نفسها لا توجد الا من قبل ما هو موجود بمجرد نفسه وذاته بالضرورة ولا حاجة فيه
الى الزام الدور والتسلسل وابطالهما وكذلك في باب جميع الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود
مثلا **نقول** ان حقيقة العلم وما ينكشف به الشيء بالذات وحيثية الظهور وحقيقة الانكشاف
هل هو الشيء المفهومي ام حيثية الظهور والانكشاف شيء بخلاف الشيء المفهومي وامر وراءه
بمعنى ان مفهوم العلم والانكشاف والظهور ليس بحقيقة العلم فان مفهوم الشيء كما علمت ليس الا

نفس مفهوم ذلك الشيء لا حقيقة ذلك الشيء التي يترتب عليها آثاره واحكامه وذلك مع
ما احكمنا بيانه ضروري في نفسه لا يحتاج الى بينة اصلا وهكذا في القدرة والارادة
والحياة والسمع والبصر والكلام وكذلك في باب جميع المعاني والمهيات الكلية المتاصلة
الموجودة في الخارج فان مفهوم الانسان مثلا ليس بحقيقة الانسان التي تتعجب وتضحك وتتكلم
وتمشي وتاكل وتشرب وتتعلم وتعلم وتكتب وتتصور وتتعقل مثلا بل مفهومه ليس الا مجرد
مفهومه ولا يحمل عليه الا بالحمل الاولي الذاتي كما علمت وانما هو امر اعتباري انتزاعي
لا اثر له في العين ولا جزء منه في الخارج ولا يوجد الا في الذهن على ما اشتهر والا فالحق الحقيق
ان مفهوم الشيء والشيء المفهومي كمفهوم الانسان مثلا ما شم رائحة الوجود بالحقيقة اصلا لا
في الخارج ولا في الذهن والعقل يقدر للعقل ان يحصل له ضرب من التعمل والاعتبار والملاحظة
له والالتفات اليه بحيث لا يتحصل بحسب تلك الملاحظة التجريدية والاعتبار الحالي عن ملاحظة
الاعتبار الانفس ذلك المفهوم وبهذا الضرب من التعقل لانه لا يوجد الا في العقل والا فالموجود
بالذات ذهنا وخارجا بالحقيقة ضوار وراء النفس الشيئيات المفهومية والمعاني المفهومية
ليست الا امورا موجودة بالعرض واشياء تعقلية هالكة باطلة بالذات وبالحقيقة كما اوضحنا
بحيث لم يبق اثر من الاختفاء **تفريع احقاقي واحقاق تصريحي** فقد انكشف وجه الحقيقة
عن الاختفاء وبلغ الى غاية الانجلاء ان الوجود انما هو الاصل في الموجودية وما هو في مرتبة
الموجودية من التشخص والعلم والقدرة وساير الاحوال والكمالات للموجود بما هو موجود و
ما لفذا اي ما خالف الوجود وغيره الذي ليس الا المعاني والمفهومات والشيئيات المفهومية
سواء كانت مهيات وحقايق وذوات الاشياء كما في حق الممكنات ام لا لا يتصور ان يوجد الا بالعرض
وبتبعية الوجود المنافي للعدم بالذات اذ الموجودية بالحقيقة ليست الا رفع العدم وانقطاعه

بالحقيقة

بالحقيقة ليس الا حكم الوجود الذي هو نقيض العدم اولا وبالذات فالوجود موجود له
في ذاته الموجودية بالحقيقة فان الشيء لن يخلو عن نفسه فكيف يخلو الموجودية الحقيقية عن نفسها
وغير الوجود اعني الشيء المفهومي كما حررنا ليس موجودا الا بالعرض اذ ليس له حكم الموجودية
الا بتبعية الوجود الحقيقي اذ مفهوم الشيء في نفسه مجرد نفس مفهومه ليس الا نفس ذلك المفهوم لا غير
وكونه موجودا وغير ذلك مما هو بمنزلة الوجود والموجود ليس له الا بضرب من المجاز والتبعية
فانقض ذلك **تصريح تنبيهي وتفريع تبجيلي** فقد انكشف وجه الحقيقة عن حجاب الاختفاء
وطلعت شمس الحق من افق البيان في غاية الانجلاء ان الوجود الحقيقي الذي ينافي ويرفع العدم
بالذات انما هو الاصل والاصيل في الوجود والموجودية وبما هو في منزلة الموجودية ومرتبتها
كالتشخص والعلم والحيوة والقدرة والارادة والسمع والبصر وغيرها من احوال الموجود بما هو
موجود وكمالات الوجود بما هو وجود وقد علمت وتحققت معنى تلك الاصالة وما يخالف
الوجود اي الذي هو غير الوجود وليس المراد منه هنا الا المعاني والمفاهيم والشيئيات المفهومية
سواء كانت مهيات وحقايق وذوات للاشياء وحيثيات ذاتية لها كما في حق الممكنات ام لا كما في
حق الواجب تعالى ان لا يتصور ان يكون موجودا الا بالعرض وبضرب من التبعية للوجود الموجود بالذات
بنفسه المنافي للعدم بمجرد ذاته اذ حقيقة الموجودية كما علمت ليست الا حيثية المنافاة للعدم
وحقيقتها انما هو حيثية رفع العدم وانقطاعه وهذه اي حيثية المنافات والرافعية للعدم وجنبيته
انقطاعه ليس كما احكمنا الا حكم الوجود الذي هو نقيض العدم اولا وبالذات فالوجود واحد
للموجودية من باب وجدان الشيء نفسه وليس فاقدا للموجودية لامتناع خلو الشيء عن نفسه واستحالة
انفكاك الشيء عن ذاته وغير الوجود من المعاني والمفهومات حتى مفهوم الوجود انما يجد الموجودية
والخروج من العدم ويصير موجودا ومرتفعا عنه العدم بضميمة الوجود ووجدانه اذ للمجهولية

ليست الا دفع العدم وارتفاعه وذلك لا يكون ولا يتصور لغير ما هو نقيض العدم بالحقيقة
الا بالعرض وبتبعية ذلك النقيض لان رفع كل شيء لا يتصور الا بتحقق نقيضه بالذات فما لم يتحقق نقيض
العدم بالذات وهو الوجود لا غير كيف يتحقق ويوجد ويتخلص ويخرج عن العدم ما هو غير ذلك
النقيض اذ كل شيء له حكم بالعرض وبتبعية شيء آخر فلا بد في اتصافه بذلك الحكم من تقدم اتصاف
الشيء الآخر الاصيل في الحكم على اتصافه لان ما بالعرض مستند الى ما بالذات وهذا التقدم ضرب آخر
من غير الاقسام الخمسة المشهورة وهذا التقدم يرجع بالحقيقة الى الاحقية في الحكم فاذا علمنا ان الوجود
متقدم في الموجودية على المهية فلا نعني منه الا كون الوجود احق واولى في الموجودية من المهية
اذ الوجود موجود بالحقيقة والمهية بالعرض وهذه الاحقية كما علمت يرجع الى ان الوجود موجود
بالحقيقة وغيره ما يوجد بالعرض ونسبة ضرب من التبعية ما شئت من اتحاد الوجود والموجودية وهكذا الامر
والحكم جار بين كل ما هو بالعرض وما هو بالذات ومن ثمة يقال لما بالعرض انه ضرب من المجاز
وذلك الحكم بضرب من التوسع والتجوز لا على مجرى الحقيقة ومن علامة المجاز صحة السلب كما قرر في محله
فالى هذا المنهج الذي سلكنا واخترنا في بيان اصالة الوجود في الموجودية فيما هو بمنزلة الموجودية
التوصل بحكم التناقض يرجع بالحقيقة ما قيل في ذلك البيان ان كل ما هو غير الوجود انما هو متحقق
بالوجود فالوجود اذن احق الاشياء بالموجودية واولى منها فكل ذي حقيقة انما يصير ذا حقيقة
بالوجود فالوجود اذن حقيقة كل ذي حقيقة وهو حقيقة بنفسه فهو اولى واحق من كل ذي حقيقة
في الحقيقة وتحقيق هذا القول والبيان كما هو ليس بعرضنا الآن وحققنا من التوصل بباب التناقض
ويجب ان يتحقق هكذا والا فنفيه الظاهر نوع مصادرة لا يدفع الا بتأويله وارجاعه الى ما سلكنا
واخترنا وما ادعى جماعة من المحققين القائلين باصالة الوجود ان موجودية الوجود وكونه
اصلا في الموجودية بالمعنى المراد على ما علمت من البديهيات الاولية ووجه ان كل من تصور الوجود كما هو

حتى تصوره وتعقل معنى المراد من الوجود وتصور غير الوجود كذلك لاضطر البتة الى الحكم والاذعان
والاعتراف والايمان بان الوجود موجود بالحقيقة وغير الوجود لا يمكن ان يوجد الا به وذلك كما مر في
التصور ههنا كاف في التصديق نعم الامر في التصور ههنا والكلام فيه صعب قل من اهتدى اليه
سبيلا ونحن بفضل الله تعالى اخرجنا دلائله واوضحنا سبيله وهذا المنهج الذي سلكنا في الكشف
عن الوجود وعن موجوديته وعن حقيقته حال ما نجد القوم لم ار الى الآن احدا استشعر به او كتابا اشعر اليه فيه
وان كان ما قيل كما نقلنا يوجبه ويؤول اليه تتميما له ولعمري ان هذا المنهج هو الصراط السوي والمسلك المستقيم
الذي يهدي الى سواء السبيل وهو اوضح طريق ههنا ونهج واحسن وجه واكمل واعدل شاهد كما تم
دليل كما لا يخفى على اولي التصفح من اصحاب النهى وارباب التتبع والاستقراء في حق ادلة هذا المقام
ولا يبعد ان لا يحتاج معه الى دليل وبرهان آخر في تنوير السبيل وايضاح المدعى وتقوية الدليل
لفرط انارة هذا السبيل وقوته ولان هذا الدليل كانه ايضا في تلك الاضاءة وسائر الادلة بمنزلة
السهى مع الشمس لا يتراءى السهى مع الانجم الزاهرة والقمر القمراء ومع ذلك كله نورد ادلة اخرى
لمزيد الاهتمام ههنا فان هذه المسألة اس اساس المعرفة ومن لم يتحقق بها لم يمكن ان يكون من
اصحاب البصيرة وعندي ان البصيرة في الدين والوصول الى درجة اليقين لا يتصور الا بتحقيق
هذه المسألة وتأسيسها واحكامها واتقانها وايقانها والايمان لها فنقول ان من الآيات
الواضحات والظاهرات الباهرات ان ذاتيات مهية الانسان واجزائها من الجنس العالي وهو الجوهر
الى الفصل الاخير وهو الناطق كل منها معنى ومفهوم على حدة وهي معاني ومفهومات متكثرة متغايرة
ممتازة كل منها عن البواقي بنفسه ومغايرة عنها بجوهره ومفهومه ولا يتصور بالنظر اليها مع قطع النظر
عما هو خارج عنها جهة اتحادية بينها جامعة لها ولا يعقل فيها امر يجمع كلها في الوجود حتى يصير تلك الكثرة
والامور المختلفة المتعددة المتكثرة في انفسها متحدة بحسب تلك الجهة الاتحادية الجامعة ومجتمعة بسبب ذلك

ذلك الامر الجامع لها اتحادا واجتماعا وتصير مع اختلافها الذاتية ذاتا واحدة في العين وامرا
وحدانيا في الخارج وتصدق تلك الامور المختلفة والمعاني والماهيات المتكثرة على ذلك الامر
الوحداني اذا لم يتصور ولم يتحصل في الواقع والعين والخارج امر وراء نفس تلك المعاني والمفهومات
المتعددة يصدق كل منها عليه بالذات وينتزع كل منها بانه ويحمل عليه بالحقيقة ويتصف ذلك
بها ويكون حصوله في الواقع لا حصولها وتحصله لا تحصلها ووجوده لا وجودها وتحققها بعينه لا معا
ومباينة اصلا لا يتصور لها جهة جامعة ووجها اتحاديا ومصداقا وحدانيا وتحصلا جمعيا
ولا يتعقل لها صورة وحدانية عينية يترتب عليها آثارها الخاصة واحكامها الذاتية وقد اجتمعت
الالسنة واتفقت العقول السليمة وتعاضدت الادلة والبراهين القاطعة على ان الاجناس
مطلقا متحدة في التحصل في العين مع الفصول ومختلفة بحسب المفهوم والاعتبار والذهن فلو
انحصرت الشيئية في الشيئية المفهومية والاشياء في ذواتها في مجرد المعاني والمفاهيم فكيف يتصور ذلك
الاتحاد وكيف يتعقل ذلك الاجتماع والاختلاط اذ الاتحاد الحقيقي والاجتماع الوحداني لا يتصور
بمجرد جهة التخالف والاختلاف فان جهة الاختلاف فيما ليست الا الشيئية المفهومية وجهة الاتحاد
غير جهة الاختلاف بالضرورة وخلاف ذلك سفسطة فلا بد من امر لا يكون من سنخ المعاني والمفهومات
الكلية المبهمة ويكون من سنخه وسنخ جوهره في الشيئية مخالفا لسنخ الشيئيات المفهومية يكون
متحصلا بنفسه متعينا ومتشخصا بمجرد ذاته منشأ للآثار بجوهره وان كان محتاجا في تذوته وتحصله
وتجوهره الى الخارج عنه الجاعل له ويكون كل ما لا يكون من سنخه ومن سنخ جوهره وتشيئه من المعاني
متحصلا به متعينا متشخصا منشأ للآثار بضميمته وبضمه من الايجادية ولا نعني بالوجود الا ذلك
الا ذلك الامر الذي هو في التجوهر هو الشيئية هو وراء الشيئيات المفهومية والمعاني الكلية ومخالف
لها وذلك ظاهر واضح جدا وخلاصة هذا المساق من البيان تجري في كل موجود موجود انما

النفس

موجود

موجود الا ويصدق عليه عدة معاني بالحقيقة وجهة الجامعة بينها في الصدق لا يتصور ان
يكون مجرد انفسها المفهومية التي هي بحسبها متخالفة متباينة بالضرورة ولا يختص بالصدق
عليه معاني متعددة متباينة بعضها جنسية وبعضها فصلية كالموجودات العالمية الخلقية التي
ماهياتها معاني مركبة من الاجناس والفصول وذلك كما ان الواجب تعالى وكل موجود لا يكون
ذاتيته مركبة من الجنس والفصل ويكون حكمه في ذلك حكمه تعالى اذ الواجب تعالى بنفس ذاته
الاحدية البسيطة مصداق صفاته العليا واسمائه الحسنى التي متخالفة المعنى وتصدق تلك
تلك الصفات المتخالفة المعنى الاوصاف المختلفة المفهوم كالوجود والشيء والوجوب والعلم
والارادة والقدرة والقدمية والازلية والابدية والسرمدية من المعاني المتخالفة والنعوت
المتغايرة كلها على مجرد ذاته البسيطة الاحدية الواحدة بالوحدة الحقة وحق الوحدة فلو كانت الشيئية
في متن الواقع وعالم نفس الامر مطلقا منحصرة في الشيئيات المفهومية والعنوانات الكلية فكيف
يتصور ذلك في حقه تعالى مع بساطته من جميع الجهات ووحدته الحقة اذ تلك الصفات بحسب شيئياتها
المفهومية ليست الا امورا متعددة متكثرة متخالفة لا يتصور جهة جامعة لها بينها بمجرد انفسها
ولا شيئية على هذا الفرض وراء الشيئية المفهومية حتى يتصور انها في حقه تعالى امر ما مجهول
الكنه وراء الشيئية سنخ المفهومية والعنوانات الكلية يصدق عليه بذاته وبالنظر الى ذاته مع قطع
النظر عن كل حيثية خارجة عن حاق ذاته طائفة من المعاني والمفهومات الكلية كمفهوم الوجود والموجود
والواجب والقديم والعليم وغير ذلك من الصفات العليا والاسماء الحسنى والاحوال والاحكام ولا
يتصور ان يكون بجوهر ذاته الاحدية مفهوما ما ومعنى كليا يابى في نفسه من ان يصدق على الكثيرين بل يحمل
الكنه اذ كون كنه ذاته تعالى امرا مفهوميا كليا مشتركا بين الكثيرين محتاجا في تشخصه وتعينه وامتناع صدقه
على الكثيرين الى امر خارج عن كنه ذاته حتى يتحصل ويتعين في العين من المتبين ايضا اذ هذا الذي لا شك

والعبودة

الممكن الذي يحتاج في تحصله وتعينه وتشخصه الى امر خارج عن حاق ذاته كالكليات الطبيعية والطبائع
الكلية التي لا يتعين ولا يتحصل في العين بحيث يمتنع صدقه على الكثيرين الا بضميمة امر خارج عن
حاق حقيقتها المفهومية الكلية والغني المطلق كيف يتصور له الاحتياج في تحصل الذات وفي
تعينها وتشخصها ومن اين يتصور ان يكون واجب الوجود بالذات لا بالمعنى الذي حققنا
ولو جوزنا احتياج الواجب في تعين ذاته عن ذلك بل عن شائبة الاحتياج مطلقا سواء كان
في تحصل ذاته وتعينها او في امر خارج عن ذاته متعلق بذاته سبحانه تعالى علوا كبيرا نعم ذكر الفرض
اي فرض انحصار الشيئية في الواقع بالشيئية المفهومية كيف يتصور ويتيسر حصول اليقين
بحصول التشخص وامتناع الصدق على الكثيرين تعالى الله تعالى بامر خارج عن نحو جوهره تعالى اذ الكلام
ايضا على ذلك الفرض من كل يحتاج في التشخص الى امر خارج عن ذاته فاما ان يتسلسل او ينتهي الى
كما ترى وبهذا الباب اي باب تيسر التشخص وتصور التعين ينفتح برهان مستقل على اصالة
الوجود بالوجه المراد وقد علمت منا ان ليس المراد بالحقيقة الا ان الشيئية لا يمكن ان يكون منحصرة
في الشيئية المفهومية الكلية الابهامية الوجود والمراد من الوجود هنا ليس الا ما يحاذي في الخارج
الشيئيات المفهومية الابهامية الاشتراكية ولعل الحبيب ان هذا الشيء يراد وان هذا الاتحاد
يكون من وجه باوفر الوجوه القاطعة على ذلك الاصل ان الاصل الحمل على ضربين حمل اولي ذاتي
وحمل صناعي شايع متعارف ولا حمل سواهما بالبرهان اما الاول فهو حمل يكون مفاده الاتحاد في
المفهوم كقولنا الانسان انسان وزيد زيد بمعنى ان معنى الموضوع عين معنى المحمول واما الثاني
فهو حمل يكون مفاده الاتحاد في الوجود كقولنا زيد انسان بمعنى ان زيدا بذاته مصداق لمفهوم
الانسان ومتحد به في الوجود وكل حمل مبناه على اتحاد ما وتغاير ما كما لا يخفى فلو كانت الوحدة المحضة
لم يتصور الحمل ولو كانت المغايرة المحضة فكذلك ووجه المغايرة في الحمل الاولي الذاتي انما هو بنحو من

الاعتبار

الاعتبار وهو ضرب من التعمل اذ المحمول فيه عين الموضوع مفهوما فلا بد من تعمل التغاير بين الشيء
ونفسه ليتصور ويتيسر الحمل بهو هو وفي الثاني انما هو باعتبار المفهوم اذ مفهوم الموضوع في
لا بد ان يكون غير المحمول فاذا تقرر ذلك فنقول لو انحصر الشيئية في الواقع مطلقا عينا
كان او ذهنيا في الشيئيات المفهومية الكلية ولا يتصور شيئية وراءها وعلى حدتها لزم
ان لا يتصور ولا يتيسر الحمل الشائع المتعارف وينحصر الحمل في الاول الذاتي اذ لم يتصور جهة
الوحدة الجامعة بين المفاهيم المتغايرة بذواتها المختلفة بانفسها حتى يتصور حمل بعضها
على بعض بهو هو فانها من حيث المفهوم متغايرة ليست بحسب الشيئية المفهومية بعضها عين
بعض اخر منها ومعنى هو هو انما هو ضرب من العينية والتوحد والاتحاد فاذ ليست الحملية
العينية متحصلة بحسب الشيئية المفهومية بينها وليست شيئية وراء المفهومية حتى يتصور العينية
والاتحاد فيها للاشياء المتغايرة المعنى والمفهومات المختلفة بانفسها فكيف يتصور الحمل بين المعاني
والمفهومات المختلفة بان يقال بعضها بعض اخر كما نقول الانسان حيوان اي كل ما صدق عليه مفهوم
الانسان واتصف به صدق عليه مفهوم الحيوان واتصف به وكل انسان كاتب او ضاحك
مثلا ومفاد كل منهما حسب ما قام عليه البرهان ويشهد عليه الوجدان ليس الا ان كلا من هذين العنوانين
والمفهومين متحد مع الاخر في الوجود اذ لا يتصور العينية في المفهوم بينهما فلا جرم يجب ان يكون
ذلك الاتحاد الذي هو مفاد الحمل بهو هو في شيئية وراء المفهومية والمعنى ومن هاهنا انكشف
الانحصار اي الانحصار الحمل في الاولي البديهي لا يتصور الحمل الشائع الذي يبتني كل العلوم الصناعية
المتعارفة الباحثة عن احوال الاشياء عليه ولا يتصور علم من العلوم المتعارفة المدونة بدونه اذ لا
يبحث عن الضروريات بل لا يتم من لها الا بالعرض ولا يدون فيها البديهيات فضلا عن الاوليات وظاهر ان مفاد
الحمل الاولي بمقتضى التسمية بديهي اولي وذلك ظاهر جدا ومن الشواهد المنبهة الواضحة و

في العلوم

البينة الدلالة ان من الظواهر المبينة ان ليست الامور العينية التي يصدق عليها المعاني

المعاني الكلية الذهنية مجرد حيثيات مفهومية ومعانية كلية وامور ابهامية مشتركة

بين الاحاد والاشخاص مثلا بين ان زيد او عمرو او بكر او خالد او وليد وغير ذلك من

الذوات العينية التي يترتب عليها الاثار والاحكام الانسانية ليست مجرد مفهومات كلية

منضمة بعضها الى بعض كمفهوم الانسان المركب من الجوهر الجنس العالي وساير الاجناس المتوسطة

والقريبة والفصل الاخير كالناطق ومفهومات اخرى من العرضيات والا لم يبق فرق اصلا

بين الكليات ومصداقاتها العينية ولم يحصل فرق بين الكلي والجزئي الحقيقي ولو اغمض

الشهرة بالمفهومية لزم كون الامور العينية والمصداقات الخارجية مجرد حيثيات مفهومية

كلية مشتركة ابهامية وهذا ليس الا السفسطة ذا العجب كل العجب اني في مبلغ عمري هذا

ما رايت احدا وما لاقيت شخصا من القائلين باصالة الماهية المصرين فيه بالغاية المنكرين

لاصالة الوجود في الشدة يمكنه ان يقول ويتفوه بان الامر العيني والزيد الشخصي الخارجي

مثلا مجرد مفهوم الانسان الكلي الذهني بضميمة طائفة من المفاهيم العرضية الكلية وليس ذاته

العينية الخارجية الا مجرد المفهومات الكلية والحيثيات المفهومية الابهامية بل اتفق لي كثير

المكالمة معهم ومع اعيانهم الى ان قلت لهم بعضهم او جميعهم هل يتصور ان يقول او يتفوه

الرجل العاقل بان هذه الاشخاص الخارجية الجزئية المحسوسة بالحواس الظاهرة مجرد مفهومات

كلية وحيثيات مفهومية فجعلوا يتوحشون ويقولون ويستبعدون كيف يتصور هذا كلا

يتصور التفوه به من القائل فضلا عن الفاضل وهذا مما لا ريب ولا شك ولا مجال للتامل فيه

فقلت لهم ان مرادنا من الوجود واصالته في الموجودية ليس الا هذه القضية البينة الاتفاقية

ولا يتصور خلافه من الوصل فكيف يتصور ان يقال ان ما بازاء مجرد تفسير عن الصدق على الكثير

اماهو

انما هو مجرد ما بازاء عنوان الصدق وبينهما تقابل التناقض والنقيضان بالذات فلا يجتمعان

يصدقان من جهة واحدة وليس هذا الا السفسطة فقالوا عند هذا ان كان المراد من اصالة الوجود

فلا يمكن خلافه ولا يتصور من ذي شعور وانكاره اصلا والغرض من هذه المكالمة التي جرت وذكر

تلك المعاملة التي وقعت بيني وبينهم ليس الا التنبيه على ان الانصاف والوجدان يحكمان بان المراد

بعد التوجيه وتهذيبه كما هو حقه مما لا يمكن لاحد ان يتفوه بخلافه وان كان من المخالفين

الناصبين لكل من قال باصالة الوجود او مال اليه المستدلين بان مجرد التقول بذلك يوجب

يجب تكفير قائله وتحسين قائله **دخل ودفع** والمقام مقام تعجب واشكال والمحل محل تحير

وسؤال وهو ان الامر اذا كان كذلك اي بحيث لا يتصور من ذوي الدراية خلافه ولا يتيسر

لاولي النهى التفوه بخلافه فكيف ذهبت الى خلافه جم غفير من اكابر الافاضل واعاظم العلماء ذوي

المناقب والفضايل كالسيد الداماد قدس روحه وامثاله من المشايخ الشوامخ وتبعهم الاكثرون

من العلماء الاتباع والحال انه لا يتصور ولا يتيسر التفوه بالخلاف من اصحاب العقول السليمة فضلا

عن الافاضل اهل العلوم الشرعية والفضايل الكثيرة فاسمع لما يتلى عليك ويلقى اليك كما

بلغت فيه من كلام ائمة الفن وادركت من محصلاتهم ان سبب ذلك ليس الا عروض شبهات

وتشكيكات قوية وظنون ظلمات اشكالات وهمية ما انقدحت لهولاء الاكابر الاطلاع على كيفية

دفعها وما تيسرت لهم مؤنة دفعها وما اتضح لهم طريقة حلها ولا استبعاد فيه اذ ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والحق ان دفع تلك الشبهات يحتاج الى توضيح وتحقيق متصعب ودرك حقيقة ورفعها و

يناسب

يحتاج الى جليل من النظر بصير العقلية لتدقيق طريقة الوقوف على حلها وهي كثيرة لا يمكن

ايرادها في تلك الوجيزة لضيق المجال وقلة الفرصة وطول زمان المهلة من تعويق امر الامتثال

للامر الاعلى باحضاره وتاخير المباشرة بايقاع الخدمة المقررة التي صدر الامر من قبل المولى

سلمه الله تعالى ليتمهد الاستعجال لتعجيله ولكن مجهودي بان ما لا يدرك كله لا يترك كله نتعرض بعضا منها

ينتهى اكثرها بالاخرة اليه وبعضها آخر لا اقوى منه فيها وهو لدى هذا المسكين الحقير المستعين الفقير
امران احدهما وهو المشهور بينهم انه عسير الدفع جدا ان الوجود مطلقا امكانيا كان ام لا اذا كان
موجودا فيجب ان يكون موجودا بنفسه ولا يتصور خلافه ولا يخرج من مجرد تحرير الدعوى ولا يحتاج
من الادلة والشواهد والبينة على هذا المدعى وح يجب ان يكون كل وجود وجودا وكل موجود وجود
بالحقيقة لا بالعرض واجيب عن ذلك تعالى علوا كبيرا اذ الواجب ما يجب له الوجود بنفسه وكل
وجود ما يجب له الوجود بنفسه اذ غير الوجود من المعانى المفهومية والمهيات الكلية انما يوجد به لا بنفسه بالوجود
واما الوجود مطلقا فهو موجود بنفسه وثبوت الشىء لنفسه ضرورى لامتناع خلو الشىء عن نفسه
والوجوب بل الوجود وضرورة الوجود ليس الا كون الشىء ضرورى الوجود بنفسه ويمتنع
مع نفسه الا ان يكون موجودا وهذا ليس الا حال الوجود مطلقا اى وجود كان والا لم يجز لانه
لكان الامكان والوجودات والموجودات الامكانية والذوات الفاقرات العقلية الواضحة الفقر
الظاهرة العجز والمسكنة الوافرة والجواب عنه على افادة الاستاذ الكامل الصدر الدين الفاضل انه لم
يتبق احد ممن يعتقد ان الواجب الوجود تعالى واجبا ليس بمجرد ما يجب له الوجود بنفسه بل لنفسه
ومحصله ان الواجب تعالى هو ما يجب وجوده بالنظر الى ذاته مع قطع النظر عن جميع ما هو خارج
عن حاق ذاته ومع عزل النظر عن اية حيثية كانت تقييدية او تعليلية عينية او موجودة خارجية
ام ذهنية اعتبارية كما حررنا وفصلنا الامر فى بعض من تلك التمهيدات المهذبة والوجودات الامكانية
الفاقرات الذوات لا يتصور ان يكون كل فاقر منها وان كانت موجودة واجبة بنفسها ولكن لا يمكن
ان يكون واجبة موجودة لنفسها لافتقارها فى تقوم انفسها وتذوت ذواتها الوجودية الى
الواجب القيوم فهى ليست بموجودات فى انفسها او بجعله وانها مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن
حاق نفسها اذ الجاعل الحق الحى القيوم لها المقوم لانفسها خارج عن حاق انفسها ومذوت لها جاعل
اياها وحافظ لها وكيف يتصور بقيها الوجود الذى هو نفسها بانفسها مع عزل النظر الى القيوم

المقوم

المقوم لانفسها ومن الضروريات الاولية ان المتقوم لا يتصور ان ينظر اليه ويشار اليه من حيث هو متقوم
الا بعد النظر الى مقومه كما هو ظاهر فى حق معنى الانسان النوعى ومقوماته الجنسية والفصلية من
اجزائه الذاتية هل يتصور ويتيسر لناظر ان ينظر بلحاظ الكنه معناه المتقوم بمعنى الحيوان والناطق
مع عدم النظر والالتفات الى كل من ذينك المعنيين ولا يحقق الفرق بين دخول المقوم فى الانسان
وخروجه فيما نحن فيه اذ المناط ومبنى عدم ذلك النظر وعدم ذلك التصور ليس الا الافتقار
الذاتى والمفتقر اليه سواء كان خارجا او داخلا يفتقر اليه البتة فى تحصل نفس المفتقر مطلقا
وتحققه علما او عينا والا لم يكن الافتقار افتقارا وذلك خلف باطل **واما آخر الامرين**
من الاشكالين العويصين فهو اصعب الدفع جدا ودقيق المسلك وفقه قل من يتصور منه ويتيسر له السلوك
بهذا المسلك ومن بينهما هلك من هلك وقل من نجى ولم ار من احد التعرض له ولا فعرض مجادله صاحب
الاسفار مع اصالته فى توحيد تاسيس هذا الاصل الاصيل وانفراده باقامة البراهين القاطعة
عليه بالحقيقة وتفرده بالذب عنه من مسالك البرهان من دون التمسك بمجرد الكشف والعيان فلم يتعرض
له فيما رايته من كتبه المبسوطة المعتبرة المشهورة وغيرها ولا سيما الاسفار الاربعة ولا بد لنا اولا من
تمهيد مقدمة تسهيلا للامر **فليعلم** ان المعانى والمفهومات الكلية على ضربين ضرب منها تسمى بالمعقولات
الاولى وضرب آخر منها تسمى بالمعقولات الثانية والثانى حيثما اعتبرت عروض العلم الكلى المعروف
بالامور العامة والبحث عنها الاتحاد بها فى العين والخارج امرا لانفراد والاستقلال فان العقل
الاشياء بما فى الخارج كالشيئية المطلقة بالمعنى المصدرى بل مفهوم الشىء المطلق فانه ما يصدق على الاشياء
كلها ان يتصف به الاشياء فى الخارج بمعنى انها يجب وجودها العينية الخارجية تتصف بوصف الشيئية
وتوصف بمفهوم الشىء المطلق ولا يكون فى شىء منها ان يجد انه بخصوصه وجود الاختصاص بالانفراد
والاستقلال مثلا الانسان الخارجى كزيد يصدق عليه معنى الشىء الكلى ومعنى الانسان وسائر العوارض
والاحوال التى هى خارجة عن معنى الانسان الكلى النوعى وعارضة له فى ضمن زيد ولا يوجد ذات زيد

امر عليحدة وحيثية خارجية منفردة بقال انها هي شيء بها كما ان في تشخص العيني امر عيني على حدة
كالبدن اللحمي الجسماني المحسوس يقال بحسبه انه حيوان وفيه شيء آخر على حدة كالروح النطقي يقال بحسبه
انه ناطق وهكذا في كل واحد واحد من تلك المعاني والاحوال يتصور لكل واحد منها او لاكثرها
في تشخصه العيني امر منفرد بحيث يكون ذلك الامر بخصوصه يصدق على تشخص ذلك المعنى الكلي بخلاف
معنى الشيء المطلق فانه يصدق على شخص زيد مثلا من كل جهة من جهات الذاتية والعرضية ويصدق
عليه من جهة كونه حيوانا ومن جهة كونه انه شيء بحيث لا يختص صدقه عليه بجهة دون جهة وهكذا
وليس فيه شيء خاص وامر مخصوص يقال له شيء بحسب ذلك الامر بعينه ولم يصدق عليه شيء
بحسب سائر جهاته وحيثياته الذاتية والعرضية الا بحسب جهة ذلك الامر فلو لم يتحقق في شخصه
هذه الجهة بخصوصها لم يصدق عليه مفهوم الشيء اصلا فحصل واستخرج من ذلك ان معنى الشيء المطلق
مثلا لا يتصور له في الاشياء العينية والموجودات الخارجية صورة عينية عليحدة وحيثية وجودية
بالانفراد وكما هو كذلك في ما اصطلحوا عليه الالهيون بكونه معقولا ثانيا لا استقلال له في العين بخلاف
المعقول الاول وهو المعنى الكلي الذي يتصور له صورة عينية عليحدة وجهة وحيثية خارجية مستقلة
منفردة على الوجه الذي سمعت فالمعقولات الثانية هي المفهومات التي لا تحقق لها في الخارج بالانفراد
ولا يحاذي لها صورة عينية وجهة حيثية خارجية فلا مصداق لها في العين بالاستقلال وانما
تصدق على الاشياء بالعرض فهي امور اعتبارية انتزاعية لا حيثية لها بخصوصها في العين والواقع
فهي لا تتحقق في الخارج الا بالعرض اذا تقرر ذلك وترسخ في سمعك فاعلم ان المعاني العامة التي يصدق
عليها الاشياء كلها ولا اعم منها في المعاني والمفهومات الكلية كمفهوم الشيء المطلق ومعنى الموجود والوجود
المطلق وما والذي والذات والجوهر وغير ذلك كالامكان العام بل الامكان الخاص ونظائرها
ايضا كما ستطلع عليه يجب ان يكون من المعقولات الثانية والامور الاعتبارية الانتزاعية
التي لا توجد في الخارج بالاصالة بل بالعرض والتبعية اذ المعنى العام الصادق على الاشياء كلها

لارتبش

كالشيء مثلا لو كان وله بما صدق هو عليه صورة عينية عليحدة وحيثية خارجية منفردة بحيث
لو لم يوجد تلك الحيثية بما صدق هو عليه لما صدق هو عليه ويصدق بما صدق بحسب تلك الجهة
بعينها وبجهة تلك الصورة بخصوصها ولا يصدق على شيء بجهة اخرى فلزم من ذلك ان لا يكون سائر
الجهات والحيثيات الخارجية من تلك الجهة والحيثية بخصوصها وسائر الصور العينية الموجودة في الخارج
من تلك الصورة المخصوصة شيئا بالحقيقة واذا لم يكن شيئا بالحقيقة فهي لا شيء لامتناع ارتفاع
النقيضين وهذه سفسطة فلا يمكن ولا يتصور لشيء من تلك المعاني العامة الشاملة للاشياء كلها
كالشيء والموجود وما والذي وغيرها الوجود في الخارج بالاستقلال فيجب ان يكون كلها من
الامور الاعتبارية الانتزاعية الموجودة بالعرض ولا افراد لها في العين والخارج بالاصالة
الا بالعرض وبنحو التبعية وتحصل ان المعاني التي يصدق على الامور المتباينة المحضة والاشياء
المتخالفة البحتة التي ليست بين حقائقها وذواتها جهة توافق وتطابق وجهة اشتراك وسنخية اصلا كالانواع
والمقولات العشر من الاشياء العالمية فلا شيء سواها فانها امور متباينة صرفة لا سنخية بين حقائقها اصلا
الا الواجب تعالى فانه وبين المعقولات العشر بانواعها واصنافها واشخاصها تباينة صرفة بينونة صفة
لا بينونة عزلة فانه تعالى هو الغني المطلق والغناء البحت والاشياء العالمية المنحصرة في المقولات العشر
او في اقل منها ذوات فاقرة في حاق ذواتها فضلا عن احوالها وصفاتها الفاقرة الى حاق ولمما
واين الغني التام الفقر والغنا عدم الفقر او بالعكس وعلى اي حال فتقابلا والتقابل بينهما تقابل
التناقض وهو اتم انحاء البينونة توحيده تميزه عن خلقه وحكم التميز بينونة صفة لا بينونة عزلة واما
المقولات العشر التي لا يتصور شيء خارج عنها في الاشياء العالمية فهي متباينة بالاجناس العالية
فلا يتصور جهة اشتراك بين ذواتها وحقائقها وسنخية اصلا فتلك المعاني لما كانت صادقة على مجرد الامور
المتباينة بما هي متباينة وليست بينها جهة توافق اصلا فلا يتصور لها اي لتلك المعاني ما يحاذيها بالاستقلال
في تلك المصداقات المتباينة ولا يمكن ان يتصور ويتحقق بحذائها صورة عينية عليحدة يصدق تلك المعاني

على تلك المصداقات بحسب تلك الصورة والجهة والحيثية المخصوصة الاتفاقية التي اشتملت عليها الا
الجهات المتباينة الاخرى التي لو تباينت بها والا لم يكن الاشياء المتباينة بحتة متباينة بجهة متفقة فرقه
لانتفاقها في الجهات الموجبة لصدق تلك المعاني العامة المنتزعة لاتصاف تلك الذوات المتخالفة
بتلك المعاني الشاملة فيلزم التركيب في الواجب تعالى وكون الاشياء العالية كلها جنسا واحدا
خلف ظاهر وفاسد جدا **ومن البيّنات** التي اتضحت ان معنى الموجود مما يرى من تلك المعاني الشاملة
الصادقة على تلك الحقائق المتباينة في حد ذاتها فمن كل الوجوه يجب ان يكون من المعقولات الثانية التي
لا يوجد في العين بالاستقلال اذ ليس له فرد بالانفراد مصداقا في الاستقلال يصدق على الاشياء
بحسب ذلك الفرد الانفرادي وتحقق بها بسبب تحقق تلك الحيثية العينية التي منها كما هو المعنى
المحصل والمقصود المحرر من اصالة الوجود وكل مفهوم الوجود بلا فرق في اصلا وان افترقا
عند الجمهور وفرق بينهما في المشهور فما المحيص عن هذه العويصة وما المفر عن هذا النظر العميق وما الحل
عن هذا المشكل الذي لا يشم منه رائحة الاعضال والحل ومن عجيب الامر ان هذا الشي عجاب
ولا يكاد يتيسر لاحد من الاعاظم حل الجواب باصابة الصواب الا من خصه الله تعالى بعنايته وفضله
بفصل من الخطاب وكيف لا يكون الامر خطيرا والشان عجيبا وانا قد قضينا بالتفتيش التام وتفتيش
والزمنا المناقضة في البين فقضية كون الوجود منافيا بالذات للعدم وليس معنى اصالة الوجود الا
هذا من البينات والضروريات وقضية كون الوجود مما يصدق على الاشياء المتباينة عاما ومتباينة
وهي يستلزم اعتبارية الوجود ولا مفر ولا مهرب عن القول بها وهما متناقضتان يوجب صدق
كل منهما كذب الاخرى من اين يتصور وصف الجميع ومن اين يتيسر الجرح   ما را كار كس ابكويد مشكل
ومن جهة اشتمال هذه الاشكال العسير الاعضال ارتكبوا وتورطوا ... افعال طائفة بالاشتراك   كلما ارتكبوا
اللفظي في كلما يقال عليه تعالى وعلى الاشياء والموجب للتعطيل الصريح وصريح الكفر الفضيح والباقون
الناطقون للفظي القائلون بالمعنوي المحققون منهم قالوا باصالة الوجود وكون الوجود موجودا

بالحقيقة

بالحقيقة على الوجه الوجيه والنهج السوي والبيان الصريح الذي حققت هنا وقد يصرحون ايضهم
ايضا بكون الوجود من المعقولات الثانية ومن الامور الاعتبارية والمفهومات الانتزاعية التي لا يتصور
لها صورة استقلالية في الخارج ولا يتحقق لها الحقيقة العينية الانفرادية اصلا ويستدلون عليه هذا
معنى من عجب العجاب كانوا يقولون باصالة الوجود ويصرحون به ويستدلون عليه وكانوا ايضا
يصرحون باعتبارية الوجود وكونه من المعقولات الثانية ويصرحون به ويستدلون عليه قال الله وتم
الكبرى عن تتم الوثقى صدر اصحاب الصفوة والصفا بدر سماء المعرفة والنهى وحجتهم في تحقيق الاشيا   حقايق
صدر الدين صاحب الاسفار الاربعة قدس سره في شرحه للاصول في باب اطلاق القول بانه شي
ماهية عبارته بعينها **اعلم** ان من المفهومات مفهومات عامة شاملة لا يخرج منها شي من الاشيا وجودا
ولا عينا وهي كمفهوم الشي والموجود المخبر عنه ونحو ذلك من المعاني الشاملة وهي لشمولها كل شي
لا يكون عينا لشي ولا يقع في العين بل الموجود في الاعيان لا يكون الا امرا مخصوصا كانسان او فلك
او حجر او نحو فيمتنع ان يقع في الوجود ما هو شي فقط ولو وجد معنى الشيئية في الخارج للزم
من وجهين وجود اشياء غير متناهية اذ كل ما يتحقق في الخارج فهو شي وله شيئية وللشيئية
ايضا شيئية اخرى على ذلك الفرض فذهب الامر الى لا نهاية وكذا الحال في نظائره فمنع
معان اعتبارية يعتبرها العقل لكل شي اذا عرفت هذا **فاعلم** ان جماعة من المتكلمين ذهبوا الى
محض التعطيل ومنعوا عن اطلاق الشي والموجود واشباههما عليه تعالى محتجين على ذلك بانه لو
كان شيئا يشارك الاشياء في مفهوم الشيئية وان كان موجودا يشارك الموجودات في معنى
الموجودية وكذا ان كان ذا حقيقة يشارك الحقائق في مفهوم الحقيقة فيلزم عليهم كونه خالق
الاشياء لا شيئا ولا موجودا ولا ذا حقيقة ولا ذا هوية تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ومنشأ
غلطهم على عدم الفرق بين مفهوم الامر وما صدق عليه وبين الحمل الذاتي والحمل العرضي فاذا علمت
هذا **فنقول** قولنا الباري شي المراد ان ذاته تعالى يصدق عليه انه شي لا ان ذاته نفس هذا المعنى

الكلي الذي هو من اجلى البديهيات فاعرف التصورات كيف وذاته تعالى محال في عقول الاوهام
وهذا المفهوم ونظائره من اوائل البديهيات وفي المسائل ابن نجران ابا جعفر عليه السلام هل يتوهم الباري
انه شيء من الاشياء فاجاب عليه السلام بقوله نعم غير معقول ولا محدود معناه ان ذاته تعالى وان
لم يكن معقولا لغيره ولا محدودا وداخلا الا انه مما يصدق عليه مفهوم شيء لكن لا يتوهم ان يتصور من
الاشياء المحضة فهو بخلافه ولا يشبهه اصلا شيء مما هو في المدارك والاوهام لان كل ما يقع في الاوهام
والعقول فصورها الادراكية كيفيات نفسانية واعراض قائمة بالذهن ومعانيها ماهيات كلية
قابلة للاشتراك والانقسام فهو بخلاف الاشياء وبخلاف ما يتصور بالاوهام والاذهان ثم قال
قدس سره في شرح الفقرة الاخيرة من خبر ابن نجران بعد ما شرح سائر فقراته السابقة على تلك
الفقرة الاخيرة حسبما انطوى فيما نقلنا منه هاهنا وقوله عليه السلم اما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود
اراد به انه يجب ان يتوهم ويتصور انه تعالى شيء ليس من شأنه ان يعقل بخصوصه عاقل او يحده حاد
فان قلت اذا امتنع ان يتوهم او يعقل او يدرك فكيف يتوهم انه لا يتوهم او يدرك انه لا يدرك او كيف
يعقل انه لا يعقل قلت هذه شبهة كشبهة ترد على قولنا المجهول المطلق لا يخبر عنه وكقولنا شريك الباري
ممتنع واجتماع النقيضين محال وكقولنا اللاشيء واللاممكن غير موجود في العين ولا في الوهم وقولنا
ان الممتنع لا ذات له والفرق بان هذه الامور الباطلة لفرط بطلانها لا صورة لها في العقل و
الباري جل اسمه لفرط تحصله ونوريته لا صورة له في العقل ولكن البرهان حاكم بما يخبر في الموضعين
ونحن قد حللنا تلك العقدة في كتبنا العقلية بان موضوعات هذه القضايا عنوانات يحمل على
انفسها بالحمل الذاتي الاولي ولا يحمل على شيء مما في الاعيان والاذهان بالحمل المتعارف اذ لا فرد
لها الا بمجرد الفرض فالحكم بهذه الاحكام على تلك الفرضيات من الافراد فاذا اجاز لنا الحكم بالاستحالة
او الامتناع او عدم الاخبار ونحوها على تلك الامور التي لا صورة لها في الذهن لفرط بطلانه فبان يحكم
بالقدوسية والاحدية والتجرد عن المثل والصورة على جاعل الاشياء ومحقق الحقائق وجاعل العقول

والاوهام ومباينها الذي لا صورة له في العقل والوهم لفرط تحصله وشدة ظهوره وفرط نوريته
كان اولى واحرى فالبرهان يحكم بان مبدأ سلسلة الممكنات وافتقارها ذات احديته لا يعقل ولا يتصور
وانما المعقول منه انه ليس بمعقول والمتصور منه انه ليس بمتصور انتهى قوله بان موضوعات هذه القضايا
الى يعني ان هذه العنوانات التي تحمل على انفسها بالحمل الذاتي الاولي وان كانت عنوانات لامور باطلة الذات
ولكنها لكونها مما توجد في الاذهان فانها تصورت صارت من الاشياء الموجودة في نفس الامر بحسب الاذهان
التي يصح اصل الاخبار عنها والحكم في الجملة ولكن من حيث الحكم بعدم الاخبار بالامتناع والاستحالة ونحوها
لا يتوجه الى انفسها بعينها اصلا بل تؤخذ هذه العنوانات مع مجرد عنوانات وحكايات والة لحاظ الامور
لا لحظها من التقرر والتحصل والشيئية اصلا الا بحسب الفرض والتقدير اي تقدير تحقق تلك الامور الباطلة
ويحكم بتوسط تلك العنوانات بنحو الالية لا بطريق الاصالة على تلك الامور الباطلة بتلك الاحكام المختصة
بخصوصها بان يلاحظ انه لو اتفق ان امور اتصفت بتلك العنوانات وتحققت وتقررت بحيث يصدق
عليها لكانت مما يمتنع الاخبار عنها اصلا لا لان تلك العنوانات بعينها موصوفة بنفسها بتلك الاحكام المختصة
ولا لان في نفس الامر امورا متحصلة بالفعل متصفة بتلك العنوانات اتصفت بالفعل والبت والقطع
بتلك الاحكام بل يحكم بالاتصاف بوصف المحمول على تقدير ذات الموضوع وبجعل وصف المحمول عليها
بالحمل الغير البتي ولهذا سميت تلك الحمليات بالحمليات الغير البتية على خلاف الحمليات البتية التي يكون
موضوعاتها امورا متحصلة في الواقع متصفة بالفعل والبت بعنوانات محمولاتها فصار حاصل الكلام
معنى كل معدوم مطلق يمتنع الاخبار عنه محصلة ان لو اتفق ما يتصف بالمعدومية الصرفة لاتصف
على ذلك التقدير بامتناع الاخبار وهذا التقدير تقدير ذات الموضوع لا تقدير ثبوت وصف المحمول له حتى
يصير قضية شرطية بل هي قضية حملية غير بتية وبينهما بون بعيد اذ الاولى مبتنى على الفرض عن فرضها ان
وتقديرها والتقدير انما يتعلق بثبوت وصف المحمول لذات الموضوع المتقرر بالفعل في الواقع والثانية
مبنى على ثبوت الوصف لذات الموضوع على تقدير الذات فالتقدير في الاولى تاليفي وفي الثانية بسيط

وهذا مع قطع النظر عن ان كل محصورة يحتمل موضوعها الى عقد حمل ايجابي فتقدير الذات حتى يرجع
بالحقيقة الى تقدير ثبوت الوصف لذات ما وشيء ما فصار يحتمل الشرطية فتوقفها ولكن النظر الدقيق
يتصور لها اعتبار لتقدير نفس الذات مع قطع النظر عن تقدير اتصافها بالوصف العنواني فان كان
وان كان الثاني يلزم الاول بالقوة القريبة من الفعلية فتفطن مثلا تمهيد فيه تحقيق فلنرجع الى ما كنا
فيه فاقول والله يقول الحق ويهدي الى سواء السبيل ان مفهوم الوجود بما هو موجود الوجود
بما هو وجود اما يقال عليه تعالى وعلى غيره من الاشياء وبالتشكيك لا بالتواطؤ والقول بالتشكيك
على وجهين احدهما كالسواد المقول على السواد الشديد والضعيف منه وكلاهما سواد بالحقيقة اي سواد
كل منهما انما هو حقيقة السوادية وكل منهما سواد بحقيقة السوادية الا ان السواد الشديد اشد في السوادية
واقوى في تلك الحقيقة كانه اضعاف سوادية السواد الضعيف مشتمل على امثال تلك السوادية الضعيفة
وعلى اضعافها لا على بعض تلك السوادية بل فاقد لما لا يوجد فيه تلك السوادية من حيث هي سواد وحيث
هو شيء من حقيقة السوادية فان وجد فيه اضعافها بل اضعاف اضعافها وامثالها وامثال امثالها
فهو اي السواد الشديد مع كونه مشتملا على اضعاف السواد الضعيف واضعاف اضعافه ناقص في
السوادية محدود في تلك الحقيقة ليس بصرف السواد والسواد الصرف وكذلك السواد الضعيف وكلاهما محدود
مركب ليس شيء منهما بسيط الحقيقة والذات ويكون كل منهما بحيث لو اتحد بالاخر في الوجود وانضم اليه
الاخر انضماما اتحاديا واضيف اليه اضافة تؤدي الى التوحيد في الذات الشخصية لصار اتم واكمل في
السوادية وحقيقة السواد مما كان اولا قبل الانضمام والاتحاد وبالعكس على العكس اي لو فرض كونهما متحدين
اولا ثم عرض ان ينفصل وينفرز الى الوجود منفصلا كل منهما انقص واضعف مما كان اولا والوجه الاخر من
التشكيك فالامر فيه خفي غاية الخفاء والاختفاء والرهين مستتر غاية الاستتار وقل من يصل الى
حقيقة المقصود فيه وكنه المرام الا من ايده الله وافاض الفضل والانعام لديه كما ان لهذا المقام
وطلعة لا حد وصفى مرآته طبيعة التقوى عن درن الاثام وانوره بنور العلم من لدن العليم العلام وعلمه

لطريق الالهام ولكني اقول مستعينا بالله تعالى شانه كما يقول البرهان على ما الهمني الله سبحانه
ان بعضا من المعقولات والمعاني التي تعبر وتعنون به عن حقيقة من الحقائق العينية قد يقال على
المتعدد من مراتب تلك الحقيقة المختلفة بالقوة والضعف والكمال والنقص والتمامية والنقصية
بالتشكيك ويحمل على تلك المراتب المختلفة بالشدة والضعف والتقدم والتأخر والاولوية وخلافها
ويكون القوي منها افرادا لذلك المعنى بالحقيقة وكذلك الضعيف منها ولا تفاوت بينهما في كونهما مصداقين
عليهما لذلك المعنى بالحقيقة ولكنه يصدق عليهما صدقا بالتفاوت ويتحقق فيهما تحققا مختلفا بالشدة
والضعف والتقدم والتأخر والاولوية وخلافها بان يكون القوي من تلك المراتب الذي لا اقوى منه
بما هو بالشدة بالغا في تلك الحقيقة في قوتها وتماميتها واشديتها الى غير النهاية تماما كاملا
بل فوق التمام وفوق اللاتناهي بما لا يتناهى بحيث لا يشوب فيها شوب من النقصان والفقدان وشيء
من الفقد والنقيصة ولا يعزب عنه مثقال ذرة من تلك الحقيقة والا لم يكن بالغا فيها الى
النهاية فيكون صرفا في تلك الحقيقة وحقيقة صرفا في شيئية تلك الحقيقة وشيئيته في مرتبة نفسه
محض تلك الحقيقة ومحوضة شيئيتها لا يشوب بشيء غير تلك الحقيقة ولا يتضمن نقصها ولا ذرة
من فقدها وعدمها كل تلك الحقيقة ويكون الضعيف منها اي ضعيف كان من تلك المراتب
المرتبة المختلفة بالشدة والضعف والتقدم والتأخر والاولوية وخلافها فاقدا في مرتبة نفسه لمرتبة
ذلك القوي غير واجد شيئا من حقيقة ما وجد من تلك الحقيقة في مرتبة ذلك القوي البالغ الى غير النهاية
ولا مثقال ذرة منه فانما من ذلك القوي ناشيا منبعثا منه فيضانا وانبجاسا لا بمعنى سيلان شيء
ولا منشأ ضعفه وفقدانه لا عن بدء كثرة العطاء الاحي وادكرنا وجودا منبجسا فيضان العكس من العاكس
وانبجاسه منه فانه بمنزلة فيضان الظل من الشاخص وانبجاسه منه فان فيضان العكس من الاصل
وانبجاسه لا يوجب نقصانا في الاصل ولا ضعفا فيه ولا يوجب اضافة العكس على الاصل لو امكنت
زيادة في قوته وتماميته وكمالها ولا يهب تلك الاضافة والانضمام منشأ الحصول كمال للاصل وتماميته

في حقيقته لم يكن حاصلا له قبل الاضافة بل كلما فاضت العكوس من العاكس وكثرت ازدادت اثاره
وكثرت شئونه واطواره وكلما انبجست العكوس من الاصل ظهرت آياته وبينت بيناته سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق لا كثرة المداولة من البحر فان المداولة لما كانت من سنخ
حقيقة الماء مساوية للبحر في اصل الحقيقة المائية وان كانت في غاية الضعف والقلة فاذا انفصلت
من البحر فانما البحر في الحقيقة المائية ناقصا فقدان تلك الحقيقة عن رحابة المداولة واذا اضيف هذا
المقدار القليل المنفصل عن البحر اليه انعاد ماء البحر الواقع وان لم يزد في الحس لقلته بابيا منه لكن
الضعيف فانيا من ذلك القوي منبجسا منه بابيا منه ببنوته صفة لا ببنوة عزلة مجانبة ببنوته
العكس من الاصل فان العكس بابن الاحتياج اليه والاصل بابن العكس بانقطاع فيضه والاحتياج صفة
العكس والغناء صفة الاصل والغنا عدم الاحتياج او بالعكس لا يتصور بينونة اتم من تلك البينونة
وهذه هي البينونة الصفتية واما الكثرة المداولة من البحر فان المداولة بابن البحر يوجدان على
معنى من اصل حقيقة المائية لا يوجد ذلك القدر بعينه ويتخصص بخصوصية البحر وغيره والفصل والعزل
عن البحر وعن التوحيد والتفصيل غيره والبحر بابن المداولة بفقدان ذلك القدر من حقيقته المائية
بعينه والتخصص بخصوصه وان وجد اضعافها اضعاف اضعافها وامثالها وامثال امثالها بالغا
ما بلغ مبلغا لا يمكن ان يحصل وقد وجد في البحر او جد فيه من الماء لكنه الفصل والعزل عن المداولة
وعن وجد اثنا بينهما وعن تحصل انه صار كل من البحر والمداولة ناقصا في الحقيقة المائية فاقد الكل
لمرتبة من اصل تلك الحقيقة مركبا من حصته من تلك الحقيقة المائية ومن فقدان ما سوى تلك الحصة فاذا
ما بين الضعيف من القوي بهذه البينونة وصارت البينونة بينهما اتم انحاء البينونة وهي البينونة
الصفتية البالغة في البينونة الى الغاية بان يكون القوي غنيا في ذاته عن الضعيف
والضعيف فقيرا الى القوي في ذاته ومحتاجا اليه في حاق نفسه ويكون القوي ذاته مجرد الغنى عن الضعيف
والضعيف ذاته محض الافتقار الى القوي فلم ينفصل الضعيف عن القوي انفصال شيء عن شيء

بان يكونا

بان يكونا شيئين اثنين في هويتهما الشخصية وحقيقة الهوية بحيث يتيسر للعقل الصريح اللطيف
الدقيق النافذ الفارق بين الاشياء ودقائق احوالها ورقائق حيثياتها ودخيات
جهاتها واعتباراتها الا بالتعملات الدقيقة والتدقيقات اللطيفة فلا ان يلاحظ هوية الضعيف بالانفراد
ويشير اليها بالاستقلال بان لا يحتاج ولا يضطر في لحاظ نفس الهوية الضعيفة بعينها الى لحاظ هوية
القوي ولا يلجأ ولا يلجأ في الاشارة الى حاق الهوية الضعيفة الى الاشارة الى الهوية القوية
بحيث لا يتيسر له ذلك اللحاظ الانفرادي والاشارة الاستقلالية بالتعمل بل اذا اقل مراتب التنبيه
هو الانبينية العقلية التعملية بان يتيسر للعقل التعمل بالتعمل ان يلاحظ في حاق نفس الضعيف
دون ان يلاحظ في لحاظ هوية القوي ويتطرق في ذلك اللحاظ الى ذلك اللحاظ فان هذه اقل
الاثنين اذ لا يتصور اثنان لا يتصور ولا يتيسر خلو كل منهما في مرتبة نفسه عن الآخر ولا خلو لحاظ
احدهما عن لحاظ نفس الاخر والا لم يكن ثمة اثنان اصلا لا في الواقع ولا في الاعتبار واما ان
الملازمة اي اذا كان القوي غنيا في نفسه عن الضعيف والضعيف فقيرا مضطرا اليه في نفسه
ومتذوتا متقوما به فالامر الذي يوجب ان لا ينفصل ذلك الضعيف عن ذلك القوي اصلا حتى في
لحاظ التعمل والاعتبار فالوجود الساري هو وجود علاقة التقوم والتذوت والتقوم
جهتها ان الصريح حاكم بان المتقوم من حيث هو متقوم سواء كان المقوم جزءا داخلا او فاعلا
خارجا لا يتصور ان يعلم ويلاحظ ويحضر وينكشف الا بعد العلم بمقومه من حيث تقومه ولحاظه
وحضوره وانكشافه وهذا ظاهر واضح جدا لا يتصور ان يخفى على احد تفريع فيه تفصيل
تفريع فيه تنوير فاذا تحققت ما حققنا وبلغت بحقيقة ما بلغنا فاسمع لما يلقى اليك من معنى
وجود المطلق ومفهوم الموجود بما هو موجود الذي يقال على حقيقة الوجود الحق الواجب
المطلق القوي الحق الذي لا يتصور لمفوق في القوة البالغ في نوع الوجود وشدته الى غير النهاية
وعلى ما سواه من الاشياء العالمية والوجودات الفاقرة الذوات الامكانية بالتشكيك فان

لا يتصور إلا بالضرب الثاني من قسمي التشكيك فإن معنى الوجود ومفهومه على ما أصلنا وأسسنا
أفراد حقيقة موجود بالحقيقة مختلفة بالكمال والنقص والقوة والضعف والغنى والفقر فحقيقة
الوجود التي هي متحققة بالحقيقة وهو الوجود الحقيقي مراتب ودرجات ومقامات ومنازل
مختلفة بتلك الاختلافات فأقواها وأكملها وأتمها وأقومها هو أصل حقيقة الوجود الحقيقي
الواجبي الذي هو صرف الوجود الذي لا يشوب بشائبة فقد ولا غاية نقص أصلا وأئمتهم
عليهم السلام موجود غير فقيد وسائر المراتب النازلة من تلك الحقيقة الفائضة منها فرع لما
من ذلك الأصل حيثما أعطاه وأفاده البرهان منزلة العكس والأصل فالبينونة بين تلك
المراتب النازلة الفاقرة وبين ذلك الأصل الغني المطلق والموجود الحق الحقيقي بينونة صفة
لا بينونة عزلة كما قال واحد من الصادقين ع توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة
صفة لا بينونة عزلة وعنهم ع بان عن الأشياء بالقهر لها وبانت الأشياء عنه بالخضوع له والمعنى
المحصل من البينونة الصفتية على ما علمت وتحققت مما علمنا وحققنا هو الافتراق بالغنى والفقر
والتقويم والتقوم الذي لا يتصور معه أن ينفصل الضعيف المفتقر عن القوي الغني بوجه
أصلا حتى في التعقل العقلي لفرط افتقار الضعيف وشدة احتياجه إلى القوي وفي الحديث القدسي
بدك اللازم يا موسى ما انه ينظر قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقد سميت في عرف أصحاب العرفان
حيثما اقتضاه البرهان هذه المعية بالمعية القيومية إشارة إلى هذه الدقيقة من البينونة الصفتية
وقد صدر عن مصدر الحكمة أمير المؤمنين معدن النبوة عم من درر ثمرة على ما في نهج البلاغة وفي
غيرها داخل في الأشياء لا بالممازجة وخارج عن الأشياء لا بالمزايلة داخل في الأشياء لا كدخول
شيء في شيء وخارج عن الأشياء لا كخروج شيء عن شيء والمعنى على ما انكشف من البرهان داخل
الأشياء لا كدخول شيء منفصل في شيء منفصل آخر وخارج عن الأشياء لا كخروج شيء منفصل عن
شيء منفصل آخر وهو نفي لمعنى الانفصال الذي هو موجب الاثنينية إنما هو نفس الجواب تلك

القيومية وإثباتها المعنى المحصل من بينونة العزلة إنما هو على خلاف البينونة الصفتية وإنما
الانفصال في اللحاظ والإشارة العقلية التعقلية وهو المراد بالمزايلة وتحقق بصورة الممازجة إذ
الممتزجين وإن لم يتميزا ولم يفترقا في الوجود ولكنهما يتميزان ويفترقان إلا في اللحاظ العقلي والتحليل
التعقلي **إجمال فيه إكمال** تحصيل القول أن الموجود إما أن يكون بحيث إنه وبالنظر إلى حاق نفسه مع
قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق ذاته لا يأبى عن العدم أو لا والأول هو الممكن والثاني هو الواجب
فالممكن ما لا يكون بذاته وبالنظر إلى حاق نفسه مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق ذاته موجودا أو
لا يلزم أن يكون بذاته آبيا عن العدم وبمجرد نفسه منافيا لليسية وبمحض ذاته موجودا ممتنع العدم
فانقلب الممكن واجبا وهو خلف فلا يخلو الأمر من أن يكون الممكن موجودا بأمر زائد على ذاته
فالموجود بالحقيقة هنا ليس إلا ذلك الزائد والممكن ح ليس إلا هالكا في نفسه باطلا في ذاته ثابتا بما هو خارج
عن حاق نفسه حقا بغيره إذ كل شيء هالك إلا وجهه ألا كل شيء ما خلا الله باطل والواجب هو بعكس ذلك
هو ما يكون بذاته وبمجرد حاق جوهر نفسه مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق حقيقته موجودا
وبمجرد ذاته آبيا عن العدم وبمحوضة نفسه وصرف حقيقة ذاته منافيا للانتفاء والليسية والمنافي بالذات
للعدم ليس إلا الوجود إذ الوجود نقيض العدم والعدم نقيض الوجود إذ المراد بالوجود رفع العدم والمراد بالعدم
رفع الوجود ونقيض كل شيء رفعه **إيضاح وإراءة إكمال وإنارة** للحق الصريح الخالص بالتصريح — والنقيض
الناصع هو أن مراجعة الفطرة والفطرة السليمة الصريحة حاكمة بأن الوجود هو ليس إلا حقيقة رفع
العدم والعدم ليس هو إلا مجرد رفع الوجود فهما متناقضان بالذات إذ نقيض كل شيء إنما هو رفعه لا غير
بحكم الفطرة فلا شك في الحقيقة ولا شك بالذات عند الفطرة إلا بين الوجود والعدم إذ المراد بالوجود
بحكم الفطرة ليس إلا حيثية هي بنفسها ومجرد ذاتها حيثية رفع العدم ومراد الفطرة من العدم ليس
إلا مجرد حيثية هي مجرد رفع الوجود فالمنافي بالذات والرافع بالحقيقة للوجود ليس إلا رفعه وانتفائه
الذي هو العدم والمنافي بالذات والرافع بالحقيقة للعدم ليس إلا الوجود الذي هو مجرد حيثية رفع العدم

وحقيقة رافعة وحيثية سلبية فكل ما هو غير الوجود او العدم بما هو غيرهما ولو فرضنا وتعالى الله لا يتأتى

ولا يناقض ولا يرفع الوجود الا بالعرض بمعنى ان ما هو غيرهما او خارج عن حاق نفس كليهما لو فرضنا محالا

ليس في حد نفسه وبمجرد حاق ذاته رفعا للوجود ولا رفعا للعدم فهو بمقتضى هذا الفرض لا يابى في حد نفسه

عن الوجود والعدم ولا يتصور اباؤه واقتناعه عن واحد منهما الا بالآخر فلا يعقل ولا يتصور

ان يصير ذلك الغير موجودا اى آبيا وممتنعا عن العدم الا بامر زائد على حاق ذاته آب ذلك الزائد

عن العدم بذاته ممتنع عنه بنفسه بنفسه بحاق جوهره وبالعكس على العكس فالموجود بالذات

والآبي عن العدم بالحقيقة وبحاق نفسه مع قطع النظر عن جميع ما هو خارج عن حاق ذاته وعن

كل حيثية تقييدية او تعليلية خارجية او اعتبارية ورآء حاق نفسه ليس الا الوجود بالمعنى الذي

ذكرناه وفصله الفطرة وكذلك المعدوم بالذات والآبي عن الوجود بالحقيقة والممتنع عنه بحاق

نفسه ليس الا العدم الذي عرفته الفطرة في مقابل الوجود **تفريع تحصيلي وتفريع تنبيهي**

فالشيء مطلقا حقيقيا كان ام تقديريا تحقيقيا كان ام تحليليا تعقليا يخرج عند عرض الفطرة

في الوجود والعدم الفطريين وما هو غيرهما بالفعل في البين والاقطع النظر عن الفعل الفعلي الصرف

وصرف الفعل بلا شيء في نفس الامر والواقع الا الوجود والموجود بالذات وآثاره وافعاله ولا معدوم الا المعدوم

كما سينكشف على بصيرة الفطرة عند طلوع شمس الحقيقة وانقشاع سحاب سراب الظلمة وكل ما خلا الوجود

بالحقيقة ليس الا باطلا صرفا ولا شيئا بحتا وكيف لا والحصر بين الموجود واللاموجود حصر فطري

ولا واسطة بين السلب والايجاب من وجوه وهو اولى الاوائل في العلوم اليقينية والبه يرجع كل

العلوم الحقيقية النظرية كانت او بديهية كالحصل في محله وقد عبر عنه لسان الصدق والعصمة

بلا منزلة بين النفي والاثبات ولقد قالوا ان منزلة هذه القضية في التصديقات منزلة علة العلل

في سلسلة الموجودات والواجب تعالى شانه اول الاوائل في التصورات والمراد من الغيرية التعليلية مجملا

لا يرجع محصله بعد البرهان وعند الفحص البالغ في البيان الا الى المغايرة بالمعنى والمفهوم عند تحليل العقل

وعلاوته وتفصيله وتعبيراته كما لا يخفى على من له ادنى ربط بالمقامات وبضاعة من تجارة في الاعتبارات

الحكمية النضيجة فمقتضى ما اسلفنا وبمؤدى ما اقتضينا الا موجود بالحقيقة والذات الا الوجود بالمعنى الذي

هو حقيقة رفع العدم ولا معدوم كذلك الا العدم الذي هو مجرد رفع الوجود وكل ما هو غيرهما ليس الا نفس الالفاظ

والمفهومات اى مفهوم كان حتى مفهوم الوجود ومفهوم العدم وظن ان نفس مفهوم الوجود ليس بحقيقة

الوجود الذي حقيقته رفع العدم وحيثية سلبه واشفائه كيف لا وهذا المفهوم البديهي التصور مفهوم كلي

انتزاعي اعتباري لا تحصل ولا تقرر له الا بضرب من الوجود في الذهن كما لا يخفى على احمق العقلاء

فضلا عن الفضلاء وحقيقة الوجود الذي هو بنفسه وبذاته ليس الا رفع العدم حقيقة انما هي الوجود الحقيقي

العيني الآبي من مجرد نفسه الممتنع بحاق ذاته عن العدم والنفي والانعدام والاشفاء كما اوضحنا وهو

الحقيق بان يسمى بالوجود الحقيقي والموجود بالحقيقة كما سموا الا مفهوم الوجود الذي يعبر عن الوجود الحقيقي

بر في مرتبة التفهيم والتفهم كساير المفهومات التي يعبر بها عن حقائق الاشياء اى حقائقها العينية

وكذلك مفهوم العدم ليس بشيء من العدم الحقيقي الذي هو مجرد رفع الوجود الحقيقي وقد مضى بان لا

معدوم بالحقيقة الا هو وهو ليس الا ليسية صرفة وعدما بحتا وبطلانا محضا لا يعلم ولا يخبر عنها

ولا بما صدق عليه برهن عليه في محله وكيف لا وهذا المفهوم كغيره من مفهوم الوجود امر متصور له حظ

من الوجود والحصول في الذهن فهو يجامع الوجود ولا ينافيه ولا يرفعه وليس بمناقض ولا نقيض

لحقيقة الوجود بل ولا لمفهوم تلك الحقيقة وكيف ينافيهما وهو يجامعهما كما لا يخفى على اولى النهى وكذا

بالحقيقة حال ساير المعاني والمفهومات الكلية التي يعبر بها عن الحقائق العينية والاسماء الحقيقية

انما هي حقائق الاشياء الخارجية وليس شيء من تلك المعاني والمفهومات بموجود حقيقي عيني يترتب عليه الاحكام

والآثار وما شم شيء منها رائحة الوجود الحقيقي الا بضرب من الفعل العقلي ونحو من الوجود الذهني كما

حققناه وفصلناه في التفاصيل التي قدمناه من هنا قالوا الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود اى

الكليات الطبيعية التي يعبر عنها بالماهيات الكلية ليست بموجودة بالحقيقة وانما توجد بضرب من المجاز والحيلة

من التعب وهذا ايضا من الضروريات الاتفاقية لذوي الفطنة واستقامة الفطرة فقد قال به كل قائل لا تفهم بهذا فيه اقل عاقل وكيف لا ولقد قضت الضرورة الفطرية بان الامور العينية الحقيقية والحقايق الخارجية المتعينة اي اركان واي حصة كانت ليست بمجرد معان ومفهومات كلية ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان **قضاءً وامضاءً** واذ قد قضينا بضرورة الفطرة ان لا موجود بالحقيقة الا الوجود الحقيقي وهو الشيء بحقيقة الشيئية وان المعاني والمفهومات التي يعبر بها عن الاشياء ليست بموجودة الا بضرب من التعبير وان لا شيء في الواقع المطلق الا الوجود الحقيقي وضرب من الاشياء الفعلية التي ليست الا تلك المفهومات والمعاني وان الشيئية المطلقة منحصرة فيهما وان العدم الصرف ليس بشيء اصلا لا اصلية ولا تبعية **اعادة لمزيد الفائدة وتجديدا للافادة** فليعلم ان الموجود المطلق اما ان يكون موجودا آبيا عن العدم ممتنعا عن السلب بحقيقته بذاته لذاته وبمجرد حاق نفسه مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق حقيقة ذاته ومع قطع النظر عن كل حيثية خارجة عن حاق نفسه تقييدية كانت تلك الحيثية الخارجة ام تعليلية حقيقية ام اعتبارية ام لا وبالجملة ان الموجود في الجملة اما ان يكون متقررا متحصلا متقوما متذوتا متجوهرا بذاته ولذاته من دون ان يحتاج في تقرره وتحصله وقوام ذاته وتجوهر حقيقة نفسه الى شيء خارج عن حاق ذاته اصلا ام لا يكون كذلك الاول هو مجرد حقيقة الوجود الحقيقي الحق الموجود بالحقيقة الآبي بمجرد حاق ذاته عن العدم الحقيقي طرا الممتنع بمحض حيثية ذاته عن الليس الواقعي المطلق راسا حسبما اقتضاه التناقض الذاتية والمناقضة الحقيقية وهو مجرد الايسية المحضة المنافية بذاتها لليسية الصرفة وهو الانية الحقيقية التي هي آبية بنفسها للنفي والانتفاء وهو الواجب الوجود بذاته تعالى اذ لا نعني بالواجب بالذات الا ما يكون موجودا بذاته ولذاته متقررا او متحصلا متقوما متذوتا بمجرد نفسه من دون ان يحتاج في تجوهر ذاته وقوام حقيقة نفسه وتقرر [illegible] وتجوهر كنه ذاته وتحصل حاق حقيقة نفسه الى شيء خارج عن حاق ذاته اصلا والله الغني وانتم الفقراء والثاني ليس الا الممكن المفتقر في قوامه الى الواجب القائم بذاته سواء كان امرا عينيا شخصيا ام ذهنيا كليا

وشعور الى شرح حاله على نمط التحقيق ان ساعدنا امر الله التوفيق فاستمع مترقبا وترقب متفحصا **تنبيه ذو تصريح وتصريح ذو تنبيه** فقد طلع من افق هذا البيان ان سر علية الوجود الواجب بالذات بمعنى ان وجود ذات الواجب اي ما يطرد به عن ذاته العدم طرا وما به يأبى ذاته عن الليسية راسا وما به يمتنع على كنه ذاته الانعدام ويجب له القدم انما هو بعينه عين كنه ذاته تعالى ولا يتصور من حيثية وجوده وحيثية كنه ذاته شائبة اثنينية اصلا حقيقية كانت تلك الاثنينية ام تعليلية اثنينية خارجية او تعليلية اعتبارية وكيف لا فلو كان حقيقة وجوده وحيثية ما يطرد به عن ذاته العدم امرا زائدا على كنه ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا او لوجب التعمل والتحليل والتركيب من المقومة والتفصيل فلا يتصور ح ان يصدق على ذاته انه موجود بذاته مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق ذاته ولا يعقل في حقه تعالى ان يكون متحققا بجوهر نفسه مع قطع النظر عن كل حيثية خارجة حقيقية كانت تلك الحيثية ام اعتبارية وقد حكم ضرورة الفطرة بانه تعالى موجود بمجرد ذاته من دون ان يحتاج في وجود ذاته وتقوم قوامه على شيء اصلا هذا ظاهر جدا **ايضاح فهم فان احضرتهم** فلا شيء في العينية ههنا العينية الاتحادية كما في بين طبيعة الجنس والفصل في الحقايق النوعية المركبة الذوات من الحقيقة الجنسية الابهامية والحقيقة الفصلية المحصلة حتى يتصور ههنا ايضا ان المراد بالعينية هو ان يتحد حيثية الوجود في حقه تعالى بحيثية ذاته الواجبة ويتحد الحيثيات في العين هيهات هيهات تعالى ذاته الاحدية الواحدة بالوحدة الحقة المنزهة عن شائبة الكثرة البسيطة كلا بل المعنى من العينية هو ان حيثية ذاته بذاتها مع قطع النظر عن كل حيثية وراءها يكون موجودا آبية عن العدم فاردة عن الليسية حتى يكون حيثية الذات بعينها وبمحوضة نفسها منافية للعدم نقيضا لليس لانه محض الايس والايس نقيض لليس اذ الليس نقيض الايس والايس نقيض الليس فافهم واغتنم واشكر ربك الاكرم فان الشكر يزيد في النعم **تكملة جديدة لها تبصرة شديدة** انا **عز سبيلها آراء عجيبة** فقد انكشف الحق حق الانكشاف وقد انجلى في الحقيقة الا ان فنا

المطلق القيومي المنزه عن جهات النقيصة طرا انما هو مجرد حقيقة الوجود الحقيقي البحت العري عن
شوائب العدم كالليس الصرف الايس الخالص من سالب الليس راسا اذ الوجود البحت ليس الا محض
رفع العدم والايس الصرف ليس الا صرف سلب الليس ولا نقص ولا نقصان ولا نقيصة كما يقتضيه
بالحقيقة الا العدم الوجود ورفضه ولا عيب ولا عائبة بالضرورة الا سلب الايس ونقيضه اذ الوجود الحق
خير كله والخير بالذات ليس الا الايس قله وجله والعدم بالحقيقة شر كله ولا شر بالذات الا الليس
جله وقله وهذا مما اتفق عليه كل العقول وازاح عن وجهه ظلمة الشبه والشكوك جل الفحول فكيف
يتصور ان لا يكون للحق المنزه وجود البحت وكيف يتعقل ان لا يكون القيوم المطلق ايسا فيا ظهر
تعالى عن ذلك علوا كبيرا والا للزم ان يكون الحق الغني المنزه خلقا مشبها والقيوم المطلق البسيط
متقوما من الايسية والليسية مركبا فلم يكن حقا غنيا منزها عن شائبة الافتقار والاحتياج ولم يكن
قيوما بسيطا مطلقا مقدسا عن شائبة التركيب والازدواج فلما كان كله الوجود فهو كل الوجود لا
ان الكل منه لبعض موجود غيره فيقيد فلا حد ولا تحديد فانه الموجود بلا تعليل ولا تقييد
ومن هنا قال (ع) كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم والسر فيه
كونه موجودا محدودا في الوجود بنية اتصافه الوجود مركبا من الوجود والعدم اذ الوجود الصرف
البسيط المحيط لا يحاط والمحاط لعقولنا لا يكون الا محدودا كما علل به في الاخبار الكثيرة وهذا انما
هو سر التوحيد اذ لو كان في الوجود وجود بحت اخر غير الحق الاحد الوحيد خارج عن حاق ذاته
منفصل عن كنهه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لكان بالضرورة النظرية كل منهما في مرتبة ذاته فاقدا
للآخر خاليا نابيا عنه فلم يكن بالضرورة شيء منهما في مرتبة ذاته وجودا بحتا بل مؤلفا من وجود نفسه
وسلب وجود الاخر ومركبا من وجدان حيثية وجوده وفقدان حيثية وجودية اخرى كما في الموجودات
الخلقية والوجودات الانفسية والافاقية وهذا الخلاف اتفق عليه الفطرة وامضاه الضرورة
فليس كمثله شيء وهو الشيء بحقيقة الشيئية ولا شيء سواه الا ما هو غيره له الظل والفيء في الحقيقة

ولما كان هو الاحد الصمد اي وجودا بحتا بسيطا غنيا صرفا فلم يكن له كفوا احد تصريح بنتيجة
فالوجود البحت الذي لا يشوب في تذوت ذاته الاحدية مقوم حقيقي اصلا والايس الصرف
الذي لا يتقوم في قوام نفسه البسيطة بليسية حقيقية مطلقا لا يتصور بضرورة من الفطرة
ان يكون في حقيقة الوجود والموجودية الحقيقية ناقصا ولا يتعقل ان يفقد في حاق نفسه
الاحدية من سنخ حقيقة الايسية والايسية الحقيقية شيئا والا فلم يكن في مرتبة ذاته وجودا
بحتا وايسا صرفا بل مركبا من الايسية والليسية متألفا من السلبية والايجابية فاتضح غاية
الاتضاح ان الوجود البسيط والايس المحيط كل الوجودات بنحو الاعلى وان بسيط الحقيقة كل
الاشياء ولا ان الكل منه لبعض ولما كان الوجود البسيط كل الوجودات فليس يشذ عنها اذ ليس
شيء من تلك الاشياء الا ناقصا ضعيفا خاليا نابيا عن كل ما هو غيره من تلك الاشياء فاقدا
كل من تلك الاشياء لما هو غيره فانما تركب كل منهما من شيئية ولا شيئية وحيثية وجود ولا وجود
ومن ثم ورد من اسمائه الحسنى يا من خلق الاشياء من العدم اذ الاشياء الخلقية كما كشفنا متقوم
القوام من الوجود والعدم والمنزه من العدم طرا محض في القدم ومن ثم بني كل ممكن زوج
تركيبي فافهم فلو كان البسيط الحقيقي المطلق والوجود البسيط الحق شيئا منها تعالى عن ذلك علوا
كبيرا للزم التركيب المنافي للبساطة المحضة الكثرة المناقضة للوحدة الحقة فصار فقيرا
محتاجا وانقلب ذاته تركيبا وفي وحدته ازدواجا ولقد قضت الفطرة بكونه غنيا بحتا وبسيطا
صرفا ووحدة محضة فقد لاح من الضرورة ازاحة وهم لا ذاته فهم بما يتوهم من كلام
هؤلاء الاكابر العظام والافاضل الاعلام هذا اي بسيط الحقيقة كل الاشياء ان مرادهم منه
اي البسيط الواجب القديم المحيط القيوم الحق المنزه عن صفات الامكان المقدس عن سمات الحدثان
بعينه عين الموجودات العالمية والذوات الامكانية وعين الحادثات اليومية والاشياء الدنية
والوضيعة والمرتفعة والخبيثة بمعنى ان كنه ذاته تعالى عين التشبيه بالاشياء فضلا عن التوحيد هادا السراي

فيها في مرتبة ذاته امر مطلق منبسط فيها متحد بكل واحد منها ويظهر لنا في كل شئ بحسبه فلا يخفى
الا كنه ذات الواجب لا يبصر ولا يسمع ولا يشم ولا يذوق ولا يلمس ولا يتخيل ولا يتوهم ولا يتعقل
الا بآثاره فهو محيط غير محدود في الوجود وموجود غير مقيد وكلا شئ بالحقيقة سواه بهذا الوجه
دون بعد وجه وجه لا شريك له بهذا المعنى عند هؤلاء الاكابر وفي المناقب والمفاخر التي
تعد ومنهم افلاطون الالهى واعز تلميذه ارسطاطاليس الحكيم حيث قال من قال من هؤلاء غير ثبت
غير وجدان تكذا ثبت رب سبب غير علة اثبات شد وامثال ذلك من غير الاثم في هذا المقام وامثاله
انشدكم بالله العلى العظيم يا اصحاب النصفة والفضل والمعرفة هل يتصور من اقل عاقل ان يقول بامثال
هذا وهل العار كل العار يتصور للعاقل اعظم من هذا فضلا عن ان يعتقدها والعجب كل العجب
امثال اولئك انهم كيف يتمكن من عند انفسهم ان يظنوا في حق هؤلاء الاعلام بهذه الظنون الركيكة التي
يقضي ببطلانها ضرورة الفطرة وافتضاحها ليست بمنزلة يكاد ان يخفى على ارباب البديهة فضلا
عن اصحاب البصيرة وكيف لا وقد قال فخر ارسطاطاليس الحكيم ارشد تلميذ افلاطون العظيم وتعلمه
النادلون العالمون ولما كان كل الوجود فهو كل الوجود فهو الكل في وحدته وربوبيته وعبارة
اخرى فهو الكل في وحدة تعلى باعلوه لا معنى له الا هو الكل في كثرته او في كثرة ولقد قال في
انه بسيط الحقيقة كل الاشياء وليس بشئ منها على ما توهم لا معنى له الا انه عين كل شئ بالايجاب
الكلى وقد قال ارسطاطاليس بالسلب الكلى ونص عليه وصرح وبقى عليه ما يقال انهم انما
ارادوا الا ان الاشياء كلها وقلها وجلها ليست الا المظاهر والمجالي الحقيقية هو الحقيقي والوجود
الحقيقي البنوى في كلها ابا ومظاهرا اسمائه وصفاته بان الوجود الحقيقي ليس عندهم بكلى ولا جزئي
ولا كل بل هو امر مطلق منبسط على هياكل الاشياء يتجلى فيها وهذا انما هو معنى بسيط الحقيقة كل الاشيآء
فالمطلق المنبسط يتجلى في المرآة والمجلاة للذات والحق المنزه ليس الا انه يترى في تلك المراتب فكل ما يترى عن شأن
يظهر له اركانها عقلية كانت ام حسية باطنية كانت ام ظاهرية ليست الا الذات الاحدية بصفاتها

العالمون

الى

التي هي عين ذاتها البسيطة اذ المرآة بما هي مرآة ما تمت داخل الظهور فانها آلة الظهور والتجلى
الشئ بما هي آلة ظهوره ليست بظاهر اصلا بل الظاهر والمرآة ليس الا ذلك الشئ الذي هو المتجلى
كما لا يخفى على اهل النهى تعالى هذا ليس الشئ المطلق لا المقيد وما سواه ما تمت داخل النسبة اصلا كما
الظهور هاهنا ان مرآت الشئ بما هي مرآته الشئ ليس بشئ اصلا بل الشئ انما هو ما يترى فيها فهذا هو المراد من
من بسيط الحقيقة كل الاشيآء وهو كما تصدق في الوهن والركاكة والفضيحة والشناعة كما ترى وكيف لا
وادل فضيحة واول شناعة يرد عليه ان الجزئية ليست الا اباء الشئ في نفسه عن الصدق على الكثيرين
والكلية ليست الا عدم الاباء فارتفاعهما ارتفاع النقيضين بعينه فكيف يتصور شئ لا يكون كليا ولا جزئيا
حقيقيا فكيف يتصور القول بما هو هل الا السفسطة كما ترى وقد يقال ان معنى بسيط الحقيقة كل الاشياء
ليس محصل الاصغا قولهم جميع ممكن كردا امكان برفت الله تعالى واجب ديكر جيزى نماند وهو ايضا
في الشناعة كما ترى وفي الركاكة كما لا يخفى اذ الحكيم ارسطاطاليس العظيم يقول لما كان كل الوجود
لما كان كل الوجود فهو كل الوجود ولا يقيده فبعيد خروج الممكن عن عبارة الامكان ولا يترتب عليه ظهوران
الانعدام على عالم الحدثان بما هو عالم الحدثان والاعلان بكون الوجود الواجبى محدودا لا
ثم بعد انعدام العالم بما هو عالم يصير وجودا صرفا محيطا بالاشياء عندهم يقولون بان الواجب وجود بسيط
في نفسه وفي مرتبة ذاته قبل وجود الاشيآء وحدوثها وحدوث فنائها ولما كان وجود الحق بسيطا
تاما بل فوق التمام فيجب ان يكون كل الوجودات بما هي وجود وموجود والا فلم يكن في مرتبة كنه ذاته قبل وجود
الاشيآء وايجادها بسيطا تاما في الوجود والموجودية هذا او فيحمل على ان مراد من قال ذلك البعض
ليس الا ان السالك قد يصير بتبعات سلوكه ومجاهداته الى الله تعالى بقدم العبودية والمجاهدة
في سبيله بحيث يمحى في نظر شهوده عن انانيته ويفنى عن نفسه ثم انانيته فيتدكدك جبل انانيته
وعينه ولا يبقى في نظره غيره وذاته وصفاته لا عين ولا اثر ولا علم له بنفسه وذاته ولا خبر ويعبرون
عن هذا بالفناء والمحو نعم هذا الفناء ايضا عن لوح نفس بقلم صادح فانيا في الفناء ويعبرون عنه بالبقاء

فى الفنا وعبارة اخرى بالفناء فى التوحيد ويسمون صاحبه بالباقى بالبقاء لا بالابقاء ويصطلحون عليه

بالقرب بالنوافل حيث ما ورد فى الخبر على ما اشتهر وقد يفرقون بين القرب بالنوافل والقرب بالفرائض

ويقولون ان الثانى اكمل وافضل من الاول ويجعلون قوله لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب

ولا نبى مرسل مشيرا اليه ذا الحال انه خاتم الانبياء وسيد المرسلين والنكرة فى سياق النفى تفيد العموم

يجعلون حينئذ وقولهم لنا حالات مع الله نحن هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن عليه ولقد تعرض

لهذا المقال مولانا المجلسى اعلى الله مقامه فى بحار الانوار فى كتاب السماء والعالم فى اثناء مباحث حدوث

العالم فقام بما يناسب الحال حيث الجزم منه المقال الى تبديل صفات البشر بتطهره وتحليه الكبرى فى

سبيل الله تعالى واوله بتاويل وجيه ووجهه باحسن توجيه وتقبله بقبول حسن فبعدما شرحناه وهذا

من القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء ولعمرى ان كلمات الاقدمين مرموزة غالبا لا يعرفها الا من كان

مثله عارفا ومن هذا قول الرواقى بالفاظ ظواهرها مستشعر يستشم منه الابهام او مخالفة للحق عليها

صحيح حقه ولهم فى ذلك مصلحة معتبرة وغرض صحيح حيث انه لو كان يصرح بمعناها فات المصلحة مفسدة او لزم

ان يجيء تركها مصلحة الاظهار بل هذا منهم كان اسوة حسنة فى الانبياء والاولياء والمعصومين عن السهو

والخطاء الذين لم يوتوا من جهتهم سهوا وغلطا بل اوتوا الحكمة وفصل الخطاب وجاؤا من عند الله الوهاب بصريح

الوحى ونص الكتاب هذه وتبرئتهم والمجيء بالرمز شيمتهم فان كثيرا من ايات القران الحكيم النازل من عند الله

العليم واحاديث غيرهم من هذا القبيل وقد جرت شيمة اوصيائه الانجبين ائمتنا الاطهرين على هذا

السبيل فلا ينبغى للرجل العاقل والمرء الايمانى صاحب شعار التقوى الطالب لسبيل الهدى من اهل الا

اصلا ولا يعتنى بجلالة شان هؤلاء الاجلة من الحكماء العظام والعرفاء الاعلام ويرتكب طعنهم ويكفر الغير

المحجوب ومن فى قلبه غشاوة فيجعل العرف المؤدب ويحمل على هؤلاء الركبان العرفاء ويحمل كلماتهم الموزونة

على مجرد ظواهر الفاظها المنكرة المكروهة من دون حجة وبرهان ودعامة قانون وميزان كمن ركض دابته

جوعا من غير حذر بالخطام او من دون كف العنان فيخرج به من الطريق المستوى لا محالة يمينة وشمالا ويقتله

بالاخرة

بالاخرة ويكفر ظهره كسره لا تنجبر اصلا فيجعلها كالتى لا تنجبر ليرجع الى صورة الاولى وقد ورد

بهذا المضمون فى الخبر وان لم يكن الا ان خصوص الفاظ الخبر فى البال حاضرا ان من كفر احدا الاعراض

رجع المكفر كافرا او وجهه يكون على العارف الواقف واضحا ظاهرا والحق ان من الواجب على الاريب اللبيب

والطالب المنصف الحسيب ان يرجع فى كل علم الى اهله ان وجد اهله بالبرهان والا فليستظهر من رتبة

من فضل الله المنان وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء هذا هو بالحقيقة هو السر الذى ينظر اليه قوله

هذا العلم من افواه الرجال واياك ان تكون صحفيا ومن ثمة قالوا قول الميت كالميت ويجب تقليد العالم

الحى كن عالما او متعلما ولا تكن ثالثا استدراك فليعلم انى لست اريد ان كل ما قال به هؤلاء الحكماء

واولئك العرفاء يجب ان يكون له وجه وجيه ومحمل صحيح ولا يمكن ان يخطئوا او يأتوا بالقول القبيح ومن اين

وانى يتيسر هذا انما هذا منصب من عصمه الله تعالى من المعصومين عن السهو والخطاء لست اقول بان ما بين فى

الاسفار او اتوا به كالوحى النازل من السماء ومطابق لما جاء به الانبياء وكشف عند الاولياء ولا ياتوا

بباطل ولا طائل بل نريد ان حمل كلماتهم واكثر عباراتهم المرموزة لبيت المراد منها ما لم يعلم ظواهر

الفاظها المستنكرة المكروهة بالبديهة ولا ابعد عن هذا هذا رجع لمعد رجعه وتكلم تعديكله

ما يكشف على الطالب المتبصر والمسترشد المتحير ما كشفنا ان بسيط الحقيقة والوجود البسيط الحقيقى الحق

نفسه المراد ولذا انه الذى لا يحتاج فى قوام ذاته الاحدية البسيطة الحقة اصلا فى مرتبة كنه ذاته الازلية

بحقيقته الازلية قبل وجود الاشياء وايجادها اكمل الوجودات وتمام التمامات وكمال الكمالات وحقيقة

الحقائق الوجودية بما هى وجود تتجلى على اشرف واكمل والطف فانه محض وجود ووجود صرف فلو

لم يكن تمام التمامات وكمال الكمالات واكمل الوجودات لم يكن وجوبا محضا وكمالا صرفا بل ناقصا متقوم القوام

من حقيقة الكمالية وحقيقته النقيصة هو الكل فى مرتبة وحدة كنه ذاته الاحدية الوحدة قبل كل شىء وقبل كل

كل وفى الان الكل منه تعالى بعض وهو تمام التمامات فى مرتبة ذاته البسيطة بالبساطة الحقة وهو البساطة التى

هى قبل التعينات كلها وقبل الاشياء جلها وقبلها التوحيد فى تلك المرتبة الازلية بالازلية الحقيقية [illegible] [illegible]

من الاشياء بل هو شيء من الاشياء اصلا كما قلنا بسيط الحقيقة كل الاشياء فليس بشيء منها والا لم يكن تمام الاشياء
ولم يكن وجودا بسيطا بل مركبا ولم يكن كمال كمالات الاشياء فلم يكن كاملا محيطا بل ناقصا محدودا لكونه كل آن
خلوا من حقيقة وحقيقة خلو منه وانما قلنا بنحو اعلى واشرف لان الوجود الناقص بما هو وجود تاما كاملا
منزها عن النقصانات معرا عن شبهات النقص واسا خلوا من شوائب الفقهية الامكانية وعوائب النقص
والقاصر الذاتية كلا كان قائما بين انه عين مفتقر في قوام كثرة انه وتمام صفاته الى غيره اصلا فهو
للاشياء كلها بانه وتمامها قاهر عليها واجب انه عنه امر فاحقا مطلقا تاما كاملا فوق الكمالات عاليا

فوق التمامات

من ان يعرف شرفها كبيرا اشرف واكبر من ان يوصف **وهم ودفع** ولا تتوهمن مما ذكرنا ان الوجود الناقص
بعينه كان فوق التمامات حقا عينا مطلقا واجبا بالذات ثم صار نازلا ناقصا الكمال قاصرا ممكنا
فاقر الذات تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكيف لا ويلزم ح حياذا بالله ان ينقلب الواجب ممكنا والثابت
الدائم الذي لا يتغير ولا يتبدل اصلا متغيرا حادثا فانيا وهكذا وهل هذا الا السفسطة التي بالقلم
نضرب في الغلط بل نقول اي برهان العقل الصريح والقاطع وبرق نور البيان اللامع يقول
ويكشف ان حاق جوهر الوجود الذي هو حاق حقيقته رفع العدم الطبيعي وهو صرف سد الليس الصرف
خلو عن كل نقصان وقصير وهو تام الحقيقة فوق التمامات في حقيقة الوجود الحقيقي وسنخ
الموجودية الحقيقية وهذا هو المعنى من التهيئة والتقييد بنحو اعلى وكبير ايوهم العبارة حقيقتها
الذاتي خلاف ما يراد هيهنا ولاسيما عند لطافة المعنى وعلوه وعمق شجيه ولاسيما اذا بلغ في
اللطافة والدقة غايته القصوى كما هو مسئلة ان بسيط الحقيقة كل الاشياء على ما اعترف به اصحاب المعرفة
بحقائق الاشياء وكيف وهي ام الحقائق الالهية كلها وبرهان براهين قوانين العلوم الحقيقية جلها
وقلبها العزيز الحبيب ايضا في الغموض والاعضال في مرتبة لا ثانية لها وفي كونها اصول الحقائق
واس الاسطقسات في المعارف منزلة لا شريك لها ظاهره سهل ابق باطنه صعب مستصعب عميق والعجب
بكثرة صيتها فكيف بطبقها والحق انه حقيق بان يوصف بالسهل الممتنع فهو الذي اظهر فاستمر فهو الظاهر

الذي

الذي كانه لفرط ظهوره لا يحتاج الى البيان فكيف لا والوجود الصرف وصرف الوجود الذي لا
يشوب بنقص ولا نقيصة اصلا كيف يتصور في النظر الاول واول النظر ان لا يكون تاما فوق التمام
في سنخ الوجود وحقيقة الوجود بهل كونه تاما فوق التمامات منزها عن كل النقصانات لا معنى
متصور غير كونه وجودا بحتا بسيطا وايا ما صرفا لا يشوب بشائبة نقيصة اصلا فهل يتبين الا
هذا اللهم الا بتحمل او لا فلا استفادة ثم هيهنا معنى نشهد بها هذا وانه محبذ لا انكار ان نجحي ولكني
لست اجترئ كل الجسارة في الاشارة الى شيء و فقد ابتشر من بطونها وانت اعلم كل الاطلاع
في الرخصة من صاحب الشريعة ومن جانب الحجة ع فان العبارات قاصرة وظواهر الالفاظ متبادرة
ومع ذلك كله خفت اسائة الادب فان امتثال الامر الاعلى من المهم الاهم الاوجب وكيف لا وقد امر

الكل معناه

الاعظم مولى الجلاد والكل فخر العرب والعجم سلام الله ظله الاعلى وادام بركات فضله ما دامت الدنيا فلست
بالعطل بي **فاقول** مستعينا بالله متوكلا عليه وافوض امري الى الله كما امرنا من له بفضله ما لا يدرك
كله لا يترك كله فليعلم ان الامر كما اومات اليه فقد رهذه الكلمة حيث قلت تمام التمامات وكمال
الكمالات وحقيقة الحقائق بنحو الاعلى بل نقول كون تمام التمامات وكمال الكمالات وحقيقة الحقائق
ولقد قالوا ان تمام الشيء اولى بنفس ذلك الشيء من ذلك الشيء فتمام الوجودات وكمالها في الوجود الحقيقي
وللوجودية الحقيقية اولى بها وكذا انفسها منها بانفسها احق واولى من انفسها النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم اي بما هم مؤمنون فانيا نه بل نبوته كل النبوات والولايات والامامات وتمامها وكمالها
واين واني مراتب سائر النبوات والولايات والامامات من مرتبة نبوته ولا يته وامامته بل هو حقيقة
من النبوة والولاية والامامة وتلك المراتب الاخرى اشعتها فالكل شعره وسيقيم واستعرو من
هنا قال ص من راني فقد راى الحق واستعمله لزوم السنخية المنافرة نص كريمة ليس كمثله شيء المنافية
لمقتضى بعضها البين المقتضى بضرورة من البين بل الضرورة من العقول عقول الكاملين والمتوسطين
الناقصين لضرورة المناقضة بين الضرورة واللاضرورة وثبوت المنافات البينة بين الوجوب واللاوجوب

ثابت ومعلوم محقق جدا ان التقييد بنحو اعلى في المعنى الذي حققنا ان من المعلوم المحقق الظاهر
الواضح ان الوجود البحت الصرف الذي كل الوجودات على النحو الاعلى اي منزها عن شوائب النقص
والنقيصة طاهرا مقدسا عن شوائب الفقر والفاقة رأسا ليس ولا يتصور الا ان يكون غنيا بحتا
وبقاء صرفا وكل وجود وموجود سواه ليس ولا يتصور الا ان يكون فقيرا مضطرا اليه الشيء بحتا فقرا
وفاقة محضة كما انكشف وانكشف وسينكشف من بدء الانكشاف انه تعالى فلا يليق به تعالى في
ما دونها الا بالوجوب والامكان ولا ينفصل كل ما هو سواه عنه سبحانه الا بكونه محض الفقر والفاقة
البحت وكونه سبحانه محض الغناء عنه وهكذا كما قال امام الموحدين امير المؤمنين حين سئل عن قوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بالاحتياج فقد عرف ربه بالغناء ومن عرف نفسه
بالحدوث فقد عرف ربه بالقدم الحديث وعنهم بان عرفان الاشياء بافتقارها وبانها الاشياء عند
بالخضوع له والبينونة بين الغناء المحض الذاتي والفقر والفاقة الذاتية تم اتحاد البينونات وهو
البينونة الصفتية وهي بينونة التناقض ان الغناء انما هو حقيقة عدم الافتقار والافتقار بالحقيقة
ليس الا عدم الغناء وهكذا في الوجوب والامكان والقدم والحدوث والدوام والفناء وغيرها
وعن احد من الصادقين عليهما السلم توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة
وفي معناه اخبار كثيرة من اصحاب العصمة عليهم السلام وسينكشف الفرق بين البينونتين عند شرح وآثار
حال الممكن والامكان وبيان حقيقة احوال الوجودات الامكانية وكيفية بينونتها وما بينها وبين الوجود
الواجبي القيومي عز اسمه توضيح بعد توضيح فالوجود البحت الحقيقي الذي هو تمام التمامات و
فوق التمامات بالوجه الاشرف الاعلى المنزه عن مجانسة الاشياء وعرفنا بعض شيء من البينونة الصفتية
التي هي في كونها بينونة تشرف الغاية والقصوى من تمام الاعطاء بحيث لا يتصور في العقل بينونة سواها
فضلا عن ان يكون اقوى انما هو اصل الاصول فيما قالوا وهو فصل الفصول نحو اوكد واولى كما
او ما في الاثنان له في الوجود اصلا والا لزم ان يكون الوجود الصرف التام الذي هو فوق التمام تماما

محدودا

محدودا ولصار الاحد الصمد واحدا بالعدد ويكون في عداد الاشياء معدودا تعالى شانه عن
ذلك علوا كبيرا فضلا عن كنه ذاته تعالى فالوجود الواجبي الحقيقي الواجبي القيومي عز وجل لا يتعدد
وحده وحيد لا شريك له فلم يكن له كفوا احد وهو حقيقة نور الانوار وسائر الوجودات التي تحته
الفائقة الذوات فيوضاته ولمعاته واشعته واشراقاته عليها كالمياه العظام وقوابل الوجودات
الامكانية وسنزيد في شرح حال تلك الوجودات الفائقة الذوات وبيان حقيقة احوالها ان شاء الله
تعالى فانكشف كمال الانكشاف ان مسئلة بسيط الحقيقة كل الاشياء بالوجه الاعلى اصل يتوصل به الى
الوحدانية الكبرى ونفي الشريك عنه تعالى والتوحيد الذي هو اصل اصول الدين ولاجله بعثت
الانبياء وارسل المرسلين لا دليل عليه ولا برهان له الا هو ولبلده وبرهانه ولا اصل ولا اساس يوصل
به اليه الا هو واسه وبيانه ومن دون هذا الاصل لا يتصور تحقيق التوحيد بالبرهان والقول
بوحدانية الله عز وجل بنور اليقين ولا الايمان اللهم الا بضرب من التقليد تقليد الشارع الصادع
المخبر الصادق عليه السلم لو لم يتوقف التصديق بصدقه على توحيد الرب الوحيد كما قال ببالي بعض
الموقف الفاضل المدقق الخوانساري في حاشيته على الهيات الشفا اضطرارا واقرارا وعرف بعض
امكان دفع الشبهة المشهورة من ابن كمونة عن ادلة توحيده سبحانه تعالى عقلا اي دليل كان الا
بالتمسك بما يبتني عليه هذا الاصل من اصالة الوجود في الموجودية والقول بالوجود الحقيقي
الموجود بذاته ولذا انه وانه هو الواجب تعالى اعترافا واضحا واقرارا ظاهرا ولما لم يتيسر لطاب ثراه
الوصول بأصل اصالة الوجود لحجبه [illegible] وحجبه لم يتمكن من دفعها ودفعها عن ذلك الاصل الاصيل
فلم يتفطن طاب ثراه مع جلالته متبحر في الفنون العقلية وعظم شأنه وقدره في النظر والتأمل
بما بذل في هذا المهم الاهم الجليل لم يرد عليه تلك الشبهة التي عجزت عن دفعها ساير الاعلام من الافاضل
الاعلام عند جماهير الانام وتحيرت كلهم واعترفت بالعجز عنه وقلم فالتجأ طاب ثراه واضطر الى الاكتفاء
بالتقليد في التوحيد وعلى عدم توقف التصديق بصدق النبوة والرسالة على توحيد المرسل حيث قال

بعد ما اوردوا اصول الادلة واورد عليها تلك الشبهة وذكر كلما ذكروا في دفعها ولاسيما ما هو خاصة
اصحاب العرفان وارباب نور الايقان واليقين من الاولين والآخرين ولاسيما الحكماء الالهيين
الذين لهم اسوة حسنة في الانبياء والمرسلين ع ولم يتحقق بحقيقة ما راموا ولم يصل الى كنه ما وصلوا
ولم يتضح الى حقيقة ما حققوا ورد ما اورد عليهم جوابا وردا ولم يبق بزعمه حجر عن الادلة دافعا
فان قلت فعلى هذا كيف يثبت هذا المطلب الجليل قلت اثبات هذا المطلب يكفيه الدلائل النقلية اذ
اثباته بها لا يستلزم دورا لان اثبات الواجب تعالى وعلمه وقدرته وصدقه كاف في اثبات النبوة
فليس ثبوتها موقوفا على توحيد الواجب تعالى وبعد اثباتها يثبت التوحيد بالدلائل النقلية
التي تضمنت الكتاب والسنة بل هو من ضروريات الدين على ان الدلائل العقلية التي في القرآن والحديث
معنى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ونظائره لو لم يقل انها لم يكن برهانا فلا شك انها
في اقناع النفس بحيث لا يصل البراهين التي للحكماء وبالجملة الامر واضح بحمد الله تعالى عز وتقدس
ولو كره المشركون تعالى الله عما يقولون انتهت عبارته بعينها وفيه امور من وجوه شتى كما لا يخفى
على الواقف الناظر بالعين اليقين **الاول** ما اشرنا اليه من عدم وصوله الى ما وصلوا اليه وعدم احاطته
بمبادي الادلة التي حققوها ومباني الاجوبة التي حصلوها **الثاني** المطلوب طالب تراه وجها من وجوه
تلك الشبهة العويصة بوجه آخر منها خلطا وعدم التفرقة بينهما كما لا يخفى على الواقف بحقيقة تلك
الشبهة وكيفيتها والعارف بانها ذات وجهين لكل وجه يقابلها نحو خاص من المقابلة في الذب عن الادلة
والدفع للشبهة **الثالث** انه كما خلط في الشبهة خلطا غلط في اجوبة الطائفة خلطا جوابا عن وجه من تلك
الوجهين بجواب الآخر ولم يفرق اصلا في البين عاميا مشهوريا كان الجواب ام خاصيا حقيقيا ولا سيما
في الخاصي على نحو ما حققه المحقق الماجد الناقد صدر المحققين صدر الدين الشيرازي قدس سره
الرابع ما حصله عند ما اضطر الى الالتجاء في التوحيد على مجرد التقليد من انه يكفي في اثبات النبوة وصدق
صاحب الشريعة مجرد اثبات الواجب وعلمه وصدقه وقدرته ولا يحتاج فيها الى غيرها اصلا توهم باطل

البتة

البتة وخيال منه لا طائل تحته مجرد دعوى بلا بينة فان من الظاهر الواضح انه لو فرض واجب آخر
وفرضنا وجوب الوجود ثانيا وكل منهما يجب كنه ذاته بعينه وفي مرتبة ذاته جوهر نفسه يجب ان يكون
عالما بكله وقدرته وصدقه كك لا ان الكل منه انه لم يعلم اي علما صرفا وهكذا ولما كان علما كله كل العلوم
والا لم يكن علما صرفا بل مشوبا بالنقصان غير مخلوط بجهته ومخلطا من لغاير العلم والجهل تعالى عن
ذلك علوا كبيرا ولما لم يمكن ان يكون كنه ذاته كل منهما بعينه هو ادراك الآخر بعينه لضرورة البينونة
في البين والا لم يكونا اثنين فكل منهما فاقد في مرتبة ذاته العلم الصرف الذي هو بعينه عين
الآخر والفاقد للعلم الصرف اما جاهل صرف لا علم له اصلا او عالم بوجه وجاهل بوجه آخر والجهل
عليه الذي هو عين ذاته محدود ووحد ونهايته ونقصان ونقيصة فلم يكن صرفا فهذا ظاهر جدا
وكك القياس في القدرة والصدق فاذ لم يكن علم الواجب محيطا وقدرته محيطة وصدقه صدقا محضا
فلم يكن علمه علما تاما كاملا بل مشوبا بالجهل والنقصان وقدرته قدرة تامة كاملة بل مشوبة بالعجز
والنقيصة وصدقه صدقا تاما كاملا بل محدود ذا حد ونهاية فلا يتيسر ولا يتصور له ان لا يجهل
اصلا وان لا يعجز اصلا وان لا يصدق اصلا ومن اين والى بني ويتعقل الكفاية المطلوبة
في اثبات النبوة وصدقها تعالى عن ذلك علوا كبيرا **واما خامسا** فقد ظهر كل الظهور ان اثبات
علمه التام الذي يجب ان يكون فوق التمام فضلا عن التام الذي لا يخلص ولا يهرب في اثبات النبوة
وصدقها عنه وكك قدرته الكاملة وصدقه الصرف كل ذلك موقوف على توحيده ونفي الشريك عنه
فلو اثبتنا توحيده ونفي الشريك عنه تعالى بنبوة الانبياء وصدقها للزم الدور كما لا يخفى بادنى التدبر
واقل الغور **تفريع** وهذا هو السر الباعث للسلف الصالح على انهم كانوا يجتهدون البحث عن وحدانيته
تعالى شانه فتوحيده سبحانه بعد اثبات الذات على سائر الصفات كلها ولقد جرى بذلك عادتهم
الفاضلة حضا وذلك قاعدتهم الائمة واقتدى بهم من اقتدى من اللاحقين مستشعرا بالتزام تام
بهم من اسى من ختنا الشعر ولنعم ما قيل بالفارسية   ره چنان رو که رهروان رفتند   وكيف

ومن اين واني يتصور ان لا يلتزم الاقتداء بهم الوسطى والتاسي باسوتهم الوسطى في
طريق طلب الهدى وقد اقتبس السلف الصالح انوار علومهم الحقيقية من مشكوة نبوة الانبيا
وقد استضاء مصابيح قلوبهم القدسية وقلوبهم الطاهرة الصافية من مصباح ولاية الاولياء عليهم السلم
وقد استنسخوا نسخ صحايف عقولهم المكتسبة من الصحايف المنزلة من السماء والكتب التي انزل من عند الله عليهم
من اجمع للانبياء والاصفياء وَاَمّا سادسًا فعلى ما تصوره وتخيله طاب ثراه من انه لا يتصور
ولا يتيسر الذب عن الادلة والدفع لتلك الا بالتمسك باصل اصالة الوجود فمحل وهذا الاصل مما
لا اصل له على ما حصلنا اصلا فلا يحصل له عليها اسّه قطعا فمن اين يتصور تحصيل دليل عقلا
ونقل برهان قطعا حتى يمكن ان يكون الادلة القرآنية او الحديثية ادلة عقلية لنا وبراهين
قطعية عندنا وقد قطع طاب ثراه وحكم قطعا بكونها ادلة عقلية وبراهين قطعية حيث قال
على ان الادلة العقلية التي في القران والحديث الى قوله لو فرض انها لم يكن برهانا اوجب
وصف الادلة العقلية اولا واولى بلفظ لو فرض هو ثانيا ولو سامحنا وقلنا ان هذا تصريح
من قطعه طاب ثراه بكونها براهين قطعية فلا اقل من كونه دالا على الامكان وجواز ان يكون
برهانا وهو ايضاح كلي كما ترى ويرد عليه مع ذلك التعسف هذا الذي اوردنا مما لا يخفى ولعل
لعله اراد انها يكون برهانا عند الله تعالى وعند رسول الله صلعم من دون ان يتقرر برهانا
لنا وهو في الوهن والركاكة اوضح من ان يخفى فانما الاحتياج الى الدليل انما هو حقنا وهو تعالى
منزه عن شائبة الاحتياج وانبياؤه عليهم السلم ايضا لا يحتاجون في انفسهم ولا في انفسهم الى امثال
تلك الادلة اصلا والدليل على ذلك شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم والدليل الاحتجاج
على الدليل فاحسن التامل فيه وَامّا سابعًا فقوله فلا شك انها في اقناع النفس تحصل الاول
البراهين التي للحكماء وهذه الدعوى منه كانه ما وقع في موقعها اصلا اذ الادلة باقسامها وانواعها
محصورة في صور ثلث لا رابع لها بالبرهان والاتفاق وهي بلسان القران المجادلة بالتي هي احسن

ثم الموعظة

ثم الموعظة ثم الحكمة وبلسان الميزان الالزام والخطابة والبرهان وعلى ما اصله وفصله
هيهنا طاب ثراه فلا يتصور كون تلك الادلة جدلية الزامية في حق الاشخاص البشرية عند حصول
تلك الشبهة وورودها وعدم ما يتصور جوابا عنها الا الزاما ولا برهانا كما هو المفروض
عندنا فانحصر كونها موعظة وخطابة كما هو المتبادر من سياق كلامه هنا والظاهر
المتبادر من قوله حيث قال في اقناع النفس والموعظة عند قيام الشبهة ولا سيما امثال
الشبهة الغويصة العجيبة التي عجزت عنها اهل اعاظم مشاهير الاذكياء وفحول جماهير العلماء لا اثر
لها في النفس اصلا وكيف لا وقد رتبوا تلك الصور الثلث في المراتب المترتبة وقالوا المجادلة
ثم الموعظة ثم الحكمة الالزام ثم الخطابة ثم البرهان ووجه هذا الترتيب ما اشرنا اليه من
ان الواجب اولا ان يلزم الخصم ويمهد طرق مغالطته طرا ويسكت ويبكت فاذا انكسر سورة
ابائه وانكاره وانسد باب مخاصمته ومكابرته كلا فالحكيم المنجي الحكمة الهادي الى الطريقة
الحقة يأخذ في الموعظة ويخاطبه بالخطابة ليسكن اضطرابه بذلك الخطاب ويميل بقلبه الى
الصواب ثم يشرع في طريقة الحكمة ويبرهن ويأتي بفصل الخطاب ليحقق بحقيقة الايمان
واليقين هذا انما هو طريق الصواب واما عند قيام الشبهة وعدم ما يعارضها وينافيها
الزاما او برهانا فلا يفيد الخطابة ولا يستعملها صاحب قانون المناظرة وَامّا ثامنًا
فعلى ما كشفنا واظهرنا الاولى بحاله وحال امثاله طاب ثراه والاحرى بشانه حمل الحجية سواه
وشان اقرانه ان يقولوا هيهنا قولا اضطرارا بالتقليد الشايع المتعارف الذي قالوا بصحته
وجوازه في الفروع والاحكام جميعا واجمعوا على ان لا مهرب منها اجماعا واختلفوا في صحته
وجوازه في الاصول والعقايد الدينية على ان الصواب هو الصحة فليته طاب ثراه اختار
جواز هذا القسم من التقليد في هذا المقام ونظائره طرا ولم يجترئ باختياره هيهنا مضطرا لظهور
فساده كما اظهرنا فكانه طاب ثراه لما لم يجوز التقليد المتعارف في الاصول وخصصه بالفروع وفي

للمشهور وما عليه الجمهور وخلافا لاصحاب التحقيق الذين يشربون من كاس الرحيق شرابا طهورا فاصروا واستكبروا استكبارا فهو وقع فيما وقع ودفع فيما كان يهرب عنه اضطرارا فاحترق عن مكان الطلب احتراق فاحترق بنار الحرمان احتراق **فاما تاسعا** فلتن سلمنا وسامحنا معه طالب تراه فى ان اصل اصالة الوجود كامخيل مما لا اصل لها اصلا فلنا ان نقول ان ما يتوقف عليه اتمام دليل التوحيد بحيث لا يرد عليه شبهة اصلا انما هو مسئلة بسيط الحقيقة كل الاشياء وهى غير موقوفة على اصل اصالة الوجود فان لنا ان نقول ان بسيط الكمال كل الكمالات فان بسيط العلم كل العلوم بعين ما سلفنا من البرهان القاطع والنور اللامع من دون ان يتوقف برهاننا هنا على ذلك الاصل اصلا فاذا امكنت هذه المسئلة من دون توقف على تلك المسئلة ثم ما يتوقف عليها من التوحيد ونظائره فى حقه تعالى فان قلت نعم هذا فلم اسست هيهنا اولا اساس اصالة الوجود ثم فرعت عليها مسئلة بسيط الحقيقة كل الاشياء قلت الحق الاصيل انما هو ذلك الاصل الجليل والامر الواقع انما هو على طبق اسسنا وما هو خلافه فلا اصل له اصلا ولكن هذا لا يوجب ان لا يتصور لنا اثبات هذه المسئلة الا بتلك المسئلة والمراد ان كون كنه ذاته تعالى كالامر فا بسيطا بحيث ما لا امعن عنه واجتمع عليه الكل الجل والقل القدر يكفينا فى اثبات ان بسيط الكمال كل الكمالات بحيث اعلا ملاثانى له فى حقيقة الكمال لكن البرهان قائم على ان الكمال انما هو الوجود لا غير كما لا يخفى على ما حققنا **تتميم تعميم** فاذا تحققت بحقيقة ما حققنا من ان المعنى والمفهوم كاشيا ما كان ليس الا معنونا وعنوانا ومفهوم الشيء وعنوان الشيء ليس بذلك الشيء مثلا مفهوم العالم الذى يعبر عنه بالفارسية بدانا ومفهوم القادر الذى يعبر عنه بتوانا ليس شيء منها بحقيقة العالم بما هو عالم ولا بحقيقة القادر بما هو قادر وكذلك العلم والقدرة كما فصلنا وحصلناه اذ من البديهيات الاولية هو ان مفهوم العلم ليس بحقيقة التى يترتب عليها اثار العلم وهكذا وذلك واضح جدا بل حقيقة الشيء بهذا الوجه ليس

الامر بان الوجود

الامر بان من الوجود الحقيقى الذى يخص فاعلم ان الوجود الصرف الواجبى وصرف الوجود القيومى كما انه لما كان كله الوجود وهو كل الوجود جبر اعلا فكذلك لما كان كله العلم فهو كل العلوم وهكذا القياس فى جميع الصفات الحقيقية التى هى عين ذاته تعالى فكما يثبت بهذا الاصل الاصيل اصل تلك الصفات الحقيقية فكذلك يثبت به عمومها وشمولها اى كونها تامة بل فوق التمام واذا ثبت عمومها وشمولها ثبت وحدتها وان لا ثانى لها والا لزم التحديد والتركيب كما اوضحنا فهو الكل فى وحدته قبل وجود الاشياء وحدودها عنده تعالى اى فهو سبحانه كل الوجودات وكل الكمالات للوجود بما هو موجود ولحقيقة الوجود بما هى وجود فى مرتبة كنه ذاته الاحدية البسيطة قبل وجود الاشياء وكذا لاتها وحدودها وفيضها تعالى عنه تعالى ولما كان هو سبحانه كل شرف وفضل كذلك فليس كمثله شيء والا لزم ان لا يكون كذلك لضرورة البينونة الفقدانية فى البين ولزوم نقصان كل من المثلين والا لم يكونا اثنين **تنبيه تفريعى** وهذا بالحقيقة انما هو سر كون الوحدة قبل الكثرة فالوحدة فى مرتبة الذات والكثرة بعد الذات ومن ثمة قد يوقف اى تلك المسئلة ويعبر عنها بالكثرة فى الوحدة اى حيث انه الكل فى وحدته قبل وجود الاشياء عنه سبحانه على نعت الكثرة وقبل حدودها عنه تعالى شانه على وجه الكثرة والتفرقة ليس بحصل تلك المسئلة بالكثرة فى الوحدة وقال الله كريمة ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما بعض مراتب بطونها مشيرة الى تلك المسئلة **تلخيص فيه تحصيل بتحصيل فيه تكميل** فاذا تحققت وتعرفت بان حقيقة الوجود الحقيقى ليست الا حقيقة دفع العدم وعلمت ان حقيقة انتفاء الانتفاء حقيقة الايسية ليست الا حقيقة سلب الليسية وحقيقة دفع اللاشيئية فى الاشياء فاعرف واعرف بان صرف الوجود والوجود الصرف صرف دفع العدم طرا وصرف سلب الليسية راسا وصرف نفى اللاشيئية كلا فيتحقق بنفس ذاته العدم طرا اى عدم كان فلا يجامع الليسية اصلا اية ليسية كانت وواقعية

الوجود الصرف وسلبه نفي العدم الحقيقي لا يختص بعدم شيء دون شيء ولا يختص بسلب لاشيئية دون لاشيئية حتى ينفسد الصرفية ويجرد حاق ذاته الحقيقة مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق نفسه يرتفع في مرتبة ذاته العدم عن الاشياء كلها وينسلب في حاق نفسه اللاشيئية عن الاعيان جملها وقليلها ورفع العدم عن الشيء في الواقع كما صورنا وكررنا لا يتصور الا بوجوده فيه فهذا هو السر الكرسي في الوحدة ولما كان كل ما هو ليس بشيء من الاشياء اصلا والا فلم يكن بنفسه رفع العدم عن الاشياء كلها الضرورة ان ليس شيء من الاشياء بشيء آخر منها اذ اتحاد الاثنين ضروري الاستحالة فلو لم يكن الوجود الصرف صرف سلب العدم طرا عن الاشياء كلها لكان سلب العدم عن بعض منها فضلا عن وجود واحد وذا كسائر الوجودات الناقصة رفعا العدم دون عدم وسلبا اللاشيئية دون لاشيئية ومناطا لشيئية دون شيئية فضلا عن سبحانه وتعالى شأنه شيئا من الاشياء اي شيئا من الاشياء الناقصة في الشيئية والموجودية الحقيقية وقد قلنا انه ليس بشيء منها وليس كمثله شيء فلم يكن محقق الحقائق مشيء الاشياء قيوما حقا وغنيا مطلقا بل متقوما بغيرها كما سنفسر فقير من الفقراء وهو كما ترى غني الغني دائم الغنى وانتم الفقراء **فضل ووصل فرع واصل** فاعلم ان الموجود الذي لا يوجد بنفسه مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق نفسه لا يخلو اما ان لا يكون بحسب نفسه مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق نفسه آبيا عن احتمال الكثرة وعن الصدق على الكثيرين او لا يكون كذلك والاول هو الكلي الذي يعبر عنه بلسان الوقت بالمعنى والمفهوم ولا نعني بها الا حقيقة شيئية لا تأبى بمجرد نفسها مع قطع النظر عما هو خارج عن حاق نفسها عن الصدق على الكثيرين ولا يتميز ضم بعضها ببعض احرصها ثمرة الاباء عن ذلك الصدق اصلا كما قالوا ضم الكلي الى الكلي ولو الف مرة لا يفيد الجزئية والثاني فهو الجزئي الحقيقي الذي يعبر عنه بلسان الوقت بالوجود والانية والانية وحينئذ رفع العدم وحيثية سلب اللاشيئية ومناط

نفي اللاشيئية

اصل فيه فصل ووصل فرع واصل

نفي اللاشيئية وليس تعبيرنا هذا بمجرد التسمية من دون دليل ودلالة وبمجرد اصطلاح من غير شاهد صدق وبينة وكيف لا وقد اسسنا اصالة الوجود في الوجود العيني والتقوي والتعين الخارجي بحكم الفطرة واحكمنا بنيانها بمحكمات الفرقان وظاهر ان الشيئية المعنوية والحيثية المفهومية التي تخص الشيئية المطلقة بها وفي خلافها كما اوضحنا بحيث لا يتصور الواسطة بينها لمكان التناقض انما هي مجرد حيثية لا تأبى بمجرد نفسها عن الصدق على الكثيرين وبمجرد حاق جوهرها لا تأبى عن الوجود والعدم حتى مفهوم الوجود ومفهوم العدم ومفهوم الواجب بذاته ومفهوم للعدم المطلق ومفهوم اللاشيء الصرف لا موجودة ولا معدومة ضعا موضع وفاق من العقول والطبقة العليا الاولى من بيت الآلي من السنة الكل المحول وعن المحول فالشيء الذي هي مجرد حاق نفسها لا تأبى عن الوجود والعدم كيف يستحق وان يكون مجردا الوجود والاباء العدم وحقيقة سلب اللاشيئية والاباء عنها وهل هذا الا السفسطة والكشف في الغاية ان مناط الموجودية الحقيقية الذي ينافي العدم وينافضه ويأبى عنه بنفسه وما هو حقيقة رفع العدم الحقيقي ومعنى رفع اللاشيئية الحقيقية الذي يرفعها بحاق نفسه انما هو بما انه يقابل الشيئية المفهومية الذي هو مجرد حيثية الجزئية الحقيقية ومحض حقيقة التعين والتشخص والاباء عن الصدق على الكثيرين وقد علمت ايضا ان مفهوم التشخص والتعين حتى مفهوم الجزئي الحقيقي والتشخص العيني ايضا معنى كلي ومفهوم عقلي انتزاعي اعتباري بمجرد بحسب نفس مفهوم الآبي عن الصدق على الكثيرين فان حقيقة كل معنى ومفهوم التي يترتب عليها آثارها انما هو نحو وجوده اللاشيء هو بنفسه رفع عدمه كما اوضحنا سبيله واحكمنا دليله ولقد اتفقت عقول المحققين المحققين على ان التشخص عين الوجود حقيقة وغيره معنى ومفهوما واطبقت السنة المحصلين من الحكماء وغيرهم من اي طائفة واي طبقة كان على انهما متلازمان ومن ثمة قالوا ان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد والحق كما ظهر لنا انهما متحدان وجودا ومتغايران مفهوما وذهنا اطبقت السنة اولئك المحصلين على التلازم فانهم **تفصيل وتقريب تكميل وتحقيق** فان الاعيان

الحقيقية واما الموجودات

العينية والاشياء الخارجية ليست ولا يمكن ان تكون الا انحاء الوجودات الذهنية والصور الموجودة
في الانفس والاذهان فهي ايضا ليست بالحقيقة الا اصناف من الوجودات وانحاء من الوجودات
اذ الموجودية لا تتصور بالحقيقة الا بالوجود والتشخص لا يتعقل الا بحيثية الموجودية الحقيقية
فالموجودات كلها سواء ذهنية كانت ام اعيانا خارجية امور متشخصة جزئيات حقيقية
ممتنعة الصدق على الكثيرين فالاشياء الواقعية الواقعة في نفس الامر سواء كانت في الخارج
والاعيان او في اوعية الانفس والاذهان ليست الا موجودات ووجودات متشخصة وهي
بما هي موجودة متشخصة متعينة آبية بنفسها عن الصدق على الكثيرين اذ الوجود والموجودية
اي موجودية كانت في اي وعاء من الاوعية ليس وليست الا حقيقة التعين والتشخص والجزئية
التشخص والجزئية فمن اين يتصور الكلي ومن اين يتيسر الشيء المعنوي الذي لا يأبى بحسب نفسه عن
ذلك الصدق فليعلم ان الحق الحقيق بالتصديق هو ان نفس الواقع ونفس الامر والواقع في الواقع
وفي نفس الامر مطلقا مع قطع النظر عن تعلقات العقل واعتباراته وملاحظاته ونظراته ليس الا
انحاء الوجودات بانها كانت بالنحو التام قائمة بذواتها مقومة للاشياء كلها ام باحدها في قرية
ولا جزء ولا عين ولا اثر في الواقع وفي نفس الامر مطلقا بهذا الاعتبار مع قطع النظر عن التعلقات العقلية
والنظرات الاعتبارية عن المعنى والشيء المعنوي والكلي الذي يقابل الجزئي الحقيقي اصلا بالبرهان
القاطع الذي احكمنا بنيانه واتقنا تبيانه والمرشد لك الى ذلك الوجه هو انا نبهنا ان نور الوجود
الحقيقي الواجبي الحق القيومي وشمول رحمته التي وسعت كل شيء واحاطة علمه البسيط المحيط وسعة
قدرته وعنايته الشاملة كل ظل وفيء وبقائه ودوامه وتعاليه عن الاسماء كلها وتعلق ارادته ومشيته
بالاسماء وما شاكلها الاسماء او الاشياء جلها وقلها كل شيء بشيء محيط والمحيط بما احاط هو الله نور
السموات والارض وظاهرها ... ليس الا اشراق نور ... الذي هو ليس الا
اصل حقيقة الوجود الحق الحقيقي واشراقه وكان يتصور ان يكون من سنخ الشيئية المعنوية الابهامية الاعتبارية

الحقيقية

الكلية هو ليس ولا يكون الا من سنخ الوجود خلاف سنخ الشيء المفهومي فالافاق والانفس الواقعية
النفس الامرية والعوالم العالية ودهاريها كانت ام جسمانية والاوعية الادوية اعيانا كانت او ذهنية
كلها مملوة من نور الوجود الواسعة لا يتصور ولا يتعقل مرتبة خالية عنها عن جوهر ... كما قال ...
كل مكان ولم يخل عنه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغايب غير مفقود واللا ... وسعت كل شيء
واشتملت كل ظل وفيء فانتهت وتعينت وتحددت وانتقصت وقصورها وانتقاصها يوجب بعضا من
كمال الوجود فانتهاؤها وتحددها يستلزم تحدده جمال الشيء فيركب من الكمالية والنقصانية
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكيف لا وهو القهار والنور القاهر وقهر النور لا يمكن الظلمة من الظهور
هو الاول والاخر والظاهر والباطن يا من خفي من فرط ظهوره يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر
خلقه وتلك الشيئيات المفهومية الابهامية كما سيظهر انشاء الله تعالى ليست الا ظلمات بعضها
فوق بعض لم يكد يخرج من كتم الخفاء والاختفاء الذاتي ولم تكد من نيها الا بضوء الانوار والضماير ...
العقول والبصائر ان هي الا اسماء سميتموها ما انزل الله بها من سلطان لا سلطان الوجود ولا
سلطان الظهور ومن ثمة قالوا الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وقد علمت ان الوجود ليس الا
عبرة واعتبار تبصرة واستبصار فتلك الشيئيات المفهومية التي لا يأبى بحسب انفسها ...
الحاق ... ايها عن الصدق على الكثيرين لا يتحقق بها ... ولا يتعقل لانفسها كينونة
ولا تحصل الا بالتعمل المحض والمعنى من التعمل المحض هنا ليس الا ان لنا ان ناخذها عند تصورنا ايا ...
صورها في انفسنا واذهاننا مجردة عن كافة الوجودات خالية عن كل التعينات بان نلاحظها
مع قطع النظر عن كل تلك الوجودات التي هي توجد بها خارجية كانت الوجودات او ذهنية حتى عن
هذه الملاحظة التي انما هي بحسبها خالية عن الوجودات والتشخصات كلها اذ هذه الملاحظة ايضا نحو من
انحاء الوجود في الواقع وان لم يلاحظ كونها وجودا ولم يعتبر انها ايضا وجود فان عدم اعتبار الشيء
لا يوجب اعتبار عدمه ولا عدمه في الواقع ولا ينافي وجوده في نفس الواقع متى ... وان كانت مخلوطة بالوجود

ومتحققة بضرب من الوجود في الواقع وهو نفس هذه الملاحظة لكنا لا نلاحظها وننظر الى انفسها او ناخذها
ونعتبر مجرد انفسها من دون ملاحظة وجودها ومن غير ان نعتبر كونها موجودة بهذه الملاحظة وهذه
الملاحظة التي هي ايضا نحو من انحاء وجودها بالحقيقة من دون توسع اصلا نعبر عنها بمرتبة الماهية
الخالية عن قاطبة الوجودات والتشخصات ونعبر عن معنى الانسان ومفهومه الحاصل في تلك المرتبة
الملحوظ بهذا النحو من الملاحظة الماخوذ بهذا الضرب من التجريد والتخلية بالكلي الطبيعي من الانسان ونقول
ان الانسان ومعناه بحسب نفسه مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق نفسه لا يابى عن الصدق على
الكثيرين ويكون كليا طبيعيا مشتركا بين الكثيرين لا يابى في نفسه وبالنظر الى حاق ذاته عن الوجود
والعدم ولا يقتضي بحسب جوهر ذاته المعرى عن كافة الوجودات الخالي عن قاطبة العدمات شيئا
من الوجود والعدم فهو ممكن بالذات حاله الوجود والعدم في مرتبة ذاته لا يوجب لشيء منهما بالنظر
الى ذاته مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق ذاته ولا يكفي مجرد ذاته في التلبس بواحد منهما
بل يحتاج في كل منهما الى امر خارج عن نفس ذاته فالممكن في وجوده يحتاج الى العلة وعدمه بانعدام
العلة والسر فيه ان كلا من الوجود والعدم خارج عن حاق ذات الممكن وذات الممكن خالية عن الوجود
والعدم في تلك المرتبة بحسب هذه الملاحظة ومن ثمة اشتهر ما اشتهر من جواز ارتفاع النقيضين في المرتبة
مع ان ارتفاعهما كاجتماعهما ضروري الاستحالة بل بفطري الاستحالة كما اسلفنا والسر فيه ايضا الان لك
من فضل الله المنان على احسانه ان خلو المرتبة عن الوجود ليس الا هو عدم اعتبار الوجود وبمعنى قطع النظر
عن كون نفس تلك المرتبة وتلك الملاحظة بعينها وجودا ومن انحاء الوجود حقيقة وفرق بين عدم
اعتبار الشيء وعدمه في الواقع وبينهما بون بعيد فالخلو بهذا الوجه عن النقيضين ليس الا اعتبار ارتفاعهما
في الواقع وليس هذا بارتفاع النقيضين حقيقة اذ التخلية بمجرد التعمل والاعتبار والتجريد بمحض الاعتبار
وعدم اعتبار كون تلك الملاحظة من انحاء الوجود حقيقة فهذه التخلية عين الاخلاط وهذه التعرية عين
الاشتمال فاتصاف المهية بالوجود ونعت المهية بصفة الوجود لضرورة تقدم الموصوف على الصفة

في التقرر

في التقرر والحصول انما يتصحح بهذا التعمل وهذا هو التحقيق ان يراد من زيادة الوجود على المهية الذهنية
كما قال المحقق الطوسي ره في متن تجريده وزيادته في الذهن فالمراد بالذهن انما هو هذا التعمل والا
فكيف يمكن في الوجود القاهر وسعة حيطته الواسعة للمهية ان يتقدم عليه في متن الواقع وحاق نفس الامر
كما اوضحنا ذلك سابقا وكذلك اتصاف المهية بالصفات السابقة على الوجود كالامكان والاحتياج والايجاب
والوجوب والايجاد حيثما اشتهر عن الجمهور لا يتصور له وجه ولا يتصحح بوجه الا بهذا النحو من التعرية والتخلية
والا فالامر في الواقع على العكس كما ذلك فان المهية بعث الحقيقة وتبع لنحو وجوده الذي اوجد به والوجود
متبوع واصل ومقدم على المهية واذا تقدم الوجود على المهية حقيقة فتقدمه ح على صفات المهية كالامكان
ونظايره ظاهر جدا كشف وافادة من برهان واشارة فكانت تكون الان ممن عرفت واعترفت بان وجود
الممكن زايد على ذاته الممكن ما لا يابى بذاته وبالنظر الى حاق نفسه عن شيء من الوجود والعدم فلو كان وجوده
ذاته وجوده عين حقيقته ذاته بعينها فكيف يتصور ح ان لا يكون آبيا عن العدم اذ حقيقة الذات ح
هو بعينها مجرد حيثية الوجود النافي للعدم بالذات وحقيقة احد النقيضين بعينها لا يتصور ان لا يابى
عن الاخر والا فلا يكون ما فرض نقيضا نقيضا واحدا وافرض حدا فمحصل كون الوجود زايدا على المهية
التي هي حقيقة ذات الممكن هو ان حيثية الوجود وحقيقة الموجودية في الذوات الامكانية انما هي حيثية
ذاتها ومباينة لها بالبينونة الصفتية التي قد تعرفها غير مرة فان الوجود انما هو حيثية الاباء عن العدم
وحيثية ذات الممكن كما عرفت حيثية عدم ذلك الاباء فهما متخالفان ذاتا وكونهما بالضرورة بل مشاهدتنا
قطعا في الجملة واذا تحققت بهذا وتعرفت واعترفت بحقيقة ما حققنا اجتهد اجتهادا كافيا وابذل
جهدك بذلا وافيا وانظر نظرا عميقا واستطلع [illegible] اعتبار [illegible] وتعقل ان تباين ذات الممكن
عن الوجود بينونة وينفصل عنه انفصالا ادعيناه عنه امتيازا بتبيين العقل الحقيق بالتحقيق والنظر الدقيق
البالغ في التدقيق ان تنظر اليها نظرا خاليا عن النظر الى الوجود وان تحضرها حضورا لا يشوب بحضور
الوجود بل ذلك لا يشوبها الوجود في هذا الحضور ولا يكون هذا الحضور الظهور حضور الوجود والنوبا

وحضور تلك الذات ثانيا وبالعرض ولا ذلك الظهور وظهوره اصالة وحقيقة وظهور تلك بضرب

من التوسع والتعمية الالتباس ذلك اصلا فانظر باحببوح تنبه بالبيب فاتقى عجبا وقل واعجبا

فمن اين يتصور هذا الضرب من البينونية ومن اين يتيسر هذا النحو من الانفصال والمتاخرية بحيث

يتيسر للعقل ان ينظر اليها ويحضرها حضورا لا يسبقها الوجود وحينئذ يكون هذا الحضور حضور الوجود

او لا وهذا الظهور ظهور الوجود مقدم اصالة وحضورها وظهورها بطريق من التوسع والتبعية وقد

حققنا بحقيقة التحقيق والبيان واوضحنا بكمال الايضاح والتبيان ان خلو تلك الذات الماهية

عن ضوء الوجود انما هو بمجرد التناسي والاغماض وخروج تلك الذات عن حيطة نور الوجود وسعة رحمته

الواسعة انما هو بمحض عدم الاعتبار وعدم اللحاظ والاغماض قطع النظر عن ذلك التعلق والاغماض ومع

الاعراض عن عدم الاعتبار وعدم اللحاظ كيف يمكن تقدم الوجود ومن اين يظهر تلك الماهية استقلالا وكيف

يمكن سعة رحمته الواسعة من ان يخلو تلك الذات منفصلا عن وروده ان يستقل في التجلي والظهور فذلك

النور وهل هذا الا مجرد التحكم بالزور والكشف الا ان النظر الفاحص وخصوص الحق الحالي انه

الحاضر بالذات والظاهر بالحقيقة في تلك المرتبة ومرتبة الماهية الخالية عن كل الوجودات حتى تلك

الملاحظة التي هي عين نحو من الوجود حقيقة انما هو نور الوجود وسطوعه وان المشار اليه انما

بالاصالة في تلك المرتبة فضلا عن سائر المراتب الخارجية عن تلك المرتبة ليس الا نحو من الوجود وانما حصل

حضور وتحصل وظهور تلك الماهية في تلك المرتبة التي هي مرتبة تقرر الماهية خالية عن قاطبة الوجودات

بطريق من التوسع المجوز على وجه التبعية المحضة فهي لم تخرج ولا تخرج من كتم الخفاء والاختفاء الذاتي

اصلا ولم توجد ولا توجد ازلا وابدا واستاهي في هلاكة الذاتي وبطونه الاصلي باق على ما لم يتم

ولا تتم وانما الوجود والظهور ابدا وكيف لا وقد علمت تحقيقا ان الموجود بالحقيقة والظاهر

بالاصالة ليس الا الوجود الذي هو يرفع العدم بالحقيقة وان حيثية ذات الممكن بحسب حاق جوهرها

لا يابى عن العدم وقد اتضح ان تينك الحيثيتين متخالفان بل متناقضان بالذات والتخالف بالذات

بين الشيئين يوجب التخالف في الاحكام والاحوال فالاوصاف التي للوجود لا يمكن ان يتصف

بها بالحقيقة ما يخالفه ويقابله وكذا العكس فالوجود نيرة والظهور يتطلبه ما من اوصاف الكمال التي

هي من احوال الوجود المحيط لا يتصور ان يتصف بها المعاني والماهيات الا بضرب من التبعية والمجاز

والاوصاف التي هي مقابلها هي صفات تلك الذوات كالهلاكة والاستهلاك والخفاء والاختفاء ونظائرها

لا يتصور ان يتصف بها الوجود الا بضرب من المجاز والتبعية استدراك فيه نوادر نكات فالذوات

الممكنات التي يزيد وجودها عليها هالكة مستهلكة الحضور والظهور في مشهد نور الوجود بمعنى

ان لا يمكن العقل الدقيق البالغ في التدقيق من ان ينظر ويشير اليها الا بان يقع النظر والاشارة منه

على الوجود اولا وبالذات وعليها ثانيا وبالعرض ولا يتيسر له ان يحضرها ويشاهدها ويلاحظها

الا ولسبقها الوجود في الحضور واللحاظ والشهود بحيث يصير الوجود حاضرا وملحوظا ومشهودا

استقلالا اولا وبالاصالة وتلك الذوات بطريق من المجاز والتبعية فتلك الذوات هالكة مستهلكة

بهذا الوجه من الاستهلاك وليس المراد من تلك الهلاكة انها اعدام صرفة وليسات محضة فان الاعدام

الصرفة مستحيلة ممتنعة وليس الممتنع بالذات من وادي العدم بمثابة ان لا العدم الصرف والمحض

كما ان الواجب بالذات من وادي الوجود بمثابة ليس الا الوجود الصرف والايس البحت فكيف يمكن

ان يكون ذلك الممكن ممتنعا وان بينهما لفرقا وهذا ظاهر جدا فلا منزلة بين الشيء وبين اللاشيء

وليس كما توهموا وحكموا بارتفاع النقيضين في شيء فليست تلك الذوات الامكانية شيئا بالحقيقة

ولا لا شيئا بالحقيقة مع انه لا منزلة بين النفي والاثبات فرضا فالوا اي مرتبة هذا الخفاء والاختفاء

الذاتي والهلاكة والاستهلاك الاصلي قال اصحاب العلم والمعرفة ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة

الوجود والظهور ولم تخرج ولا يخرج من كتم الخفاء والاختفاء فهي باقية في الهلاكة وظلمة العدم

والانطفاء والخفاء والاختفاء ازلا وابدا وقالوا ان الذوات الامكانية كلها امور اعتبارية تعليقية

لا عين ولا اثر لها في العين والخارج اصلا وان لا ذات في الوجود الا ذات الحق سبحانه وتعالى شانه

وليس المراد كما تحققت وتعرفت ان الموجودات العينية المحسوسة الوجود او المعقولة كلها امور
اعتبارية تعملية الا الواجب تعالى شانه سبحانك هذا بهتان عظيم وكيف لا وهذا خلاف
الحس الصريح الضروري ومخالف صريح العقل الاولي فضلا عن مخالفة قواطع البرهان وما قضيته
سواطع العيان ولا يتفوه بامثاله اقل العاقل فضلا عن الاماجد الافاضل اللهم الا طائفة من جهلة
الصوفية الضالة المضلة خذلهم الله تعالى وقطع نسلهم في البرية **اشراق فيه ابلاغ** هذا
الذي اظهرنا لك ووجهنا اليك انما هو وجه من وجوه التوحيد الذاتي وان الكثرة في الذات
اعتبارية محضة وان الوحدة فيها حقة صرفة وقد تعرفت قبيل هذا ان المقصود منه ما فاد ان
الذات التي هي موجود بمجرد نفسها مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق جوهرها انما هي ذاته
تعالى شانه وان الذوات التي هي بحسب انفسها لا تابى عن الوجود والعدم وليست هي في مرتبة ذاتها
لا موجودة ولا معدومة ولا شيء ولا لا شيء بالحقيقة انما هي الذوات الامكانية التي تقابل الذات
الحقة الواجبة والذوات الباطلة المستحيلة الممتنعة فالذات الحقة الواجبة هي الموجودة حقا
والذات الباطلة الامتناعية هي المعدومة حقا واما الذات الامكانية التي هي تكتنفه الوجود والعدم
في ذاتها وهي بحسب حاق جوهر ذاتها الامكانية لا موجودة ولا معدومة حقا كيف لا ولو كانت هي
في ذاتها او بمجرد حاق نفسها شيئا ما اصلا في التقرر والتحصل لما كانت بنفسه متقررا لا بالاصالة
مستقلا في النظر والاشارة العقلية كما اوضحنا سبيله واحكمنا دليله فلم يكن ذاتها امكانية بل واجبة
اذ الواجب لا معنى له الا ما هو متقرر متحصل بمجرد حاق نفسه وان هذا الشرك عظيم فاعتبر واستبصر
وافهم واغتنم واشكر ربك الكريم فانه لبلاغ عظيم **ايضاح فيه اكمال** واما القسم الثاني من الوجود
الامكاني الذي يحتاج في تقرر نفسه وتحصل حاق جوهره وتقوم قوامه وتجوهر ذاته الى ما هو خارج
عن حاق جوهر ذاته فهو كما اوضحنا من التقسيم العقلي والحصر الضروري ليس الا الجزئي الحقيقي الذي يابى
في نفسه وبحاق جوهر ذاته عن الصدق على الكثيرين موجودا عينيا خارجيا كان ام صورة ذهنية

عقلية

عقلية كانت تلك الصورة الذهنية ام حسية باطنية كانت ام حسية ظاهرية كالصور المدركة
بمدارك الاعضاء البشرية عقلية ام غير عقلية والموجود العيني سواء كان محسوسا وجسمانيا
كان ام روحانيا مجردا عن المادة غير محسوس بالحواس الظاهرة عقليا غير متشكل كان ذلك الروحاني
ام روحانيا مثاليا متشكلا محسوسا بالحواس الباطنة كالصور المنامية فليعلم ان ذلك الامر الامكاني
الجزئي الحقيقي الذي بحسب حاق نفسه يابى عن الصدق على الكثيرين ليس الا انحاء الوجودات
الامكانية التي هي موجود بنفسه لا لنفسه واما انه ليس الا انحاء الوجود فلما اوضحنا واوضحنا
من التقسيم العقلي الحاصر والبرهان القطعي الباهر والحصر الضروري القاهر من ان الشيئية المطلقة
اما ان يكون بمجرد حيثية شيئية لا تاذن بنفسه عن الصدق على الكثيرين او لا يكون كذلك والاول ليس
الا الشبهات المفهومية الاعتبارية الكلية التعقلية التي قد احطت باحوالها واحكامها اجزاء تحققت
بحقائقها التحقيقية والثاني ليس الا الوجود الذي هو نقيض العدم بنفسه ويابى عن الشركة و
الصدق على الكثيرين بحاق جوهره ولا ثالث لهما في الواقع المطلق لحصر الدائر بين النفي والاثبات
واما انه موجود بنفسه لا لنفسه فليعلم اولا ان المعنى بكونه موجودا بنفسه لا لنفسه انه بحيثية ذاته
وحيثية رفع عدمه ليس لا نفسه ولكن بنفس نفسه وقد ذوت ذاته بامر خارج عن حاق نفسه بمعنى انه
في قوام ذاته وفي تجوهر نفسه محتاج الى شيء ويقرر حاق نفسه ويحصل جوهر ذاته بالتقرر و
التحصيل البسيطي لا بمعنى ان نفسه في نفسها متقررة حاصلة ثم ذلك الشيء يجعل نفسه نفسه حتى
لزم ان لا يكون نفس الشيء نفسه وقبل الغير فان هذا ليس الا السفسطة وخلاف الفطرة بل بمعنى ان
الشيء محتاج في حاق نفسه وفي كنه ذاته الى الامر الخارج الذي هو من انه مذوت ذاته بنفسه ومنفس
ومقوم قوامه فالجعل البسيط محصله الذي لا محيص عنه ليس الا الافتقار التي في حاق ذاته وفي نفس
كنه نفسه الى الغير اذ من الضروري الذي لا محيص عنه ان المحتاج اما ان يكون محتاجا في حاق ذاته
او في امر زائد على حاق ذاته فننقل الكلام الى ذلك الامر فهو ايضا ان كان محتاجا في امر زائد على ذاته

يصح عندي ؟

وهكذا الى غير النهاية فلا يتحقق في الواقع محتاج اصلا فلابد في تحقق الاحتياج وتحقق طبيعة المحتاج
من ان ينتهي الامر الاحتياج الى شيء يكون محتاجا في ذاته وكيف لا ومن الضروري الاولي ان ما بالعرض
يستند دائما الى ما بالذات فلا يتصور ولا يتعقل ان يكون كل محتاج محتاجا بالعرض من غير ان يتحقق هيهنا
محتاج بالذات بل في اصل الذات اصلا والحال ان التبع لابد له من متبوع والا لبطل مقتضى التبعية
وهو التلازم والتكافؤ وهذا واضح جدا فتحقق ان المحتاج بالحقيقة ليس الا ما هو محتاج في حد
ذاته والمحتاج بالذات ليس الا ما هو مفتقر في ذاته وكل الاحتياج في ذاته ونفس نفسه لا لامر زائد
خارج عن حاق نفسه فالمحتاج بالحقيقة انما هو الامر الخارج الزائد واما النفس والذات للشيء من غير الحيثية
عنه محتاج في ذاته فلهذا يقال له في عرف الضرورة المحتاج بالعرض فاذ عرفت محصل معنى الافتقار
الذاتي المعروف بالمجعولية البسيطة والجعل البسيط فليعرف ان الوجودات الامكانية والهويات العالمية
كلها فاقرة الذوات تعلقية الهويات مفتقرات في حاق ذواتها بوسط او بلا واسطة الى الوجود
القائم بنفسه والمستغنى في قوام ذاته فكما وجد من كل وجه القيوم لكل شيء سواه من كل الوجوه
عنت الوجوه للحي القيوم الله الغني وانتم الفقراء ولا جهة لها الا جهة التعلق والافتقار ولا وجه لها الا
وجه الفقر الى الحق القهار وظاهر ان كل مفتقر في ذاته ليس حيثية الفقر وحقيقة الافتقار الا حيثية كنه
ذاته ومن ثمة يقال للوجودات الامكانية والموجودات العالمية فاقرة الذوات وتعلقية الهويات بمعنى
ان نفس الهوية الفقرية انما هي بعينها حيثية التعلق والعلاقة وحقيقة الفقر والفاقة وليست متعلقة
بتعلق زائد وفقيرة بفاقة زائدة والا فلم يكن فقيرة في ذاتها متعلقة في نفس هويتها وليست ايضا
بحيثية الفقر والفاقة ولا نعني بحقيقة التعلق والعلاقة مفهومات تلك الالفاظ ومعانيها الانتزاعية
التي هي غير حاصلة الا في ضرب من التعمل والتعقل وهو الذي عرفت حاله وشانه بل المراد بها ما هو مصداق
تلك المعاني والمفهومات وحيثياتها التي ينتزع تلك المفهومات منها ويحمل عليها فتلك الحيثيات الحقيقية
وتلك الحقائق العينية التي هي حقائق تلك المفهومات ووجوداتها انما هي بعينها نفس الهويات الامكانية

الا الفقر والالتجاء والاضطرار الى الحق القيوم القهار صح نسخه

وعين اعيان

وعين اعيان الموجودات العالمية كما لا يخفى على من احضر اضافة الاعيان العالمية والحقائق الامكانية
ليست الا انفس التعلقات والافتقارات الحقيقية وهذا مع ما اسلفناه واوضحناه ان كان
واضحا لا يحتاج الى مزيد البيان لكنا نزيده تاكيدا او تشييدا للعقيدة وتاسيسا لمزيد الافادة
فنقول ان المراد ان المجعولية معنى اضافي وامر نسبي ليست هي الا نفس النسبة ومجرد الاضافة
والاعيان والاشخاص الامكانية والهويات الحقائق العالمية مجعولة في حاق ذواتها
بحيثية المجعولية التي هي اضافة محضة وحقيقة نسبية ليست زائدة على حاق انفسها والا لم
يكن هي مجعولة بذواتها وفي حاق انفسها فلم يكن مفتقرة متعلقة في ذواتها الا بحيثية
زائدة خارجة عن حاق انفسها فيخرج عنه في ذواتها وفي محصل قوامها فصارت في حيثية
بالذات هذا واضح جدا فاتضح ان الموجودات الامكانية والوجودات والهويات الافتقارية
كلها بعين حاق ذواتها مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن انفسها اضافات وارتباطات
وتعلقات حقيقية وحيثيات اضافية وامور وهويات تعلقية لا استقلال لها اصلا
لا قوام ولا يقوم لها الا بوجوده تعالى بامر كل شيء قائم به وهذا انما هو الفقر الحقيقي
والافتقار الذاتي والذات التعلقي ولكن يجب ان يعلم ان تلك الاضافة اضافة اشراقية اما
كونها اضافة فقد اتضح بما لا مزيد عليه واما كونها اضافة اشراقية فلكون الوجودات الامكانية
والهويات الفاقرة سطوعات النور الحقيقي الواجبي القيومي تعالى ولمعات شمس وجوده الحقيقي
واشراقات جماله وكماله وسبحات نور وجهه وجلاله جل جلاله وفيوضا تترى اما انه النور ايضا
ان الفائض من النور انما هو اشراقاته ولمعاته ولهذا النور نور مع التفاوت انما هو بالكمال والنقص
والقوة والضعف والغنى والحاجة والوجوب والامكان والتقدم والحدوث والدوام واللادوام
والبقاء والفناء وهكذا مع التفاوت والاختلاف بين مراتب تلك الاشراقات وصار لها طبقة
منها علويون واخرى سفليون فرقة منها اباء علويات واخرى امهات سفليات واعلم ان هاهنا

بل بامر زائد على نفسها صح

ومقاماتها

العرفيتين هذا انما في النزول واما في القوس الصعودي فربما يصير الاميات الاربعة
الصلبية يتولد منها ابناء علوية اعظم رتبة واجل مرتبة من آبائها العلويات النازلة بعضها
علوي واخرى سفلي وسعت رحمته سبقت رحمته غضبه كل ما جرى عليه حكمه واقتضى
حكمته جرى بقدر تلك القضا ومقتضى اراده تلك الاشياء تكملة فيها تبصرة ومما يجب ان
يعلم ان تلك الاشراقات الاضافية والاضافات الاشراقية بترتيبها في المراتب الطولية
وتشعبها بالشعب العرضية بادية كانت وعائدة اولوية كانت ام اخروية كلها جلها وقليلها
عبارة عن سعة رحمته التي وسعت كل شيء بمعنى ان الفيض الاول الفايض بالذات
من نور ذاته تعالى ليس الا تلك الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء ولا يخرج عن سعتها التي
هي عينها شيء ولا ظل ولا فيء ويبقى في كل بحسبه اي بحكمه وحاله صنع صنيعه وطبع
بطبعه تحقق بحقيقته متعين بعينيته وتعينه وهو المحيط وتلك الرحمة الواسعة احاطته
وهو الواسع وتلك الرحمة سعته وهو العلم الصرف وصرف العلم وكذلك القدرة والعناية
وتلك الرحمة الواسعة تعلق علمه البسيط المحيط واحاطته بكل الاشياء وهو القدرة نفسه
والعناية بعينه وتلك تعلقهما واحاطتهما بها وهكذا فاين مرتبة كنه ذاته البسيط المحيط
واين مرتبة الاحاطة واين مرتبة كنه ذاته الواسع واين مرتبة السعة وكذا اين مرتبة
علمه الصرف الذي هو عين ذاته سبحانه واين مرتبة تعلق علمه البسيط المحيط فان البون
بين المرتبتين بون بعيد لا يتصور بون وبينونة ابعد منه اذ البينونة ح انما هي البينونة
الصفتية ولا يتعقل بينونة اكمل منها وكيف لا وهي البينونة بالوجوب والامكان والغنى
المطلق الصرف والفقر المحض البحت والكمال البحت والنقص والضعف وهكذا وتلك الرحمة
الواسعة الفايضة اولا من كنه نور ذاته تعالى بلا توسط شيء اصلا انما هي بعينها عين
المشية التي قد ورد فيها عن اصحاب العصمة والصدق عليهم السلام كما هو في الكافي ان الله خلق

بنفسها

بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية وهي الابداع الاول وهي الصنع لا المصنوع كما يطلق به
خبر عمران الصابي على ما في التوحيد وهي الامر لا الخلق وقوله كن وهي حقيقة الحقايق في
العقل الاكبر او الامكان وتلك الحقيقة هي حقيقة نور نبينا صلى الله عليه وآله التي تقدمت على الكل الجل
والقل وبالجملة اوصاف تلك الرحمة الواسعة والقابها واسمائه وصفاته العليا واحوالها
واحكامها على ما ورد عنهم عليهم السلام كثيرة جدا لا يتيسر احصائها في هذا الوجيز وقد اوردت كثيرا منها
فيما في الرسالة المفصلة المبسوطة وبسطت القول فيها هنالك بسطا متوسطا
واقتصرت هنا على قدر الحاجة تكملة بعد تكملة تبصرة بعد تبصرة ثم ان ذلك
الفيض الاول الفايض بنفسه عن نور كنه جماله وجلاله سبحانه عظمت شانه لما كان لا يخلو
في حاق ذاته فاقرا حتى في كنه قوامه متعلقا في هويته مرتبطا في حاق نفسه تعلقا في
حقيقته وكنه هذيته الى كنه القيوم الحي الغني المطلق عز وجل فهو بكنه ذاته الفايضة
وبحاق نفسه الفاقرة فقر صرف وفاقة محضة فلا استقلال له في الحصول والحضور والظهور
بحيث يتصور للعقل العميق الدقيق ان ينتهي وينظر الى كنه هويته ويشاهد كنه
حقيقته وهذيته منفصلا عن حضور قيومه ومقومه بائنا عن حصول جاعله وينصره خاليا
عن ظهور مذوته ومشهود محققه ومشيئه اذ الحضور والظهور ينافيان على ما عرفت
ليس الا نحو الوجود فلو استقل في الحصول والوجود والحضور والظهور والشهود الذي هو
عين هوية الفايضة وحقيقة هذيته الفاقرة فاستقل في هوية ذاته واستغنى في
هذية قوامه فصار غنيا واجبا وحقا حقيقيا ان هذا الشرك عظيم ولا مهرب ولا محيص عنه
الا بان يكون كنه هوية الفايضة وحقيقة حقيقته الفاقرة عين حضوره تعالى شانه
معه وظهوره سبحانه لا حضورا بائنا عن حضوره ولا ظهورا خاليا عن ظهوره وكيف لا ولو تقوم
في حقيقة هويته الفاقرة وكنه هذيته لو انفصل في حضوره كنه هويته عن حضور قيومه فلم يكن

منقوما مفتقرا في حاق هويته البسيطة وان دخل في ظهور حقيقته هذيته عن ظهور مقومه
ومقومه فلم يكن تقررا مستقلا في حاق هذيته البسيطة اذ المتقوم بما هو متقوم كما لا يحصل الا
مقومه فكذلك لا يتخصص الا بخصوصه لان الحصول والخصوص يتحدان حقيقة وعينا في الفاني متحول
وذهنا فاعتبروا يا اولي الابصار وانظروا بعين العبرة والاعتبار **تنزيه وتقديس**
ايالك يا صاحب البصيرة ويا طالب الحقيقة ان تنظر بعين الوهم لا بنور الفهم وتتوهم ان تلك الرحمة
الواسعة صارت وجودها وحصولها عين وجود كنه ذاته تعالى وحصوله وحضوره وظهورها
الا عين ظهور حقيقته سبحانه وظهورها سبحانك هذا من اسوء الحسبان وصريح الكفر والطغيان
كيف وقد تعرفت ان بين المرتبتين مرتبة كنه الذات ومرتبة تلك الرحمة بون وبينونة كبرى
لا يتعقل بينونة اكبر منها كيف لا وهي ليست الا محض الفقر والفاقة وحقيقته تعالى ليست الا
الغنى المنزه عن شوب الفقر والحاجة مطلقا فانظر بعين البصيرة يا صاحب العبرة والتزم التفرقة
بين الرتبتين وكيف لا يلتزم تلك التفرقة ولقد قال عز من قائل ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو
منه وكن تابعا لاصحاب عصمتنا فيما بلغ عنهم عليهم السلام انه خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه كما
صدوق الطائفة المحقة رضوان الله تعالى عليه وجعله محيط انوار البركات والنفحات في الكتاب
كتاب التوحيد وبرسالة الاعتقادات فاحذر يا طالب الحقيقة في طريقتك منزلة بين ذلك
الامرين فان تلك المنزلة ليس ولا يتصور ان يكون فيها الا المتقدين بالتوحيد والتنزيه عن الشرك
فالطلب يا صاحب البصيرة ما هو الصواب بين السبيلين فانه الهم من الصادقين عليهما السلام المعصومين
المصطفين وفي الخبر علي يا استخرج خير الامور اوسطها فلا تكن يا حبيبي ممن يقول بالاتحاد ولكن
بالبين سوفسطائيا يقول باتحاد المتقابلين المتباينين ولا سيما باتحاد المتباينين بالبينونة
الكبرى قال عز من قائل عز الاسماء باقطارها وباتت الاشياء عنه بالخضوع له وعنت الوجوه للحي القيوم
واعلم يا حبيبي انه بين التوحيد والاتحاد لفرقا تاما فان التوحيد يخبر عن الوحدة والاتحاد ينبئ عن الكثرة

فتلطف فيه

فتلطف فيه وتثبت فانه القول الكريم وان هذا القول فيه سر عظيم نكتة ان ابن دقيق تقسيم

في تحقيق الصفات

هين بالشد **تكملة فيها مزيد تبصرة وتفرقة فيها مزيد تكملة** دعا يجب ان يعلم محصنا
الكشف عن هذه الوجهة الكبرى ان صفاته العليا بالقسمة الاولى حقيقية واضافية وبعبارة اخرى
كمالية وغير كمالية فالحقيقية الكمالية منها انما هي بحقايقها لا بمفهوماتها عين كنه ذاته تعالى على
الذي حققنا واسلفنا واما الاضافية الغير الكمالية الغايبة من نور كنه الذات الاحدية فهي كالملكات
فانية مجعولة فاقرة محتاجة في حاق قوامها الى كنه الذات الاحدية فظاهر جدا ان رتبتها بعد
رتبة الذات الاحدية البسيطة الغنية من جميع الجهات فهي باقية على الذات الاحدية الحقة فاسمه
بالذات الاحدية قيام صدور وفيضان لا قيام عروض وحلول لتعقل المعروض العارض وينفعل
من الخارج وينفعل من غيره في حصول العارض له فانا نعني بالعروض والحلول هذا الوجه من الاتصاف
الانفعالي الذي يوجب انفعال الموصوف عن الغير فيحصل اتصافه بالصفة بتاثير الغير فيه واما قيام
الصدور والفيضان فانا لا نعني به الا ان الوصف الذي يوصف به الموصوف فاقر في تقومه وقوام
نفسه الى كنه ذات الموصوف متقوم في نفسه به مفتقر في تذوته وتحصله اليه فيجعله الموصوف
بالجعل البسيط ويذوته ويقومه ويبقيه من دون مدخلية شيء غير ذات الموصوف اصلا وكما ان
صفاته الحقيقية الكمالية مع تخالفها وتغايرها من حيث المعنى والمفهوم كلها من حيث الحقيقة والوجود
موجود بوجود واحد بسيط هو عين كنه ذاته البسيطة الاحدية سبحانه وتعالى شأنه وهو
مجرد كنه حقيقته التي هي كما تعرفت ليس الا الوجود الصرف ومرتبة الوجود وصرف النور والنور
وصرف الكمال والشرف والفضيلة والجمال والجلال والكمال والجمال والجلال والشرف الصرف مصداق
تنبه عليه تلك المعاني والمفهومات والعنوانات الكمالية كالعلم والقدرة والحياة والعناية والا
الحقيقة والسمع والبصر كمفهوم الكمال والشرف والخير والفضيلة وغيرها مما يليق بجنابه بلا اخذ
امر خارج ولا حيثية مغايرة لكنه ذاته تعالى وكذلك كل صفاته الاضافية الغير الحقيقية الغير الكمالية يرجع

مع اختلافها معنى ومفهوما الوجودية واحدة بسيطة احدية وهي تلك الرحمة الواسعة التي وسعت كل
شيء ولا يخرج عن حيطتها شيء من الاشياء لا كل ولا فرد وهي ليست بعينها البسيطة الاضافية القيومية
للاشياء كلها فكما ان تلك الصفات الحقيقية لو كانت بحسب اختلافها المفهومي مختلفة في الحقيقة متغايرة
في التحقق والوجود لانثلمت الاحدية الذاتية الالهية الاحدية البسيطة وتطرقت الكثرة في مرتبة كنه ذاته
الاحدية ولتركبت الذات الاحدية من جهات حقيقية مختلفة متكثرة فلم يكن الاحد الذي لا تركيب
اصلا احدا ولم يكن الصمد الذي لا يشوب شائبة تعدد ولا تغايرية فاقة اصلا صمدا فكذلك تلك الصفات
الاضافية كالعلم الاضافي والسمع الاضافية والقدرة الاضافية والارادة الاضافية والقيومية
والرازقية والرحمة والعفو والغفران والسخط والرضوان والاماتة والانتقام وغير ذلك منها
لو لم ترجع كلها الى جهة واحدة بسيطة ولم ترجع الى القيومية المطلقة ولو لم يكن هي مع تلك الكثرة
المفهومية نفس تلك الرحمة الواسعة بعينها ولم ترجع اليها لانثلمت احدية الذات الاحدية وتطرقت
الكثرة الى تلك المرتبة الاحدية الالهية الحقيقية البسيطة من كل الوجوه والجهات لان تلك الصفات
الاضافية كلها مبادي آثار تلك الصفات الكمالية الحقيقية الكمالية واختلاف الآثار يستلزم اختلاف
مبادي الآثار فلو كانت تلك الصفات الاضافية امورا مختلفة الحقيقة للزم اختلاف تلك الصفات الحقيقية
من حيث الحقيقة والذات فلزم التركيب والتكثر في مرتبة كنه الذات الاحدية تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فاذا عرفت هذا فاعرف واعلم ان تلك الصفات الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء ليست
صفة الاضافية الجامعة بنفسها لجميع صفاتها الاضافية فكما انها رحمته التي سبقت غضبه ووسعت كل
شيء فهي علمه الاضافي وقدرته الاضافية وارادته الاضافية وحيوته الاضافية وحضوره الاضافي
وظهوره الاضافي وغير ذلك من الصفات الاضافية التي لا يكاد ان تحصى فحصول تلك الرحمة الواسعة
ذاتية الجامعة وحركتها الثابتة ووجودها وظهورها بعينه حصوله تعالى ووجودها الاضافي
حضورها وظهورها الاضافي العين الحقيقي الذي مرتبتها بعد مرتبة الذات الاحدية الحقة الالهية سبحانه

وتعالى

وتعالى شانه وقد تعرفت انفا ان تلك الصفات الاضافية التي هي حقيقة واحدة وجودية
واحدة انما تعرف بفعله وصنعه لان كنه ذاته تعالى وحضور ذاته تعالى وظهورها العزيز من العقول
والنفوس بعيد النحو من الحضور والظهور ليس مجال مطلقا والافاد فيها اصلا نعم حضوره سبحانه
وظهوره بكنه ذاته تعالى فحضوره الحقيقي وظهوره الحقيقي الذي عين كنه ذاته تعالى العزيز
سبحانه هو الذي يشهد باستحالته وفساده وبطلانه ضرورة العقل وضرورة النقل وكيف لا
فلو لم يكن ولم يمكن حضور ذاته سبحانه فظهورها مطلقا الا بالحضور والظهور الحقيقي والا بالحضور
والظهور الاضافي فكيف تعلم وتخبر عنه بنفي او اثبات وكيف يتيسر لنا التصديق والايمان بوجوده
وصفاته واسمائه وامره وخلقه وملكته وكتبه ورسله وامره ونهيه فكيف يقصد ويتقبل لعبادته
ومعرفته وعبادته وذلك ظاهر واضح جدا تكمل فيه تبصرة فكما انه تعالى في وجوده الحقيقي
ونوره الحقيقي الذي هو عين كنه ذاته تعالى غير متناه قوة وشدة بمعنى ان صرف الوجود وصرف
النور وصرف العلم وصرف الكمال غير ذلك فكذلك في وجوده الاضافي الذي هو تلك الرحمة الواسعة
غير محدود وغير متناه لا شدة وقوة وكما لا شرفا بل بمعنى ان تلك الرحمة الواسعة وسعت كل شيء
لا يختص بشيء دون شيء ولا بمرتبة او مراتب دون مرتبة اخرى او مراتب اخرى والا فلم تكن واسعة
وهو تعالى دون ذو الرحمة الواسعة وهي رحمته الواسعة الشاملة وهو سبحانه علم محيط وهي
عموم تعلق ذلك العلم الصرف للاشياء كلها وهو حقيقة القدرة الصرفة وهي شمول تعلق تلك
القدرة وهو الوجود والنور البحت وتلك شمول ذلك الوجود وانبساط ذلك النور الحق
وهو حقيقة الحضور والظهور فتلك شمول ذلك الحضور والظهور فكما انه غير محدود ومتناه في الكمال
والشرف والوجود والظهور والحضور الحقيقي فكذلك ذلك الشمول الذي هو ليس بكنه ذاته تعالى
بل شموله غير محدود وغير مخصوص بشيء من الاشياء او طائفة من الاشياء دون شيء او اشياء اخرى
وقد تعرف انه المحيط وتلك احاطته للاشياء وظهوره

[illegible] نسخه

بل شمول ذلك النور نسخه

فتعددت فترکبت من الکمالیة والنقصان کالکمالات الامکانیة فذلک هو التشبیه وذلک
القول وتلک الرحمة وذلک التعلق وتلک السعة لا نهایة فی عدده بل لا عدة کما ان ذلک الحق
المطلق وتلک الحقیقة الحقة لا یتناهی شدة وقوة ومن ثمة یجب ان یقال بعموم علمه وقدرته تعالی
بمعنی ان تعلقهما لا یتناهی بالفعل وبعین الاعیان ومتن الواقع ونفس الامر للعیان ولیس مع ما حکما
من تعلق العلم والقدرة القدیمین علی المحال الجمهور [illegible] فهموا ان المشهور من ابتناء عبارة [illegible] معلوم
شیء لیس ای لا عین ولا اثر له فی العین ومتن الواقع تعالی عن ذلک علوا کبیرا ولو کان ذلک کذلک
فلم یتعلق علمه وقدرته وهما بسیرورة ارادته الازلیة لشیء من الاشیاء فی الواقع ولم یتحقق من التعلق
من جانب الازال ولا یتحقق من جانب الاباد اصلا ولم یصر شیء متعلقا لقدرته وعلمه وارادته
فقد خرج الاشیاء عن حیطة علمه وقدرته سبحانه وتعالی عما یقول الجاهلون علوا کبیرا فان قیل
کون التعلق عندهم انتزاعیا لیس معناه انه لیس بموجود اصلا بل المراد انه لیس بموجود بنفسه
بل موجود بمعنی وجود منشأ انتزاعه وهو الشیء الذی یتعلق به العلم والقدرة مثلا کما
الانتزاعیات التی هی امور واقعیة ولیست بواقعیة بنفسها بل تقومها بمعنی وقوع ما ینتزع عنها هی
فاعلم یا طالب الحقیقة عن وجه البصیرة ان الذی قررت وان کان مما قرروه واستحسنوه
وتقبلوه بقبول حسن لکنه امر وهمی لا طائل فیه اصلا اما اولا فلانا اوضحنا ایضاحا لا یتصور
فوقه اصلا من حضور الفائض بالذات والمجلی بالحقیقة متعلقا فی حاق نفسه وکون المتعلق
فی حاق نفسه عین التعلق والارتباط فتلک الرحمة الواسعة الفائضة اولا وبالذات وهی التی
هو به تعلقه وهذه ارتباطیة وهی النسبة الاستوائیة التی قد فسروا بها کریمة الرحمن علی العرش
استوی وهی النسبة التی قال اصحاب العلم والمعرفة ان الاعیان العالمیة والذوات والمهیات
الامکانیة موجودة بالانتساب الیه ع فتلک النسبة الاستوائیة والاضافة الاشراقیة اذا اعتبر من
جانب الحق الحقیقی الغنی المطلق القیومی فهو تعلق علمه وقدرته وارادته وعنایته الحقیقیة التی هی

عین ذاته

عین ذاته تعالی بالابتهاء والنعوت الامکانیة واذا اعتبرت من جانب الاشیاء فهو تعلق
ذواتها وحصر افتقارها وحقیقة ارتباطها وفقرها وفاقتها الیه سبحانه اذ قد علمت ان الذوات
والمهیات الامکانیة موجودة بالعرض والموجود بالذات والفائض بالحقیقة عن القیوم تعالی
شانه انما هی تلک الرحمة التی وسعت کل شیء وما الکل بجانبیها دونها الیه تعالی فهی محوضة الفقر
والفاقة الیه محض الارتباط والتعلق به سبحانه واما ثانیا فقد عرفت مما اسلفنا فی تحقیق
النسبیات المفهومیة ان کلها امور انتزاعیة تعلیلیة لا تحصل لها الا فی العین ولا فی الذهن
الا بضرب من التعمل العقلی بل المحصل المتأصل فیها انما هو انحاء الهویات الوجودیة وان حدود
المعانی والمفهومات کلها بمعنی وجود ما ینتزع هی منه ولا اختصاص لهذا المفهوم التعلقی
اما له نعم هیهنا کلام اخر من کون بعض المعانی معقولا اولا وبعضها معقولا ثانیا وهذا الله
وحده وجهه لیس لاصحاب العلوم الرسمیة الحقیقیة درکه وتحقیقه فهم سبیل لا یعلمونها فهم وحصلوه
هیهنا برهان ودلیل بل غایة ما حصلوه هیهنا هو ما قرره صاحب القیل وقد علمت ما فیه من
الانتقاض الصریح والحکم القبیح وتحقیق الامر فیه علی ما هو حقه لا یلایم طور هذه الوجیزة وما
البصیرة بکیفیة الاشارة ولهوی بانه کما هو حقه بما نحن بصدده بموضع حاجة تکملة تعقیب تکملة
تبصرة تعقیب تبصرة ولما عرفت ان الفیض الاول الاقدس الذی هو ظهور الازل وحضوره
الاضافی وشموله وانبساطه واشراقه علی هیاکل الاعیان العالمیة کلها وتعینات الذوات الخلقیة
جلیها ودقیقها ولا حد لذلک الظهور والحضور والشمول والاشراق ولا نهایة لها والا لم تکن شمولا
وعموما ورحمة واسعة فلیعرف انه بعینه نوره الساری فی السموات والارض الذی هو ایة الحق
للایات کلها وکلمة التامة الحاویة للحروف والکلمات جلیها ودقیقها الحاکیة عن کنه نور ذاته وجه الله
جلاله فمنزلة ذلک النور الساری والاشراق الکلی من نور ذاته تعالی منزلة الوجه الکریم ومنزلة
الکتابة من المحکی عنه ومنزلة عکس الشیء من الشیء من حیث ان عکس الشیء یفیض عن الشیء من غیر ان

ينقص الشيء ولا ينقص منه شيء وليس العكس بحيث لو انضم الى الشيء واعتبر معه يقوى به بكله
ويزيده كالاوسعية وتماميته في حقيقته لا يزيده كمية العطاء الاجود ادركوا ما وقد تعرفت ان
كل شيء من الاشياء العالية والاعيان الامكانية سواء ذلك الفيض الاقدس الفائض اولا وبالذات
المتقرر المتحصل الموجود بالحقيقة يتقوم بنفس تقويم الحق تعالى شانه انما هو هالك في حد
نفسه مستهلكة بالحقيقة متقرر متحصل حاصل ظاهر بذلك الفيض ثانيا وبالعرض فكل شيء هالك
الا وجهه والفرقة الوائم تحي وجه الله هو الموجود الباقي بكنهه ووجهه ما سوى ذاته تعالى شانه
ووجه ذاته سبحانه ليس الا الهالك الفاني وذلك الوجه الباقي ببقائه تعالى على ما اوضحنا بانه
وبرهانه واحكم الفضل الله تعالى بيانه ليس بشيء حقيقي سواه منفصلا عنه سبحانه في الوجود العيني
والحضور والشهود العقلي فان اقل مراتب السوائية والمغايرة والسوائية في الاشارة العقلية والحضور
والظهور العقلي واقل مراتب الاثنينية والانفصال الاثنينية والانفصال في الحضور والشهود العقلي
والتفصيل والتفرقة في النظر العقلي التحليلي وكل ذلك مستحيل هاهنا قد قام على استحالته محكم الدليل
الاول فان المتقوم بما هو متقوم لا يتصور ولا يتعقل الا بحضور بكنه نفس المقوم عند العقل الا
بحضور مقومه كما هو مشهود في معنى الانسان المتقوم في حد نفسه بمفهوم الجوهر وبمفهوم الناطق
مثلا فان حضور معنى الانسان بكنهه لا بوجه مثلا بعينه انما هو نفس حضور معنى الجوهر والناطق
والمركب انما هو علاقة التقوم والتقويم المطلقة وليست الخصوصية مدخلية في ذلك اصلا فالمقوم
للشيء سواء كان جزءا او خلاقا في ذلك الشيء ام جاعلا فيه او خارجا لا يمكن ولا يتيسر ان يحصل ويحضر ذلك
الشيء المتقوم في محضر دون حضور ذلك المقوم كيف لا والافتقار والفقر والفاقة عين قوام كنه
نفس ذلك المقوم ونفس الشيء لا ينفك عن نفسه والذات لا تختلف ولا يتخلف وامتناع انفكاك الشيء
عن نفسه ضروري الظهور فنفس جوهر المتقوم انما وجد وحضر انما وجد وحضر مفتقرا متقوما
بمقومه حاضرا ظاهرا بحضور مقومه تعالى وظهوره فاينما تولوا فثم وجه الله وفي الحديث القدسي

يا موسى

يا موسى اني بدّ لك اللازم ومن ثمة قالوا اصحاب العلم ان المعلول في البقاء محتاج الى العلة
العلة الفاعلة الصوتية ولقد قال تعالى هو معكم اينما كنتم وهذه المعية انما هي المعية القيومية
لا غير التي يعبر عنها باللسان الخاص بالوحدة المحضة الخالصة عن شوب الشركة وعن شائبة الكثرة
ومن الاثنينية العقلية فضلا عن الخارجية اول الدين معرفته وكمال المعرفة التصديق به وكمال
التصديق به توحيده وكمال التوحيد الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله الحديث فاعتبروا يا اولي الالباب
والابصار حق الاعتبار من هذه الكلمات التامات الباهرات الولوية العلوية على قائلها الف
الف سلام وصلوة زاكية فانها التي هي العيار والمعيار وهي الملاك وعليها المدار في توحيد
الواحد الاحد الصمد القهار فان مدلولها ليس مخصوصا في الصفات الحقيقية الكمالية التي يجب ان
تكون عين كنه ذاته تعالى من حيث الحقيقة والوجود لا من حيث المعنى والمفهوم ردا على الاشعرية
القائلين بزيادة الصفات الحقيقية الكمالية بل دلالتها على نفي كون الصفات زائدة عامة شاملة لا
يختص بطائفة منها دون طائفة اخرى اذ الوجه الذي وجهه من قوله لشهادة كل صفة
الى قوله فقد جهله متوجه في نفي الصفات مطلقا حقيقية كانت ام اضافية قائم ناهض على نفي
ذلك الزيادة وعلى اثبات العينية في جميعها ولا شك انه سبحانه كما يوصف بالوجود والعلم والحي
والقدرة والعناية والسمع والبصر وغيرها من الصفات الحقيقية الكمالية فكذلك بالصفة ونحو العقل
والدين يوصف بالرحمة والمشية والابداع والصنع والقيومية والاحاطة والعلم الاضافي فيما
لقدرته الاضافية وغير ذلك من الاضافيات التي لا تحصى فمؤدى دلالة هذا البرهان الباهر القاطع
ويقتضي اثارة هذا النور القاهر الساطع لا محالة ولا محيص عن عينية صفاته طرا حقيقية كانت
ام اضافية ولا مهرب ولا مفر عن نفي كونها زائدة كمالية كانت ام غير كمالية اذ ظاهر جدا ان دلالة ذلك

البرهان الباهر وانا رقه ذلك النور القاهر الصادر من معدن العلم والحكمة والنبوة والولاية
لم يعلم انه يلزم كون الصفات زايدة بكونها حقيقية كمالية بل بان زيادتها يوجب كونها مغايرة
له في الحقيقة والوجود ومغايرتها يوجب كونها قديمة له تعالى والقران يوجب كونه سبحانه مثنى
والتثنية يوجب كونه سبحانه مجزى والتجزية يوجب ان يحتاج بان يجزء فلا يوجد ويكون محتاجا ممكنا
لا واجبا تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالذي يخرج ليس بواجب والواجب ليس بما يخرج وذلك من كبيرا
كالا يخفى على من له ادنى ذرة من العقلاء فضلا عن الفضلاء فالموجود بالحقيقة والاصالة ليس الا هو سبحانه
اذ الموجود في الواقع ليس الا ذاته سبحانه وفعله وصنعه ورحمته التي وسعت كل شيء ولا يتصور ان
شيء من الاشياء العالمية يكون خارجا عن حيطة تلك الرحمة الواسعة ولا يعقل موجود من الذوات
والاعيان الامكانية منفصل خارج عن سعة تلك الرحمة غير مشمول لتلك الرحمة والا لو كان خارجا عن
آخر او مشمول لرحمة رحمن آخر فوجود الرحمانيين يوجب عدمهما وقد تحققت بحقيقة التحقيق
وتعرفت بالمعرفة الفاشرة ما حققنا ولا سيما بذلك النور القاهر الساطع والبرهان الباهر القاطع
ان فعله وصنعه ورحمته ليس الا عينه فلا موجود بالاصالة والحقيقة الا هو سبحانه وتعالى شأنه
ووجهه الذي هو عينه لوجه موجه منزه له سبحانه ومقدس له تعالى شأنه لا مشبه له ولا معطل
ومعطل اياه بما يرجعانه بل خلاف ذلك كما كشف لهم عن وجه وجوده تعالى ليس الا بطال والتشبيه
هو خلاف التقديس والتنزيه رحمة بعد رحمة وكلمة بعد كلمة ونعلم ان بين العينيتين
عينية الصفات الحقيقية الكمالية وعينية الصفات الاضافية الاشراقية كما بينا من الفرق بين المرتبتين
لعرفانا شديدا ولو بالبعيد ولقد بالغ من اقر انهم الفرق بين العينيتين حيث قالوا وعليك بحفظ
المرتبة وخلاف تلك الفرقة ليس الا الكفر فانه قد وكل مرتبة لزوم الفرق بين العينيتين ومن
لم يصل بحقيقة تلك الفرقة ولم يقل بذلك الفرق فايما كان فهو خارج عن الايمان وحول الحرمان
وهذا مما اتفق عليه اصحاب اليقين والايقان واجتمع عليه ارباب المعرفة والعرفان

ونعمة بعد نعمة
وفيض بعد فيض

لطيف

لطيف وتدقيق فيه تنزيه وتحقيق ومما يجب ان يعلم وينبغي ان لا يغفل ولا يعرض عنه
الموحد الحقيقي وبدونه لا يتصور ولا يعقل شيء من التوحيد لا العامي ولا الخاصي هو ان الفيض الاقدس
الفايض الاول الذي هو المشية التي خلقت بنفسها وخلقت الخليقة كلها بها وهو رحمته التي
وسعت الاشياء جلها وقلها وهو الابداع والصنع الاول الذي لا يتصور صنع خارج عن حيطته
وهو الامر الاول الذي هو اصل عالم الامر الذي قبل عالم الخلق واليه يرجع الامر كله وهو يرجع
الى الله سبحانه وتعالى شأنه على ما حققت ان شاء الله تعالى من كونه عينه تعالى غير منفصل عنه وما فيه
منه كما عنه وهو حقيقة النور العلوي الذي قيل فيه ونعم ما قيل ما على واحد مني ما تم
الاحد ام هو واحد الا نهم اذا ما يوصف هو سبحانه به ويرجع هو ايضا اليه تعالى شأنه سلك
العينية ولا يكون امرا سواه حتى في الاشارة العقلية اذ اخذ لوجه تنزيه محجبه عن الصفات
المتقيرطا وعن سمات الخلقية راسا ويجي تقدس محجبه عن التوحيد بالاعيان العالمية وعن
التهوي بالهويات الامكانية وعن التقيد بالقيوديات الجوهرية باجناسها وانواعها وصنفها
واشخاصها وكذا عن التعينات العرضية بمقولاتها التسعة باجناسها وانواعها واصنافها
واشخاصها واللهو الابطال والتشبيه وليس فيه رائحة توحيد ولا تنزيه فتفطن سلفنا كلما
حسب ان تلك الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء وما خرج عن حيطتها وسعتها الاظل ولا دني انما
هو في كل محجبه ومصنع بصنعه متصف باوصافه اذ ليست الخليقة بكليتها وجزئيتها وجوهرها
وعرضيتها الى اعطاء تعينات تلك الرحمة وتقيدها انها هي ليست في كل شيء من الخليقة الا عين ذلك الشيء
ووصفه وحكمه حتى ما وصف ونعت له تعالى شأنه يجب ما تحققت وتعرفت ولا سيما يجب بما اداه
ذلك البرهان الباهر القاطع يجب ان يكون عينه تعالى وهي بما هي رحمته التي وسعت كل شيء وتحققت
وتحصلت وتعينت وتقومت الخليقة بها يجب ان يكون عينها فكيف يستقيم الامر بلا نقص وشين و
يتصور ويتعقل وجه الجمع بين هاتين العينيتين عينيتها للحق المنزه وعينيتها للخلق المشبه فاني

بتقرير المعرفة المهرب فان هذا هو الامر العجيب الذي هو العجب ولعمر الحبيب انه لبحر عميق وقعر عميق
تبهد فيه وخلا منه وذوق وظايف لطايف التحقيق ومن عجز ضوابط شرايط التدقيق فهو بالسنا حري
وفي النار حريق فانه الى البحر اللجي عريق وفي بئر العريق وكيف لا وفيه زفير وشهيق ولقد جاء في
الصحيح ان الصراط له وجهان فهو حد ادق من الشعر وحد احد من السيف الحد ولقد قالوا ان الوهم
الذي هو ادق من الشعر ليس الا تحقيق حقايق الاشياء ومعرفة احوالها الموصوف في عرف العلماء بالحكمة
النظرية فالنظر فيها الاسبق ولا يصل الا الى وظايف لطايف التحقيق وشرايط ضوابط التدقيق بالرياضة
المجاهدة الكبرى ومواظبة العمل الصالح والتقوى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه ان تتقوا الله يعلمكم الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد ورد ان الايمان كله عمل ليس الا
الاماني والتمني لا يتصور الا بالعمل كما هو طريقة الانبياء والرسل والاولياء الاوصياء الكمل ليس في
السعي والجهاد بمجرد الفكر والنظر والامعان امام الشايعين فمن المتكلمين اعلم البشر دعانا بلسان
الحال فامسك عن هذا المقال فلنرجع الى ما كنا فيه من القيل والقال فاعلم يا حبيبي ان اثبات هذا المقام
الشامخ العالي المتعال لا يفي بها بيان المقال ومن اين يصل البيان الى العيان ومن اين يتصل
القال بالحال ولكن لزم الامتثال للامر الاعلى من المولى العالي مد الله تعالى ظلاله العالي على رؤس طلاب المعرفة
واصحاب التقوى بالزمن والجثي الى الحضارة العظمى فنقول مستعينا بالله تعالى والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل انه نعم المولى ونعم الوكيل وهو حسبي ونعم الكفيل فليعلم ان نسبة الله الى الخلق
على ما يقول ضرب من البرهان الناقل من عند من خلق الانسان علمه البيان وعلى ما كشف من النور
الساطع من لدن قلوبنا وكأنه نبئ بالعيان العلم نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء نسبة الروح
الى البدن فان تلك الرحمة الرحمانية من تمام العالم منزلة الروح في الجسد وبه حياة الارواح
وحقيقة الروح الاعظم الذي هو روح كلية العالم وهو حيوة العالم كله وهو نور السموات

والارض

والارض العرش والفرش وتلك الحقيقة النورية الاسم هي بنفسها وبحسب حاق جوهرها وحقيقته
محض ذاتها انما يعبر عنها بالاوصاف العليا والالقاب الحسنى التي يوصف بها ذات الله تعالى لكونها رحمة
واسعة وجودا او ابداعا او صنعا او ايجادا او افاضة وجود اما ما اراد وكلا وعلما اضافيا وقدرة وبيانا فوقية
اضافية وارادة ومشية اضافية وحيوة اضافية ووجودا اضافيا له تعالى وغير ذلك من الصفات الالهية
له سبحانه وهي في نفسها مجازفة انها مع قطع النظر عن الحدود والتقيدات والتعينات النقصانية التي
تلحقها في كل رتبة رتبة من مراتب الخلقية والعالمية لا توصف الا بصفاتها الذاتية التي بحسبها يقال انه
يوصف بما هو سبحانه وتعالى فانما يوصف بما يوصف به من الصفات الخلقية والعنوانات العالية
والنعوت والاوصاف السوائية لا بنفسها وبحاق حقيقتها وبحقيقة جوهرة ذاتها بل بحسب تحددها
بالحدود الخلقية وتعينها وتقيدها بالنقصانات العالمية في بحسب رتبة معينة محدودة من
الصفات والوجوب كالوجود الكيفي المحدود الذي لا يكون عين الكيف من طبايع الاجناس كالاخرى مثلا
توصف وتتصف بوصف الكيف وبصفة الكيفوفية ويصدق على تلك الرحمة لا بنفسها بل بحسب
تلك المرتبة من التحدد والنقص بمفهوم الكيف مثلا وبحسب رتبة معينة خلقية اخرى كالكم مثلا
توصف تلك الرحمة الواسعة بصفة الكم ويصدق عليها الكم ويحمل عليها بحسب خصوصية تلك المرتبة وذلك الحد
والنقص والنقيصة بمعنى الكم لا بحسب تلك الرحمة المطلقة المنزهة عن هذه التعينات والنقصانات
هكذا بالنسبة الى كل واحد من الحقايق الخلقية والاعيان العالمية فهو تعالى كما انه منزه بحسب كنه
ذاته الواجبية عن كونه كيفا او كما او جوهرا او عرضا روحانيا او جسمانيا فكذلك بحسب رحمته الواسعة التي هي
صفته الاضافية العينية الالهية مقدس عن كونه شيئا من الاشياء الخلقية ومصداقا لاوصافها وعنواناتها ومبانيها و
ولو صار مصداقا بحسب الصفة الاضافية لا بحسب كنه ذاته عز اسمه فيقال له تعالى يا رحمن ويا مبدع
يا مانع ويا ضار ويا نافع وهكذا ولا يمكن ان يقال له تعالى يا سماء ويا ارض ويا جبال ويا انسان وهكذا
ومن هيهنا قالوا ان الماهيات الامكانية والاعيان الثابتة عبارة عن حدود الوجودات وبازاء نقصانها

وبحذاء تعينا تها وتقيدا تها فالوجود الاضافى والنور الاشراقى والفيض الاقدس والفائض الاول
والرحمة الواسعة انما صار شيئا من الاشياء الخلقية وعينا من الاعيان العقلية بحسب حد ونقص
لحقها فى كل رتبة مرتبة فالعين والذات العالمية ليس الا ذلك الوجود الناقص المحدود بما هو ناقص
محدود لا بما هو موجود ومن ثمة قالوا ان للوجود ثلث مراتب **المرتبة الاولى** الوجود الصرف
الحقيقى الواجبى الحق الغنى المطلق القيومى تعالى شانه فيق له الوجود بشرط لا كناية عن اعتبار
عن تجرده وتنزهه عن كل ضعف ونقص حتى الضعيف الذى للرحمة الواسعة وبعبارة اخرى
تلك اللفظة اشارة الى الصفات السلبية **الثانية** الوجود اللابشرط ويقال له الوجود المطلق ويعبر
به الرحمة الواسعة على ما سلف شرح حاله وشانه فى الجملة **الثالثة** الوجود المقيد ويعبر
عن الرحمة المحدودة المختصة بشئ خاص من الاشياء الخلقية وقد يقال ان الخلق التشبيه مظاهر الحق
المنزه ومرايا جماله وجلاله فى على الاظهر بمؤداى كريمة سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق حيث ان تلك الكريمة تفرق بين الآيات وبين ما فيه الآيات من الآفاق والانفس
فالوجود الغنى الحق المطلق جل شانه هو المتجلى والوجود الاضافى والنور الاشراقى والرحمة الواسعة
انما هى ابرز ذلك النور الحق الحقيقى وجلوته وظهوره اى الظهور الاضافى ومراتب تحددات ذلك الوجود
الانبساطى الاضافى التى هى بالحقيقة ليست الا اضافات لخصوصة ونقصل مرتبة مرتبة من المراتب الخلقية
الآفاقية والانفسية انما بمنزلة مرايا ومظاهر له تعالى وانما اتى فى الآيات بصيغة الجمع وبهيئة
الكثرة لا باعتبار نفس الآية التى هى بعينها نفس الرحمة الواسعة التى هى عين الوحدة بل باعتبار تعدد
المرايا والمظاهر التى هى نفس الانفس والآفاق وتكثرها اذ انها لا تخفى ومن ثمة قال اصحاب العلم
والمعرفة الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وان اول ما صدر وفاض عن الحق عز وجل امر واحد بسيط
لا تعدد ولا تكثر فيه اصلا فتفطن فيه وتثبت حتى تجد غاية مبتغاك بوجهه وعلى ما هو عليه والهداية
امر الله به **عقد فيه توضيح وتفصيل** من عرف نفسه فقد عرف ربه فالنفس بكون الفائض

عن حاق ذاته

عن حاق ذاته انما يفيض وينبسط كالنفس بفتح الفاء فعين تلك النفس الانبساطى بارادة النفس بالتعينات
الحرفية بسايطها او لا وبمركباتها ثانيا وهكذا يتبين ويتكلم ما ارادت واذا بلغت الغاية والكتاب
امسكت عن التكلم فلم يبق الا النفس بنفسه الذى هو وجوده فالنفس مقوم النفس وحاملة والنفس
متقوم بها وليس بما هو نفس قائم بالنفس او منفصلا عنها مستقلا فى نفسه فالنفس بارادة
النفس يطور ويتصور باطوار الحروف وصور الكلمات حيثما شاءت وليس النفس بفتح الفاء بحسب حاق
جوهر نفسه متعينا بخصوصية بعض الالفاظ والاسماء مثلا بل امر خارج عن حاق جوهر النفس بحسب
اقترانه بخروج من المخارج الحرفية بارادة النفس واختياره فله بحسب نفسه حكم وبحسب تلك الحروف التى
تعين النفس بفتح الفاء عند كل مخرج بتعين واحد مما يحظى بارادته فهو سر الذى هو النفس
الفاعلة اخر هكذا مثلوا ومن ثمة ولاجل هذه الجهة نفى الرحمة الواسعة فيسمى فى عرفهم بالنفس الرحمانى
تلخيص فيه تفريع وترتيب فعلى كلما اسلفنا الكشف واتضح ان الوجود الصرف وصرف الوجود
والكمال الصرف وصرف الكمال الحقيقى الحق الواجبى الغنى المطلق القيومى تعالى شانه هو فى مرتبة
كنه جماله وجلاله قبل مرتبة ابداع الاشياء كل الوجود انحاء اشرف وكل الكمالات بنحو اعلى وتمام التمامات
فوق التمام بوجه الطف وهذا هو المراد من الكثرة فى الوحدة ومحصله ليس الا انه سبحانه كال العجز لا
افتقار له اصلا وهذا ضرورى من العقل والدين فلو فرض وجود وكمال صرف وصرف
كمال آخر لما كان شيئا منهما كالا صرفا بل محدودا ناقصا مركبا القوام من حيثية نقص ونقيصة فلم يكن
شئ منهما واجبا بل ممكنا محتاجا الى امر خارج عنهما هف واضح جدا فتصحح ان كونه تعالى واحدا لا
شريك له اصلا انما يتم اذا كان كنه ذاته كمال الكمالات وتمام التمامات بوجه اشرف وبوجه اعلى
ولما كان هو سبحانه فى مرتبة كنه ذاته الاحدية البسيطة الحقة كل الكمالات وكمالا صرفا فالفائض عن كنه
ذاته لا بد لا يجب ان يكون فى تقوم قوامه وتشخص نفسه وفى حاق نفسه الا انه فقيرا اليه ومتعلقا بذاته تعالى
فيكون غنيا عنه وما يكون غنيا بنفسه وفى حاق ذاته عن متقوم فى قوام نفسه لشئ اصلا الا بامره

كما انه من حيثية

واصل نهد لا شئ خارج عنه فهو لا يكون الا واجبا بالذات هف وان هذا الشرك بالله العظيم
فاذا المفتقر في حاق قوامه اليه تعالى فهو لمحض طاقته اليه لا يتصور ان يتقرر ويتحصل منفصلا عنه
ولا يتيسر ان يحضر ويظهر خلوا عن حضوره وظهوره سبحانه والا لا يكون مفتقرا في قوام ذاته
اليه تعالى بل غنيا عنه غير محتاج اليه اصلا فهو اما واجب لغيره او مستند اليه وتعدد الواجب يوجب
كون كل منهما في نفسه فاقدا الكمال الاخر فلم يكن شئ منهما الا صرفا هف فالغنا بعين كنه ذاته سبحانه اولا
والمفتقر في حق قوامه اليه حقيقته مع البينونة الصفتية التي في البين والبون البعيد بين المرتبتين
ليس بامر منفصل عنه خلو فيه متقدر انه عن حضوره وظهوره الاشاق تعالى شانه وانما هو الوحدة
في الكثرة لا يتفرع من ذلك الاصل الذي هو الكثرة في الوحدة بعبارة وبعبارة اخرى وهو الكل
في وجه تم وكل ذلك على نحو ما سلف مفصلا تضبوا بطه شرايطه فقد ظهر كل الظهور ان كل بطن ظهره
انحلوا التوحيد الخاصي يرجع بالحقيقة بلا تعسف وتكلف الى توحيد الواجب تعالى وفي الشريك عنه حقا
بلا تفرقة بين الظهر والبطن اصلا بل البينونة بينهما راسا ولم يكن كذلك فذلك الباطن ليس الا الكفر
والزندقة وعلى قائله لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة كل لاعن من الخليقة فالظهر هو الميزان العدل
المتقن المحكم يجب ان يوازن به الباطن فان طابقه ورجع اليه وهو الحق الذي لا ياتيه الباطل لا
من خلفه ولا من بين يديه والا فهو الزاهق الباطل ليس للقائل به حجة الا ما يكون عليه عبرة واعتبار
بنظرة واستبصار فاعتبروا يا اولي الالباب والابصار واستبصروا كل الاستبصار من نور
قوله صلى الله عليه وآله الاطياب الاخيار على ما في معاني الاخبار باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره موصوف
لا يرى وباطنه موجود لا يخفى يطلب بكل مكان ولم يخل عنه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغائب
غير مفقود اما قوله صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره فمحصله ما مر مجملا
ومفصلا من كون كل منهما راجعا الى الآخر حقا وحقيقة واما قوله صلى الله عليه وآله ظاهره موصوف لا يرى

اركان التوحيد

استشهاد واقتباس

اى ظهر التوحيد هو ان يقال انه تعالى شئ لا كالاشياء ولا يرى لا بابصار العقول ولا بابصار
الحواس ولا يرى ولا يدرك بابصار العقول ومدارك الحواس فهو مطلق محض ودركا العقول والحواس
والى الخلق والخليقة مردود وهو المطلق منزه عن القيود والحد ورد واما قوله صلى الله عليه وآله باطنه
موجود لا يخفى اى بطن التوحيد هو انه حاضر ظاهر في خفي اصلا اذ هو الحاضر بالذات والظاهر بالحقيقة
محتف محتجب عن الابصار ابصار العقول وابصار الحواس من فرط حضوره وظهوره يا من خفي من
فرط ظهوره فلما كان حاضرا محتجبا وظاهرا صرفا فلا يمكن ان يظهر بغيره اذ كل ما هو ظاهر بغيره تعالى
عقلا كان او حسا ليس ولا يكون الا محصورا محدودا في الظهور ناقصا في الحضور والمحصور
والمحدود والناقص في الحضور والظهور لا يمكن ولا يتعقل ان يكون حاضرا صرفا محتجبا وظهور الظاهر
والظاهر الصرف لا يشوب شائبة من الخفاء في نفسه اصلا فمنشأ الاحتجاب ليس الا من قبلنا لا من قبله
فاما خفاء بشر الابصار وهو شمس الحقيقة في النور والضياء والشمس عند الارتفاع لا يختفي اصلا
فاحتجابها عن بصر الخفاش انما نشأ من ضعف بصره الذي لا يطيق ان ينظر اليها في النهار فيحتجب
الخفاش عن الشمس في النهار الى ان يغيب الشمس ويجئ الليل فيخرج وينظر الى آثار الشمس من نور القمر
وانوار الكواكب التي هي من آثار نور الشمس كما انا لا نطيق ان نرى باعيننا العقلية والحسية
شمس الحقيقة ودونها ان نرى الذي اشرقت به السموات والارضون ومن عين الطلعات العالية
الآثار الظاهرة بالعرض التي باشرت به الظهور اصلا من الاعيان الامكانية والصور الحادثة
الحاضرة لنا بعين النوع والتبعية قوله صلى الله عليه وآله يطلب بكل مكان اى يطلب هو في
الحاضر ولكن الطالب لا يشعر قال عليه السلام كيف تخفى وانت بالمنظر الاعلى ظاهر ام كيف
تغيب وانت الرقيب الحاضر وهو معكم اينما كنتم وفي انفسكم افلا تبصرون والمراد بالمنظر
الاعلى عين العقل الذي لا تدرك جبل تعينه وتحدده فصار كانه لا عين لعينه فلا اثر ولا اسم
عن نفسه اثر ولا خبر قال صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

وقوله صلى الله عليه وآله حاضر غير محدود اى بحضوره الاضافى العمومى وظهوره الاشراقى
الشمولى الذى اشرقت به السموات والارضون وبنور اسمه الذى يصلح به الاولون و
الآخرون فهو سبحانه حاضر بذلك الحضور الاضافى الابداعى الغير المحصور بنفسه الغير المحدود بحسب
حقيقته بما هو غير محصور وغير محدود من حيث نفسه التى هى نفس سعة نور كبريائه سبحانه
تعالى بعين رحمته الواسعة واما باعتبار كون ذلك الحضور والظهور محصورا ومحدودا بتعين
شئ من الاشياء الخليقة ومن حيث كون تلك الرحمة الواسعة متخصصة متعينة بخصوصية واحد
من الاعيان العالمية فليس حضوره وظهوره له تعالى اصلا بل هو بهذا الاعتبار حضور شئ ما سواه
وظهور شئ ما عداه سواء كان فى المدارك الحسية او العقلية او الخيالية تعالى الله سبحانه عن
احاطة بصائر العقول وابصار الحواس كما قال صلى الله عليه وآله احتجب عن العقول كما
احتجب عن الابصار وهذا الاحتجاب منه تعالى عن البصائر والابصار ليس باعتبار كنه ذاته
فقط بل باعتبار ذاته وصفاته مطلقا حقيقية كانت الصفات العليا ام اضافية
اشراقية غير كمالية ومن ثمة قال ع كلما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه الحديث فهذا بعد ما
حققناه وبلغنا اليك ظاهر واضح جلى وقوله صلى الله عليه وآله وسلم غائب غير مفقود
اى غائب غير محتجب بالذات والصفات مطلقا عن البصائر والابصار كما عرفت واما كونه
غير مفقود فهو باعتبار حضوره وظهوره فى كل مكان بحسب حيث لا يخلو عن آيته الجامعة و
رحمته الواسعة مكان من الامكنة على وجه ما عرفت لا على ما يعتقده الجاهلون ويقوله الطائفة
المشبهون تعالى الله عما يقول الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وشرح هذا المقام
العالى يطول الكلام فيه والعاقل اللبيب اذا تأمل فيه يكفيه وهذا هو المعروف بفناء العارف
السالك عن نفسه وبالفناء عن الفناء وصولا بتيسير الله تعالى لتحقيقه التقوى ومواظبة صالح
العمل لا بسلوك الفكر والنظر مع غلبة الهوى وطاعة طول الامل **قوله** مد ظله العالى انا

افاضات

افاضات فضله على بعض طلاب الحق قد ظهر من كلامه سلمه الله تعالى فى تحرير المطلوب و
التنبيه فى مواضع ان مرادهم من قولهم البسيط الحقيقة كل الاشياء ان الوجود البسيط كلها
محيط بها ومحتو عليها وواجد الكثرة فى تجرده عن تعينها ثم شرع فى الاستدلال على هذا
المطلوب والتنبيه بقوله والا لم يكن ما فرض بسيط الحقيقة بسيط الحقيقة آه وفى نظرى اشكال
اما اولا فلان حمل المراد من البسيط الحقيقة الوجود البسيط غنى عن الاستدلال وهذا اللفظ
اعنى الوجود البسيط كاف فى تمام المراد على مذاقهم وقد رايت فى كلام بعض اهل المعرفة مناسبا
المقام وهو انه قال بعض الموضوعات اللغوية بوضعها اللغوى كاف فى اثبات محمولاتها
وذلك شاهد على كون الواضع من الحكماء ومثل ذلك بلفظ الخلاء فى قولهم الخلاء ممتنع
ثم فسر معنى الخلاء بما يقتضى امتناعه ولا يحضرنى الان عبارته ونظيره ما ذكرت فى حواشى القوانين
فى بحث المشترك ان معنى لفظ المشترك وتفسيره يقتضى عدم جواز استعماله فى اكثر من معنى فلا
يحتاج الى الاستدلال على بطلانه وبيان ذلك انا اذا سلمنا ان الله تعالى هو الوجود البسيط
فكونه وجودا بسيطا يستلزم احتوائه لكل الوجودات ووجود الكثرة فيه اذ كون البسيط
هو الوجود والمفروض ان المراد به الاصل لا الاعتبارى يستلزم احاطته واحتوائه بكل
فلا يحتاج الى الاستدلال سيما ان ذلك ان الوجود الاصل فى ذاته تعالى لا يكون كليا طبيعيا
لاحتياجه الى التعين فى الخارج ولا يقولون به ايضا ولا جنسا لاحتياجه الى ما به الامتياز واما
كلا لاستلزامه التركيب من الاجزاء فلم يبق الا كونه مطلقا منبسطا فى هياكل الممكنات وهذا يكفيهم
فى اثبات الكثرة فى الوحدة فهو اعنى الوجود البسيط كل الوجودات اعنى قوله مد ظله آه
اقول قد عرفت حقيقة ما فيه غير مرة حسبما فصلنا وحصلنا وحققنا وبلغنا كرة بعد كرة
كما يظهر بالمراجعة فنقول ان فى هذا القول منه مد ظله العالى امورا لا يكاد ان يخفى شئ منها
ومع ذلك
اما اولا فلما فيه من الاضطراب والاختلاف فى تعيين المراد من بسيط الحقيقة كل الاشياء

وتشخيصه والثاني غير صياق كلماته وسياق عباراته حيث قال مد ظله نا قلا الا

ان مرادهم من قولهم البسيط الحقيقة كل الاشياء ان الوجود البسيط كل الاشياء ومحيط بها و

يحتويها ويوجد الكثرة فيه مجردة عن تعينها تها تم قال بعد ما قال مد ظله فلم يبق الا كونه

مطلقا منبسطا في هياكل الممكنات ليس ولا يكون على تقدير صحته بالضرورة منه الا معنى

الوحدة في الكثرة كما هو صريح سياق كلامه مد ظله العالي وقد صرح مد ظله قبل هذا بان المراد

من بسيط الحقيقة كل الاشياء هو الكثرة في الوحدة حيث قال كما نقلنا وليس هذا الكثرة بل اي

في الوجود البسيط الذي هو وحدة صرفة محضة ليس فيه شوب كثرة اصلا وقال ايضا

كما نقلنا بعد هذا بعد هذا تكلفهم في اثبات الكثرة في الوحدة فما صرح مد ظله بان المراد من الكثرة

في الوحدة ماذا او ما يظهر من سياق كلامه ليس الا ما بينه وفرع على بيانه بقوله فلم يبق الا كونه

مطلقا منبسطا آه واذا كان الوجود الاصيل الذي هو عين كنه ذاته تعالى مطلقا منبسطا

في الاشياء في مرتبة الكثرة في الوحدة اي في وحدة الذات التي هي عين الذات لثبت الا نبساطها

الانبساط الذات على ما صورة من تمييز كنه نفسها يكون منبسطا اضافة المستلذان واحدة

مع ان قوله وهذا تكلفهم في اثبات الكثرة في الوحدة ينبئ عن المغايرة وهذا الخبر والانباء كلامه

مدفع مقامه بكونه كما سيظهر كل الظهور حيث يكرر هذا الاعتراض غير مرة وقد علمت واضح لك

ايضا حالا يتصور فوقه ان بين المسلكين فرقا ما شديدا كما ان بين المرتبتين بونا بعيدا فان قلت

لعله يقول ان من كلامكم لا يلزم الا هذا فلا تنسب هذا الاعلى قلت اما اللزوم في الواقع فهو كما ترى و

اما اللزوم بظهر جنوا نيعا كما ترى فلا كلام لنا هنا الا هذا هذا **واما ثانيا** فان قوله مد ظله

فلان جعل المراد من بسيط الحقيقة الوجود البسيط غنى عن الاستدلال يشعر بان المراد بالمسئلة لا يتم الا

بجعل المراد من بسيط الحقيقة الوجود البسيط وقد علمت على ما اسلفنا وحصلنا ان الاولين كلهم كيف

وكيف لا وقد قال تلك المسئلة علماء الحكمة الحكماء كلهم واطبقت السنتهم عليها سواء كانوا

من القائلين

من القائلين باصالة الوجود ام لا كالشيخ المقتول السهروردي واتباعه واشياعه من القائلين باصالة

المهية ولقد اوضحنا لك ان تلك المسئلة الشريفة على ما هو حقها وحقيقتها ليست ولا تكون الا من

ضروريات اصول العقايد الدينية ومن ضروريات المعارف الحقة العقلية بل هي ام العقايد الدينية

واصل المقاصد اليقينية ولقد حققنا ان هذا الاصل الاصيل يقام عليه الدليل ويتم سواء فسرناه

بان الوجود البسيط كل الوجودات او فسرناه وعبرنا عنه بان الكمال البسيط والبسيط الكمال كل الكمالات

او بان العلم البسيط والبسيط العلم او القدرة البسيطة وبسيط القدرة وهكذا كل العلوم من وجه

وكل القدرة واصل الغرض انه تعالى بذاته لما كان في مرتبة كثرة ذاته الاحدية الواحدة بالوحدة

الحقة كل الكمال والجمال والجلال والشرف والفضل لا ان الكل منه لبعض كما قال عم حيث قال علم

الكافي فاقول انه بجميع تكلمه لا ان الكل منه لبعض فهو كل الكمال في وحدته الحقة الصرفة وكل

الجمال وكل الجلال في مرتبة ذاته البسيطة قبل صدور الاشياء وفيضانها عنه تعالى **واما ثالثا**

فان قوله مد ظله غنى عن الاستدلال وهذا اللفظ اعني الوجود البسيط كاف في اتمام المطلوب فضميمه

امور فيه امور **الاول** انا لو سلمنا انه كذلك فهو لا يضرنا ولا يمنع الاستدلال على الاستدلال المسمى

لمزيد الاهتمام والاعتناء وشأن المقام الذي هو اس الاساس واصل الاصول بالقياس **الثاني**

ان المحقق عند البرهان هو ان كل مسئلة كذلك فانه اذا تصور الموضوع بوجه يستحق بحسبه ان يكون

موضوعا وتعقل بحيثية يكون بحيثيتها موصوفا وكذلك في جانب المحمول تصرهو بعنوان المحمول الموضوع

ولذات الموضوع بما هو موضوع ضروريا والبرهان ليس بالحقيقة الا اعطاء تلك الجهة والحيثية

لذات الموضوع وعلى كشف جهة المحمول بما هو محمول وهذا وان كان امرا عجيبا يستغرب جدا

عند الجمهور ويستبعد استبعادا صاحب الاستقام في الشهود ولكن العلم شطر كثرها الجاهلون و

كيف لا ولقد شاهدت ذلك الشأن انا في مدة اربعين سنين او زيادة من الاستاد الكامل اعلى الله

تعالى مقامه كل يوم من ايام الله بسبب حين التعليم والافادة ولقد كان يصور ويحرر المسئلة بحق

لا يحتاج في الاغلب بعد التجربة والتصوير الى برهان ولا حجة والى بحث اوفر وقلة بضاعتي في الصناعة لرابت لنفسي بعون الله تعالى شانه وحوله وقوته هذه الطائفة وارى لنفسي بفضل الله جل مجده واحسانه هذه القدرة والاستطاعة ولكن بشرط وجدت المادة القابلة والقابلية الكاملة وهذا كما نبه ظاهر لا يخفى على من حصل له ملكة الاستنباط ورتبة الاجتهاد في الفن الذي صدر ما هو فيه من جهة وجده ومن تبحر العاقل يكفيه الاشارة فافهم **والثالث** انه ظاهر ان اراد ان الملازمة في تلك الشرطية اي لو كان الوجود بسيطا لكان كل الموجودات بنفسه ضرورية اولية لا يحتاج الى بيان اصلا فلم يسلمنا فلا يأتي ذلك التحقيق الى دليل وتقرير الاستدلال في المقام كيف لا وهذه الشرطية بوضع المقدم ينتج وضع التالي وهذا انما هو عين الاستدلال العقلي وكون الملازمة نظرية ليس شرطا في استقامة القياس الاستثنائي مع ان الملازمة ربما تصير بعد تصور التالي على الوجه المراد هنا نظرية بل مستغرقة في النظر كما اوما نا اليه مرجحا فيما سلف منا في حل التردد بان هذا الخبر ربما استشهد نا عليه بكريمة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فليتذكر وهنا ما لا يأتي فاعد منا من كون المدعى مرضيا ووديات الذوق والعقل ظهرا فليعبر وان اراد ان تلك الملازمة الاولى وان كانت نظرية لكن الملازمة الثانية التي اوردت في بيان تلك الملازمة الاولى هي بينة بديهية لا حاجة فيها الى حجة وبيان كما ترى اذ ح لا يصير المستند ضروريا كما لا يخفى **والرابع** ان هذا من هذا الاطلاق وتناقض ما سيورده في بيانه حيث قال مد ظله العالي بيان ذلك ان الوجود الاصيل في ذاته تعالى الى ان قال وهذا يكفيهم في اثبات الكثرة في الوحدة اذ كون كون الوجود الاصيل في ذاته تعالى بعد البيان والدليل الذي اقام مطلقا منبسطا في هياكل الممكنات كافيا في اثبات الكثرة في الوحدة لا يجعل كون الوجود البسيط كل الاشياء ضروريا لا يحتاج الى بيان اصلا كيف لا وقد نبه مد ظله بقوله بيان ذلك اه وذلك في قوله هذا اشارة الى قوله كون البسيط هو الوجود والمفروض ان المراد به الاصيل لا الاعتباري يستلزم احاطته واحتوائه الكل قبل ذلك كما لا يخفى ثم بين مد ظله بعد البيان استلزام بساطة الوجود

لكونه كل الاشياء

لكونه كل الاشياء ونقضه بانقض وعارض نفسه بنفسه اوكان هذا امنه واهب بركاته الى فقد صدك سهوا من طغيان القلم ان الانسان من السهو والنسيان عن حيلم **وامّا رابعًا** فان قوله مد ظله لا كليا ولا جزئيا الاحتياج الى جاعل الاعيان نفيه امران **الأوّل** نفي قوله مد ظله العالي فلان كون الشيء جزئيا حقيقيا يمتنع صدقه بنفسه على الكثيرين وتأبى بحسب نفسه ان الشركة بين الكثيرين في الصدق عليها لا يوجب كونه محتاجا الى جاعل يمتاز عن غيره اصلا وكيف لا ويجب في الوجود ان يكون شيء ما بنفسه وبمجرد حاق ذاته مع قطع النظر عن كل ما هو خارج عن حاق نفسه عن الصدق على الكثيرين والا فلم يتحقق جزئي اصلا اذ لو كان كل شيء من الاشياء في نفسه كليا لدهم الكلي الى الكلي ولو الف مرة لا يفيد جزئية اصلا فمن اين يتصور الجزئية ومن اين يحصل الشخصية فلا بد في علم الواقع من وجود شيء يكون هو في نفسه آبيا عن الصدق على الكثيرين كيف لا والواجب تعالى شانه ليس كلا يمكن ان يكون امرا كليا في نفسه جهلا بذاته فان المعنى الكلي بما هو امر كلي لا يحصل ولا تقرر له الا في الاذهان والعقول والوعاء الذهني كيف ولو كان هو في حاق نفسه حقيقة ذاته امرا كليا فيحتاج في تعينه وتشخصه وامتناع صدقه على الكثيرين الى امر ابعد عن حاق نفسه وهذا الاحتياج انما عين الاحتياج في الوجود وهو الحق الخالص ومستلزم له بالاتفاق عقلا وبرهانا وهو كما ترى فهو سبحانه في حاق حقيقة ذاته يجب ان يكون متعينا متشخصا آبيا عن الصدق على الكثيرين جزئيا حقيقيا عن غيرهم ولا اشتراك بين اشياء اصلا فافهم اي مجرد كون الشيء شخصيا جزئيا حقيقيا لا يستلزم الاحتياج الى جاعل الاعيان نعم ان الشيء اذا كان في نفسه وفي حاق حقيقته كليا المنافي عن ذلك الصدق فهو محتاج الى امر مغاير له لاحق به بعض من اللحوق حتى يصير جزئيا حقيقيا بنفسه لعدم قابلية تحصلها الوجود الحقيقي لا المفهوم الكلي الاعتباري منه انما يتشخص ويتعين بالوجود والوجود متشخص بنفسه متعين بذاته كيف لا وهذا ان ادلتهم على اصالة الوجود واعتبارية المعاني والماهيات الكلية حيث قالوا لو كان الاشياء بعينها والهويات الخارجية مجرد المعاني والماهيات الكلية فكيف يتقرر ويتحصل شيء متشخص وجزئي حقيقي اذ ضم الكلي بالكلي كما علم لا يفيد الجزئية الحقيقية

وما نحن فيه كان الوجود الذي قال ما ... [illegible] ان كونه شيئا جزئيا حقيقيا

ومن هيهنا وامثاله قالوا باصالة الوجود في التحصّل والتعيّن وان المعاني والمهيات الكلية ليست
الا امورا اعتبارية ذهنية تعقلية على الوجه الذي بيناه آنفا واحكمنا بيانه **واما الثاني منها**
وهو ان ذلك الوجود الاصيل الذي هو عين ذاته تعالى عند هؤلاء القوم لو لم يكن هو في نفسه لا كليا
ولا جزئيا فيلزم انه لا يكون الا شيئا محضا وعدما صرفا وليسا بحتا فان الشيء اما ان يكون في نفسه آبيا
عن الصدق على الكثيرين او لا يكون كذلك والاول هو الجزئي الحقيقي والثاني هو الكلي ولا شيء خارج
عنهما والا لزم ارتفاع النقيضين فان الجزئية ليست الا ذلك الاباء وكلية الشيء انما هو عدم ذلك
الاباء ورفعه ونقيض كل شيء رفعه فلو كان شيء في الواقع المطلق لكن هو في نفسه لا آبيا لذلك الاباء
ولا لا آبيا لزم ارتفاع النقيضين بالضرورة وهل هذا الا السفسطة وهل يستصوب ان يتفوه به عاقل
جاهل فضلا عن العالم الفاضل فكيف يقول به اولئك الافاضل وما قد يوجد في كلماتهم المرموزة
واشاراتهم الخفية من ان الوجود في نفسه ليس كليا ولا جزئيا انما يعنون به ان الوجود ليس جزئيا بجزئية
زائدة على حاق نفسه كالمعاني والمهيات الكلية التي هي بانفسها كلية انما تصير جزئية بتعينية الوجود
ذهنا او عينا والوجود دليل لا بحوضة التشخص كالواضحات الكثيرة هذا **واما خامسا**
فان قوله دام الله بجماله تعالى كما نصّ العالي ولا كلا الا شيئا للمركب من الاجزاء كما ترى صريح في نفي
كونه كلا كلية وكما يتوهم ان كل كل لا بد ان يكون من المركب من الاجزاء وليس كذلك فان الكل قد لا يكون بهذا كما اصلا
كالواجب تعالى فانه موجود ووجود كله وكامل وكمال كله وجميل وجمال كله وجليل وجلال كله وعليم
وعلم كله وحي وحيوة كله وقدير وقدرة كله ومريد وارادة كله وبصير وبصر كله وسميع وسمع كله
كما قال الامام الهمام ابي عبد الله عليه السلام في جملة ما قال ونقل عنه في الكافي في باب الاراده انه
شيء فاقول انه سميع كله الا ان الكل منه ليعبر الحديث فكيف لا يقول يكون هو تعالى سميعا وسمعا بكله
فيكون سميعا وسمعا ببعضه ولا سميعا ولا سمعا ببعض آخر منه فلو لم يكن سميعا وسمعا بنفسه كل
من نفسه والجزء عن الكل وجزئه وهذا اصرود نعم هذا اكشف بحقيقة الانكشاف واجلى وتحلى

بنفس الحقيقة

بنفس الحقيقة بعين الانكشاف انه سبحانه في مرتبة كنه حقيقته الحقة البسيطة الاحدية بالوحدة الحقة
سبحانه يكون كل الكمال والجمال والجلال والوجود والعلم والحيوة والقدرة والبصر والسمع وغير ذلك
من الجهات الكمالية لذاته تعالى شانه والا فيلزم ان يكون كلا مركبا من الاجزاء فيصير ممكنا ممنوعا وانما هو الشيء
القبيح والكفر الصريح بل الابطال والتعطيل الشنيع والحكم بعدم الواجب تعالى واطلاقه الفضيح
وكونه تعالى شانه كلا على هذا الوجه الاشرف الاعلى المراد من كون بسيط الحقيقة كل الاشياء اصل اصيل
وركن من شق جليل يجب ان يتمسك بعروته الوثقى بضرورة من الدين المبين والعقل الصريح المتين
وكل من لم يتقيد به ولم يتمسك بعروته فانقطع عن حبل الدين المتين وسقط عن ذروة درجة الموقنين
فهيهات وكره اسفل السافلين اعاذنا واخواننا المؤمنين من الحكم بخلاف ما نزل رب العالمين
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وظاهر ان هذه الكريمة غير مختصة بالفتاوى والاحكام
بل بانها في كل ما نزل من عند الملك العلام ولا سيما في محكمات المعارف الالهية واصول العقائد
الدينية فليتمسك المؤمن الطالب لحقيقة البصيرة في الدين وليكف عنان دابة فرسه الحجة عن
الخروج عن الوسط المستقيم الى اليسار واليمين ولا يركض في جهل الظن والتخمين من غير امساك عنانها
ولا كف عنان لبعض عليه على رقاب الفرسان اصحاب الايمان واليقين وهم الذين اقتبسوا انوار علومهم
من مشكوة النبوة والولاية التي هي معادن اهل بيت الولاية والرسالة ونزلوا الثابتة باسوقهم
الحسنة واصلوا الاتباع بسنتهم المتضمنة وبه ودلالة علومهم الحقيقية على الوان سرحكمات الكتاب
والسنة ولا بد ان يرجع بطون تلك العلوم الى الظواهر فالظهور للحكمة والاحر ليست الا زندقة وضلال
وان القائلين بها والمائلين اليها لا يكونون الا شرذمة من قوم ضالون هم الباطنيون هذا ان لم صعقه
حيم قلت اولئك كما هو حال اليسرا اولئك الاصحاب اصحاب التناسخ من اوتي الحكمة وحصل الخطاب
ليس الا مجرد الحق والصواب من ابن تيمية هذا واني كلام كلا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
من اصحاب العصمة والطهارة واهل بيت العلم والحكمة كيف لا ان الاثنا عشرية لا يخلو من السهو والنسيان

المزورى بل الكلام فى التجرى والتجسّر الرد على اولئك الاكابر من دون نور ساطع قاهر ومن غير
برهان قاطع باهر بل بمجرد تبجح وهيبة وعجب وهيبة تخمين من دون رعاية قانون ودرجة امّا العلم
ثلث سنة قائمة وفريضة عادلة وحكمة بالغة وماعداهن فضل هو حجة قال الله وقال الرسول
تضاربدان وتضاربدان اى فضول ان اصول الفلسفة المشهورة السابعة الذائعة فى المراتب مرتبة
الفروع الحقيقة الشوها ومرتبة المتفلسفين بها فى الحكمة منزلة ابى حنيفة واتباعه الحقا اعداء اهل الحق
واعداء آل مصابيح الدجى عليهم السلام وعلى ائمتهم الاثنى عشر فى الاجتهاد والفقاهة ومنزلة الملاحدة
الصوفية اصحاب البدع والضلالة فى فن الحكمة منزلة حمقاء الاخباريين فى الفقاهة الذين يختصّوا
بالتسمى بالاخبارية عن التسمى المحرفين الكلم عن مواضعها المستمسكين بالوهم المخالطين لانوارها
الاخبار بظلمات شبهات اوهامهم الظلم ويظنون انهم يحسنون صنعا لم يثمروا ولا يثمروا من مشارع
معانى الاخبار اخبار الاطياب الاخيار عليهم السلام وانما الاخباريون المحقون ليسوا الا المحققين الذين
نزلت فيهم لعلمه الذين يستنبطون ويتبعون احسنه وهولاء الحمقاء الجهلاء هم الاعداء بالحقيقة
كلا والله تعالى عم المعرضون عنهم المحرفون لكلامهم عم هم الذين نزل فيهم يريدون ليطفئوا نور
الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وهيهنا طائفة اخرى قد خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا وهم ايضا يظنون انهم يحسنون صنعا لا الى هولاء ولا الى اولئك مذبذبين بين ذلك كاكثر
المتاخرين الذين تورطوا فى الفنون العقلية مع عدم بضاعتهم فى الصناعة وعدم الاستدلال
الاستاد وعدم وظايف لطائف الاستعداد وعدم رعاية ضوابط شرائط الاسترشاد فسلكوا لا على
وجه الاستقامة ولا سبيل الصواب والسداد فهلكوا من حيث لا يشعرون وتورطوا فى الهلاكة من
حيث لا يعرفون وبالغوا فى التورط والتفريط حتى بلغوا بالصناعة احرا بالتقليد فى اصل الاصول
فضلوا والحق عندهم الشك المعقول وهو التوحيد توحيد الرب الواحد جل شانه فى مدة تحصيلهم
ونتيجة نفقة مادة عمرهم العظيمة لم يحصلوا بضاعة فى الصناعة تكفى فى حق شرح دفع شبهة ابن كمونة

ولم يستطيعوا

ولم يستطيعوا استطاعة يشترون بها ولو بسليمان بارة جوم الوحدانية بطريق اليقين وعلى سبيل
التحقيق ولم يقتدروا فى تلك المدة الطويلة بقدرة يقتدر دونها على مؤثر الذب ذب ابن كمونة عن
الشبهة الضعيفة التى موشرو وقعها قليلة عن تخريب بيت الله الحرام كعبة وحدانية الملك العلام سبحانه
وتعالى شانه وكان ذلك لاجل انهم لم يدخلوا البيوت من ابوابها التى جعلها الله تعالى ابوابها
بحكمة الكاملة انا مدينة العلم وعلى بابها وانحصروا واستحصروا كمال الاستحصار اصحاب معارج
الكمال وارباب معارك العبرة ولا الاعتبار اولى الايدى ولا الابصار واستكبروا وعنهم عن الاقتداء بهم
استكبارا ولقد قنعوا بالقشور من اللباب ومن نور الشمس بظلمة السحاب واكتفوا بالحطاب من الشراب
وبالسراب من رحيق الشراب فيا طالب الحقيقة والراغب الى البصيرة عن طريقك الذى توهمات الحسية
ومخيلات الوهمية والاحدية الباطنية فاخرج نفسك المعجبة البيضا الجلدية الوسطى التى كانها كوكب
درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وكن حنيفا اصليا ولا تكن حنبليا ولا صوفيا
سوفسطائيا فيكون من الشاكين ان الحسد بين الشيئين فبالطوبى للواسطيين الواصلين وبالويل
للقاصرين المنحرفين عن هذه الورقة واستمع الكلمة فان فيها التذكرة لمن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
واما ثانيا فان قوله سلمه الله تعالى عنه وعلى كل من يشرف بالتقرب اليه فلم يجز الا كونه
منبسطا فى هياكل الممكنات لعيد امورا **اولها** ما القصح من بطلان هذا الحصر الذى ليس ما يتخذ
سبيلا اليه دليلا عليه حجة اوضحنا ابطالها لا يتصور مزيد عليها ضرورة كون ذلك الوجود الاصل
الاصيل هو ذاته سبحانه جزئيا حقيقيا وحقيقة شخصية عينية بنفسه وبمجرد ذاته وحقيقة الحقة الاحدية
الصرفة وللزوم كونه وجود الكلية وكمالا وجلالا وعلما وقدرة وبالجملة كل الفضايل والكمالات جهة
كما لا ان الكل منه لا بعض **وثانيها** انه عد ظلم ما ذا اراد هنا الا الاطلاق والانبساط ان اراد
علما ان كنه حقيقة ذاته سبحانه فى مرتبة كنه ذاته تعالى قبل وجود الاشياء ومن وجودها عنه تعالى
منبسط على هياكل الممكنات فهو كلا خلاف صريح ما حققوه ومن جوابه فانهم كما بينوا مفصلا

من للاعلام هنا عليه قالوا ان الوجود بشرط لا اى بشرط التنزه والتقدس عن كل نقص و نقيصة
وهو الوجود الصرف وحقيقة الوحدة المحضة الاحدية بحيث لا تقبل قسمة ولا تضعيفا ولا تشبيها اصلا
ولا حصر ولا حد فانما هو عين كنه ذاته الاحدية المنزهة في تلك المرتبة العليا عن ملاحظة معية شيء
من الاشياء كان الله ولم يكن معه شيء فالوجود بشرط لا ههنا بمعنى الشامخ العالى وبهذا الوجه الاشمخ
الاعلى هو عين ذاته تعالى لا غير معه في هذه المرتبة الشامخة اصلا وقالوا ان الوجود المطلق والوجود
المنبسط اى المطلق بما هو مطلق والمنبسط بما هو منبسط فعله وصنعه ورحمته الواسعة التي وسعت
كل شيء وكل ظل وفيء وهو الفيض الاقدس والفايض الاول وهو نور الابداع الاول وفيض صنعه
وقول كن جميعا صرح به في اخبار الائمة الاطهار الاخيار ولا سيما في خبر العمران الصابى على ما في التوحيد
والعيون عنه ع ومحصل احوال ذلك المطلق وبعض اوصاف ذلك المنبسط وحقيقة كيفية
ذلك الانبساط النورى والاطلاق الظهورى الاشراقي فيرهنا انما هو على ما اسلفنا في فصلنا
سالفا مفصلا ومجملا وهو ليس الا مرتبة رحمته الواسعة التي هي نوره السارى في السموات والارضين
وهي بعينها نور نبينا سيد الانبياء والمرسلين ص الذى خلق قبل كل الاشياء وبهذا الوجه سمي ولقب
ص بالرحمة ورحمة للعالمين فرتبتها بالضرورة بعد رتبة الذات الاحدية كيف لا وهي فعله وصنعه
وخليقته وخليفته في جميع خليقته وهي بعينها صفة احاطته تعالى للاشياء وصفة معيته سبحانه
مع الاشياء وهو معكم اينما كنتم ولم يخل عنه مكان لو ادليتم على الارض السفلى لهبط على الله عز وجل
ومن ثمة قال ع ما معناه ان احاطته تعالى للاشياء ليس بجميع مرتبة كنه ذاته سبحانه بل انما احاط
بعلمه وقدرته للاشياء وقال ع ايضا من قال انه محيط به اثر محيط بذاته فقد كفر صدق ولى الله
تعالى ودعوى الفناء ومحصله كما اسلفنا ومرجعه على ان الاحاطة ليست بصفة حقيقية كالبرية له تعالى
بل صفة اضافية مرجعها تلك الرحمة الواسعة فان تلك الرحمة نفس سعة علمه وقدرته اللذين هما عين ذاته
كنه ذاته سبحانه وان كان سعتهما واحاطتهما وتعلقهما خارجة عن خارج مرتبة الذات الاحدية الذى هو فعل

ليس بكاف

ليس بكاف في الفاعل بل هو السافل والفاعل هو العالى وتفصيل تلك المراتب مما تلوح بالمراجعة الى ما سلف
وثانيا اى الانبساط واحاطة الذات الاحدية بكنه جلاله وجلاله الكفر صريح وطغيان فضيح كما
عرفت قبيل هذا وقد صرح بكونه قايله بعدين العصمة والصدق والحكمة فكيف يتفوه العارف الالهى
الربوبية والعالم باسرار الالهية سبحانك هذا بهتان عظيم البهتان كما صرح به ربنا افتح بيننا وبين قومنا
وان اراد بيرحد هذا مع ان كلامه ههنا صريح في انه على خلاف ما اراد الاصف كما لا يخفى حيث قال ثم في
الا كونه منبسطا مطلقا اه فليصدر اولا ما اراده حتى ينظر في صحته واستقامته في نفسه ثم في اسناده الى
اولئك الاكابر ولو تفطن ذا متيه بكلماته النافعة بحقيقة ما قصدوا وما وصلوا اليه لم يورد بهذا
الوجه القبيح بفضيح الذى صريح في الكفر القبيح وهل يمكن ان يريد دام فيض فضله العالى انهم
ارادوا بالاطلاق والانبساط ههنا اطلاق المعانى الكلية والمفهومات الشاملة كشمول مفهوم نفس الوجود
مثلا وهذا معلوم الانتفاء منه مد ظله الاعلى فانه دام فضله لقد نفى اولا كونه كليا وان كان نافيا
الجزئية ايضا فكيف يثبت له الكلية ايضا وهل هذا الا التناقض الصريح والتعارض القبيح ولكن الحق
ان نفى الجزئية منه التي هي نقيض الكلية كما عرفت مع ملاحظة استحالة ارتفاع النقيضين يلوح
الى ان المراد من الاطلاق ههنا انما هو عموم المعانى الكلية وكليتها لا غيره وهو كما ترى في الاولى
بالمقام وسياق الكلام وبقرينة لفظ الانبساط الذى جعله قرينا وتفسيرا للاطلاق اذا اراد به
شمول المعانى والمهيات كما لا يخفى فيبقى ان يريد به الانبساط الامتدادى السارى في الجهات الثلث
او الجهتين ام في جهة واحدة فصار الواجب تعالى عنه جسما جسميا سارية في الاجسام والابدان
او جسما تعليميا او سطحا او خطا والخطاء فيه اخفى كما ترى بل هو اعظم عارا واشد عيبا من كل قبيح
ولعله مد ظله الاعلى اراد انه لم يتوجه الا كونه مطلقا ومنبسطا في هياكل الممكنات وان كان
حقيقة مراده في هذا الاطلاق وهذا الانبساط غير معلوم لنا بل ام مجهول الكيفية والكنه لنا كما
نفهم ما يريده ونتبين ذلك اصلا فرد علمه سلام الله عليه وفي هذه الفرصة لديه اذا كان مراده هم محمولا

مطلقا له عن معلوم الكيفية والكنه ممتنع اصلا فكيف يقدر ان يستدل عليه ويورد دليلا على نحو

ذلك الوجود الاصيل الذى هو عين ذاته سبحانه بان الحكم على الشئ والاستدلال عليه انما هو بعد

تصوره بوجه من الوجوه فلو تصوره بوجه ما يمتاز به فلا عن الاحتمالين المتقين ههنا فاذا ذلك

الوجود وان لم يتصوره بوجه اصلا فكيف يتمشى منه الاستدلال عليه وعلى الاعتقاد به وكيف

يتمشى منه نحو من علوها الاعلى بناء على هذا الاطلاق والانبساط وعلى الاعتقادات الاغراض

التى سيوردها العلامة تعم مقام على مقالتى المحررة وكلماتى القاصرة فى بيان ما ارقنه مد ظله الاعلى

ببيانه من الخفاء المنافات والايرادات فلعل هذا المعنى وجه لا ينافى بوجه شيئا مما صدر

فى ذلك البيان الاوفى ولا يرد بناء على شئ مما اورده على اصلا فهل يتمشى بناء على ان المجهول

المطلق يتصور الرد والقبول وهل هذا الا من السلم المقبول عند اصحاب العقول العقول فى

عن الفحول وهو مرجع الاعطاب ومفخر اولى الخطاب والالباب دام الله تعالى بركات فضله على

البرية ونعمة العظمى صلة عن المنفصة عن الخليقة والحق ان كلا من ههنا بالحقيقة ليس معه اعلى النزاع

العالى من قبيل الايراد والاغراض الشايع بين ابناء حبر العالى على حبر المشتهرين بالعلماء

المكتفين بالاسم عن المسمى بل الباعث على تلك الاساءة قاساة الادب عند مفخر العجم والعرب

الباعث على تلك العبارة ليس الا الامتثال للامر الاعلى ادام الله تعالى بقاء امره العالى تحقيقا

للمقام العقام وتشييد البيان المرام العالى فى الاتقان والاحكام ليتضح حقيقة الامر المطلوب

ويكشف عن الانكشاف وجه المحبوب ويتجلى جماله ويتجلى جلاله فيتخير فيه الطلب نعم الحب بعد ظهور جلاله

وشهود نور جماله كمال المطلب ومن هنا اخترت مفطر الطريق الاطالة وان اشمئزت طبع

الاحباب والاصحاب عن طول المقالة فان التكلم فى الحب مع الحب يطول بالاصالة وليس

المنظور من جانب الاعلى ايضا الاهذا فالتمس من هذا الجانب ايضا الاقتداء بالمنظر الاعلى ابانا الله

بركات نظره الاوفى وانظاره العليا على الشايقين المنتظرين لاضافاته وافاداته الحسنى

واما سابعا

واما سابعا فان قوله مد ظله الاعلى وهذا يكفيهم فى اثبات الكثرة فى الوحدة واحتواء

الوجود البسيط كل الوجودات فيه ان الامر على الكشف بحقيقة الانكشاف ان هذا اليقين عقيم

فى نفسه اصلا لا يتصور له معنى موجه مطلقا ولا يمكن ان يكون مراد اليهم توجيه اساسا فلا

يتفوه به ادنى عاقل فضلا عن الفاضل فضلا عن الاماثل فكيف يتصور فى تلك الصور تصويرا

الكفاية فضلا عن تحقق الكفالة ولا سيما الكفاية فى مؤنة اثبات ان بسيط الحقيقة كل الاشياء

واحتواء الوجود البسيط للوجودات كلها **واما ثامنا** فانه مد ظله الاعلى فى بيان المراد من قولهم

هذا ابتنى على ما بيناه فلا عرض لنا فى بان هذا المدعى لقد اسقط ما هو مبنى صحة هذه المسئلة

العظمى ومبنى استقامتها وهو قولنا بنحو الاشرف والاعلى كما اسلفنا وتمام سر اتمام البيان

فى هذا المقام العقام انما هو فى هذا واما اقاموا البرهان عليه ومنظر البرهان انما يظهر الى

فالمراد ليس الا ان البسيط الحقيقة كل الاشياء بنحو اشرف وبوجه اعلى ويقين لا يمكن ان يراد

منه ان بسيط الحقيقة كل الاشياء مطلقا وباى نحو كان من الانحاء وللمعنى من الوجه الاعلى كما اسلفنا

مرارا كثيرة وصرحنا فى عيقتنا السابقة على كل ما كتبنا فيه وارسلنا اليه ولم يرسل بعد الى

ان الوجود الصرف البسيط والكمال المحض البسيط كل الوجودات بما هى وجود وكل الكمالات بما هى كمال

وفى حد ما اى فى مرتبة كنه ذاته البسيط الواحدة بالوحدة الحقة وهو الوحدة التى ليس فيها

شائبة كثرة اصلا قبل صدور الاشياء عنه تعالى وبعبارة اخرى انه بعد وجوده وموجود

بكل وجود وكامل بكل كمال الا ان الكل بسنخه بعض كما صرح به فى صريح الجزء لا جزء عن هذه القيد ولا عما

يقوم مقامه ويفيد مرامه فى قوله هذا كما ترى ولا عين ولا اثر كما لا يخفى ومن هنا وما مضى يظهر انه

مد ظله الاعلى ما فهم وما تصور وجه المقصود ههنا فضلا عن كنه حقيقته اصلا مع انى بالغت

بالغاية فى بيانه واوضحت كل الايضاح فى تبيانه كيف لا وقد تصوره وأم فهم فضله العالى

بان كون الوجود الذى هو كنه ذاته عين كل الاشياء انما هو من جهة انه مطلق منبسط على هياكل الممكنات

كما سيورده ايراداً يكون مبنياً على هذا على بعض ما اوردناه كما سيجيء وهذا منه كما ترى اذ قد صرحنا
في ما مضى مراراً انه كل الوجودات وكل الكمالات بنحو اعلى في مرتبة ذاته قبل وجود الاشياء وبعد وجودها
عنه تعالى وقبل تجليها فيها او معيته بها معية قيومية كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وكما اوضحنا
وبرهنا كثيراً انه سبحانه كل الكمالات في وحدته اي في مرتبة احديته ذاته التي ليست معه فيها شيء من
الاشياء وتلك المرتبة الازلية التي هي ازل الآزال وقبل التجليات ولم يكن معه شيء لا زمان ولا
مكان ولا كان فلا يكون ولا شيء مما كان او يكون فاين تجليه وانبساط نوره في هياكل الاشياء من تلك
المرتبة القديمة الازلية اذ التجلي والانبساط كما تقضيه مراراً انما هما رحمته الواسعة الفائضة لذات او بها
من نور كنه ذاته تعالى والفيض لا يمكن ان يكون في رتبة كنه ذات الفياض اذ المحتاج بالذات لا يمكن
ان يكون في مرتبة المحتاج اليه والموقوف لا يمكن ان يكون في مرتبة ذات الموقوف عليه وهذا امر
واضح جلي واين يوجد في تلك المرتبة القديمة كل الممكنات الحادثة حتى تصير مرايا ومظاهر
لكنه الذات فان قلت كون اعيان الممكنات مرايا ومظاهر لكنه ذاته سبحانه لا يوجب كونها
حاصلة في تلك المرتبة القديمة الازلية مع كونها حادثة غير قديمة ولا ازلية قلت ليس الامر فيها على
ما تصورت بل الذات الاحدية لو كانت منبسطة بكل حقيقته وكنه نفسه في تلك الاعيان لوقع كل
منها في مرتبة من مراتب ذلك الامر المنبسط ويصير ذلك المنبسط في كل مرتبة من مراتب متعيناً بتعين
من تلك الاعيان ومتحولا بها متصفا بوصفها وحكمها كما بينا في نسبة رحمته الواسعة الى الاعيان الثابتة
والا فلم يكن منبسطا فيها فالذات الاحدية يلزم ان يكون بحسب كنه نفسه القديمة الازلية
ذات مراتب ودرجات ومقامات رفيعة ووضيعة عالية وسافلة تعالى عن ذلك علوا كبيرا تتحدد في كل
مرتبة بتعين من تلك الاعيان وهي حيث يلزم ان يكون في حاق حقيقته كذاته الاحدية عالية وسافلة
وهكذا وهلم جرا عن صفات الصدق والحكمة والطهارة والعصمة عن ان من قال ان ذاته تعالى بكنهه
محيطة بالاشياء فقد كفر بل الاحاطة صفة اضافية وانما هي عبارة عن سعة رحمته التي وسعت كل شيء

ودراية الجامعة

ودراية الجامعة الكلية التي ترجع اليها كل الآيات التي نزلت فيها كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
وتدريج هذه الكريمة واقراها فارق واردق بالتدبر فيها الى كيفية حقيقة سعة الرحمة الواسعة
فتجليها في الانفس والآفاق وظهوره سبحانه فيها بآياتها في جنبها التي لا تخرج عن حيطتها وسعتها شيء
من الانفس والآفاق لا انه ظهر سبحانه بكنه ذاته وحصل بها في نفسه القديمة في تلك المظاهر والمرايا
وقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون اي آياته الباهرات التي هي مراتب تلك الرحمة الواسعة وتلك
الآية الجامعة وليس المعنى انه تعالى بكنه ذاته حاضر في انفسكم بل الظاهر حاضر في الانفس بالظهور
والحضور الآفاقي الذي ينتشرون وتبصرونه لذاته وصفاته الحقيقية الكمالية فانه تعالى ظهور
وحضور حقيقي كمالي هو عين كنه ذاته فلا يظهر ولا يحضر بذلك الظهور والحضور الحقيقي الكمالي
الا لذاته سبحانه لا لغيره كما هو مبرهن في الدين والعقل وله ظهور وحضور آفاقي اشراقي عيني
حقيقي على الوجه الذي اوضحناه سابقا وبحسب هذا الآفاقي يظهر ويحضر لمن يشاء من عباده ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم من الانبياء المرسلين والاولياء الكاملين المعصومين
وغيرهم من الملائكة المقربين حتى لا يغيرهم من المحجوبين بحجاب البشرية والرهبة انه سبحانه حاضر
غير محدود وكلما حضر لنا ولامثالنا من الانفس البشرية لعقولنا واوهامنا وحواسنا الظاهرية
والباطنية ليس الا صورة محدودة وكلما محدود فهو مخلوق مثلنا مردود الينا والمخلوق المحدود
ليس ولا يمكن ان يكون حاضرا غير محدود وقد علمت آنفا غير مرة انه سبحانه بحسب هذا الوجه
الحضور والظهور الذي هو حضور وظهور بالوجه لا بالكنه ايضا غير محدود فاذا كان بهذا الوجه
الآفاقي الوجهي ايضا يجب ان يكون غير محدود فهو موصوف بصفات الخليقة غير موسوم بالسمات
العالمية فهو حاضر غير محدود برحمته التي وسعت كل شيء وآياته التي ظهرت في كل ظل وفيء وانما
نعرفه ونعترف به اضطراراً بالخاطر من نور البرهان الساطع من الدليل الملجئ لنا الى الاذعان
والاعتراف بضرب من عقد القلب على وجود ذاته وصفاته العليا واسمائه الحسنى غائب عن معقول

ومن ثمة يقال لا ايمان امثال الاعتقاد ويسمى به فنظهر ما نكشف من جهلة ذلك ان الاعيان
العالمية والهياكل الامكانية لا يمكن ان يكون مظاهر ومرايا لكنه ذاته تعالى وان يكون كنه
ذاته سبحانه بنفسه محاذيا مرتبة حقيقته القديمة الواجبة الازلية منبسطا فيها حاضرا لها متحدا
بكل عين منها وانعاق كل مرتبة مرتبة منها كلا ثم كلا حاشا ثم حاشا تعالى ذاته عن ذلك علوا كبيرا
بل انما هو شان فعله وشانه الاول الذي هو نوره الساري في الخليقة كلها وما قال احد من
اصحاب الكمال بل للناصلا نعم على ما نقل العارف العالم صدر الدين الشيرازي في اسفاره
ذهب الى ذلك وقال به طائفة من ملاحدة الصوفية اصحاب البدعة والضلالة نعم لعنة الله
وجميع الخليقة وخذلهم واما بتلهم وحرم المسلمين عن شر اولئك الكفرة الفجرة قوله سلام
الله عليه وعلى كل من نص مولد برو واما ثانيا فقد ذكرتم ان مسئلة وحدة الوجود من فروع هذه المسئلة
وقد تبين لما ذكرنا انه ضد ما عليه استر نحو له هنا اقول قد عرفت واتضح لك بما اسلفنا
واوضحنا حقيقة الامر وان الامر على عكس قوله هذا وان الوجود الحق الواجب الغني المطلق
القيومي جل جلاله وعم نواله في مرتبة كنه ذاته الاحدية البسيطة القديمة الازلية وفي مرتبة
الفيض الاقدس الفائض الاعلى من نور كنه جماله وجلاله سبحانه كل الكمالات وهو كل الكل
وفوق التمامات بكله في تلك المرتبة القديمة الازلية قبل المرتبة الثانية التي هي مرتبة رحمته الواسعة
للاشياء كلها المنبسطة فيها الفائضة من كنه ذاته تعالى المكتنفة بالفقر والفاقة اليه سبحانه
وان المرتبة الاولى القديمة الواجبة الغنية المطلقة هي بعينها مرتبة الكثرة في الوحدة المغنية عنها
ببسيط الحقيقة الحقيقة كل الاشياء بالوجه الاعلى وان المرتبة الثانية التي هي بعينها في الوجود
بعد تلك المرتبة الاولى المحاجبة في خلق نفسه اليها الفاقية فيها هي بعينها ومحيط كونها
مرتبة معية سبحانه بالاشياء من جهة انبساط فيضه تعالى واشراق نوره عليها مرتبة الوحدة
في الكثرة المعبر عنها بوحدة الوجود فكما ان نفس تلك المرتبة القديمة الاولى مقدمة على

وتمام بكله

نفس هذه المرتبة

نفس هذه المرتبة الثانية التي هي محوضة الفقر والفاقة الى الاولى فكذلك النسبة بين المتعلقين
انما يعلم ان الحق الغني المطلق وجوده بكله وكماله بكله وعلمه وقدرته وحيوته وارادته وسمعه وبصره
بكله لم يتغير العلم بحيثيته وكونه ذا رحمة واسعة بانه تعالى لو لم يكن كاملا وكاملا بكله لزم ان يكون
ناقصا في الكاملية والعالمية والقادرية وهكذا فيصير مركبا في ذاته من حيثية الكاملية وحيثية
نقيضه كما اتضح بالبرهان الباهر القاطع مرة بعد مرة وكل مركب ممكن والممكن لا يمكن ان يكون رحمانا
وسعت رحمته كل الاشياء وكل الاشياء الامكانية جملها وقلها وهو من جملتها فيلزم تقدم الشيء
بعينه على نفسه وبالجملة كون الرحمانية من خصائص العجيب الذاتي امر جزوري نقاطع البرهان
وساطع بيان اعظم العرفان سماء واهل قالوا كما نقلنا وحققنا وحصلنا ان الوجود الصرف والوجود
بشرط لا وعلى الوجه الاعلى الذي هو كل الاشياء في وحدته الحقة هو الحق الغني المطلق جل
شانه وان الوجود المطلق المنبسط بما هو مطلق ومنبسط الذي هو بعينه معيته القيومية
بالاشياء فعله وصنعه وابداعه وفيضه الاقدس الاعلى واشراقه على الاشياء من شرق الازل
وكما ان الفعل يقوم بذات فاعله فكذلك العلم بفروع العلم بذات جاعله فالمتقوم لا يعرف الا
بمقومه ومن ثمة قالوا ذوات الاسباب لا تعرف الا باسبابها ومن ههنا قال عم فيما قال ما رأيت
شيئا الا ورأيت الله قبله وعنهم ع انهم لا يعرف مخلوق شيئا الا بالله وامثال ذلك كثيرة في
النصوص الصحيحة منهم عم ولا يسع المجال مجال الحال احصائها ولا سيما في هذا الوجيز مع ضيق
الوقت وقلة الفرصة كيف لا فلقد قال تعم اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فافهم
واغتنم اهتم ما كبرا لا تواخذنا ولا تؤخذ بالكبر ولا تحقر ولا تستحقر تحقيرا ولا تصغر صغيرا
فان فضل الله تعالى على عباده عظيم والمنة علينا جسيم فانه رحيم كريم ومع ذلك كله فمن عرف
مثل ذلك بما عرفنا كتعريفنا لا مزيد عليه ان الذي صوره من عند نفسه وغيره من قوله ظلم الا على
ظلم حق الا كونه مطلقا منبسطا في هياكل الممكنات ليس بشيء من التوحيد توحيد الرب الاكبر وفهم

ولا يمنع من التوحيد ووحدة الوجود والوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة عين الاثر وما قال به احد من الاصحاب العرفاء وارباب توحيد الله سبحانه بل انه ليس الا شركا عظيما بالله العظيم ولبس عليه شوب من الابطال والتحصيل تحصيل العلم بوحدة الرب الرحيم بل ان هو الا مجرد الابطال والتعطيل منزه عنهما ربنا الحق الجليل جل جلاله وعم جماله **قوله** اعلى الله تعالى مقامه العالي وادام بركات فضله ما دامت الايام والليالي واما ثالثا فما معنى جمع الوجودات وكثرتها فان كان الكثرة حقيقيا يحتاج الى ما تميز بعضها عن بعض فيلزم تكثير الوجود واتم لا تقولون به وان كان وهميا وما يختلج بالبال في بادي النظر فليس عدم جواز سلبها اولى من عدم جواز سلب النقيضات لا يمنافي الجملة وجود تبرجزما والقول بانها اعدام صرفة لتكون من باب سلب الصفات السلبية وهو خلاف الواقع وان جعلتموها من باب المجالي والوجود مطلقا متجليا فيها فنفيه بالعدم من كون ذلك الوجود اصلا في المسئلة نزعا **اقول** قد عرفت مما عرفناك في تحقيق المقام وقدمنا اليك في كيفية الوحدة فيه والكثرة في الوجود والموجود من الكلام وكشفنا عن وجه الحق والحقيقة حجب الاوهام وسحب الظلام ان مرجع البطن الحق المتقن المبرهن في المقامين وهما الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة ليس ولا يمكن ان يكون الا مجرد الظهر الظاهر الواضح الضروري المحكم المتقن ولا فرق في البين اصلا وان البطن الذي لا يرجع محصله الى الظهر المحكم بضرورة من الدين والملة ان هو الا الكفر والزندقة والبدعة والضلالة لان المقام الاول ليس الا ان الحق الغني المطلق كل الكمال الغني بكل لا نقص فيه اصلا الا ان الكل منه له بعض وان لم يكن كالا بعض كل للزم ان يكون كلا مركبا من الاجزاء ومتباين الاشياء المتغايرة الذوات ومشاركا لها وهو شيء بخلاف الاشياء وهذا ليس الا من ضروريات الملة البيضاء ومحكمات الشريعة الغراء وهو لا اله الا الله تبارك وتعالى وان المقام الثاني ليس الا ان الحق الغني المطلق هو الرحمن وهو الذي وسعت رحمته كل شيء وما خرج عن سعة رحمته شيء لا عين ولا ظل ولا فيء وان لم يكن كذلك للزم ان لا يكون وحيدا لا شريك له فلا شيئية

له اصلا لضرورة تكثر الاشياء التي ليست برحمن فالرحمن لا يتصور له ثانيا في الرحمانية والا لكان شيء خارجا عنها اذا رحمته وسعت كل الاشياء وكل شيء سواء لضرورة عدم سعة رحمة كل منهما للآخر وهذا ايضا كما ترى ليس مرجعه الا لا اله الا الله فالوحدة نحو الحق الغني المطلق جل جلاله والكثرة نحو الاشياء ووحدة الحق حقيقته وكثرة الخلق حقيقته هذه لضرورة العقل والنقل والحس بل الفطرة وتلك لضرورة البرهان الباهر القاطع وانارة نور الشرع الانور القاهر الساطع بل لضرورة من الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها ولا تنافي ولا تناقض بين هاتين الحقيقتين اصلا وكيف لا ومن معظم اركان التقابل والتناقض وحدة الموضوع بعينه وان بين ذينك الموضوعين تباينا ولونا وبينونة بينونة صفة لا يتصور البينونة اتم منها على ما هو مقرر من مباينة عن الاشياء ما بقهرها ومباينة الاشياء عنه بالخضوع لصمدية ودعوى الى الفداء عند الوجوه للحي القيوم لوحدة تميزه عن خلقه وحكم التميز بينونة صفة لا بينونة عزلة صفة ولله ندعو له الفداء وقد عرفت البينونة بين البينونتين بما بينا واحكمنا بيانه فلا وجه لتوحيد بين ذينك الموضوعين اصلا فضلا عن توحيد العين الشخصي تعالى عن ذلك علوا كبيرا **مختصر وملخص** بتلك القول بان الا اله الا الله مناف ومناقض للتكثر في العالم اي في اجزائه والبون بين ارضه وسمائه وملكه وملكوته وناسوته وجبروته واوليه وآخريه ودنياه وعقباه فانسانه وحيوانه ونباته وجماده وعلويه وسفليه تروياته واماته وهل هذا الا السفسطة بل ضرب من المغالطة بمجرد ملاحظة ظاهر لفظ وحدة الوجود وهل هذا استحسان مقبول في المسلم الكتابي لدى المحصل مرجع اصحاب المنقول والمعقول مجمع الفروع والاصول وبعد هذا امعن وراعنا بالتحقيق سبيل السلف عن التعرض لاجوبة امثال هذه الاسؤلة بل ما عليناه الا اللوالة فنتعرض امثال ذلك الا على الوجه الاوكد الاوفى لتحصيل الامر وتحصيل المدعى فاسمع لما يلقى اليك تفصيل الحال قوله مد ظله فما معنى جمع الوجودات وكثرتها فان كان الكثرة حقيقيا يحتاج الى ما تميز بعضها عن بعض وبلزم

كلية الوجود وانتم لا تقولون به فاقول ان من المعلوم بالضرورة والبديهة بضرورة العقل ان
الكثرة في الموجودات حقيقية وخلافه ليس الا السفسطة وانكاره مجرد المكابرة ولو لم يكن امثال
هذا من الضروريات الاولية بل من الاوليات الفطرية فلم يوجد ولا يوجد ضروري بل اولي
اصلا والحق مع السفهاء السوفسطائية مع انهم ايضا لا يقولون به ضميرا بل على ما حقق في محله انما
ينكرون بمجرد اللسان ولذا لم يعد علاجهم والزامهم بالضرب والاحراق بالنيران لكي يعترفوا
بان الضرب واللاضرب مثلا ليسا بواحد قوله فيحتاج ما بين بعضها بعض اذا اراد ان ذلك
الكثرة يحتاج كما هو الظاهر الواضح من كلامه ونظام مرامه لا غير فذلك كذلك فان كل وجود وجود
وموجود موجود متعين متشخص متميز بنفسه وبتعين عينه العينية الخارجية عن كل وجود وموجود
ما عداه سواء كان ذلك الوجود المتعين بنفسه مقتضيا لنفسه بمعنى انه لا يحتاج في تعينه وتشخصه و
قوام جوهر ذاته الى شيء خارج عن حاق نفسه اصلا ام لا والاول هو الوجود الحقيقي الحق للوجود
الواجب الغني المطلق عن كل ما سواه من كل الوجوه والله الغني وانتم الفقراء والثاني هو الوجود بلغا
في حاق ذاته ومفتقر بنفسه الى الحق الغني المطلق سبحانه والموجود بالفقر في قوام ذاته وجوهر الجاعل تعالى
شانه سواء كان الفقر فقرا اليه بتوسط ام لا فالوجود الاول الحق الغني المطلق متخصص بنفس كنه كماله
ذاته الذي هو كمال الكل والوجود الثاني بعد صدوره وتقومه وتقضيه متقوم انما متخصص ومتعين
متشخص بتعينه كوجوده وتقرره وتخصصه منه لا بامر زايد على نفسه وبهذا الفرق بين الوجود والموجود
الغافر في ذاته ومتقوم قوامه الى القيوم المطلق جل جلاله وعظم شانه لكثرة جنسا ونوعا وصنفا
وشخصا وباتحاد اخر من القسمة ليس هنا مقام تعرضها لتفصيل احوال في المقام واقسام واحكام
لا يناسب طور هذه النفيسة الوجيزة التعرض لها وتحقيق الكلام فيها ولكن الشان في تخصيصه بنفوسه هكذا
على الاجمال قوله ويلزمه كلية الوجود ان اراد به ان يلزمه كلية مفهوم الوجود ومعناه الانتزاعي
الاعتباري فهو كذلك فان المفهوم من الوجود على الاشتراك المعنوي معنى كلي له مصداقات خارجية

منكرة

منكرة وكثرة حقيقية مختلفة الحقايق بناء على اصل اصالة الوجود فقوله وانتم لا تقولون
به كما ترى فان اراد انه يلزمه كلية الحق الواجب الغني المطلق القيوم تعالى شانه واراد
بكلية كلية المعاني والمفهومات التي كليتها عبارة عن عدم اباء نفس تصورها عن الصدق
على الكثيرين كما هو شان كلامه وظاهر مرامه على ما لا يخفى فمن اين والى يلزم هذا فانه سبحانه
وتعالى انما هو الوجود الصرف الغني والوجود الحقيقي الواجب القيوم الموجود بنفسه ولنفسه المتعين
المتشخص الممتنع الآبي عن ذلك الصدق بكان احديته الحقة الحقيقية في كل الوجوه مع قطع النظر
عن كل ما هو خارج عن حاق محض ذاته القديمة الازلية قبل القبليات على ما عرفت وتحقق
عن مرة وكل موجود ووجود سواه في وجوده وتعينه وتخصصه وتقومه وقوامه مفتقر اليه متعلقا
به وهو ظهر الاحدي ورب العالمين من اي وجه ومن اين جهة يلزم انما كان الكثرة حقيقيا
ان يكون كنه الوجود بشرط لا المنزه عن تعين وشين كليا بهذا المعنى حتى يعمه معنى من المعاني الكلية
الانتزاعية اللهم الا على ما صوره اهل من كونه مطلقا منبسطا وقد علمت ان ما صوره امر باطل صرف
لا اصل له ولا قائل به كما مضى وعلى تقدير صحة ما صوره وتوهمه من عند نفسه عن كلامهم فمن اين يلزم
كليته وجوده تعالى المنبسط في الاشياء اذ الوجود المطلق الذي هو عندهم عبارة عن رحمته التي
وسعت كل الاشياء انبسط في الاشياء ووقعت كل شيء انما هو في درجتهم ذو حالته ومقام من مقاماته
كتعينات الحروف الواقعة كل منها في مرتبة من مراتب النفس تبعا له كما مثلنا آنفا وهو في كل
مرتبة من مراتبه العز المجد وده ولا الخصوص على ما علمت عن مرة متعين بعين تلك المرتبة ومتحد به حقيقية
كالاتحاد المفهوم الكلي الاعتباري بافراده العينية بضرب من التوسع اذ ظاهر ان المفهوم الاعتباري
ليس بعينه عين الامر العيني الخارجي ولا يلزم من ذلك كون ذلك الوجود المطلق المنبسط الواسع
للاشياء كلها لا كشمول الكليات لافرادها بل بضرب اعلى ووجه الطف مما تصوره المحجوبون كليا
صادقا على تلك الاشياء فانه لو قال بين الاشياء درجات ومراتب لشيء وبين كونها افرادا او مصداقات

بحث باطل

لشيء والثاني انما يتصور في نحو المفهومات الكلية والمعاني الذهنية التي تحمل على الاشياء العينية
الشخصية والاول ليس من هذا القبيل بل على ما مثلنا آنفا من نسبة النفس بفتح الفاء الى تعينات
اشخاص الحروف والكلمات وليست كثرة الحروف تشخصا وتكثرها عينا وتعينا وتخصصا يوجب كون
النفس الشخصي العيني كليا مفهوميا وان اراد بكلية الوجود الواجبي العموم المطلق حيث انه شامل كونه كلا متشخصا
كلا لا بعينه وهو كما ترى اذ مراده مد ظله مما به الامتياز انما هو حيثية التشخص لاحتياج تكثر الهويات
الوجودية والوجودات المتعينة الى ما به تمتاز كل من تلك الهويات الشخصية عما عداه من ساير
تلك الهويات باعتبار اشتراكها في اصل الوجود المطلق المنبسط فالكثرة في الهوية توجب كون
القدر المشترك بزعمه كليا في نفسه متشخصا متميزا في الهوية والتشخص والشخصية بامر خارج عن نفس
القدر المشترك فاللازم ح تركيب الشخص من ما به الامتياز وما به الاشتراك لا تركيب القدر المشترك
فظهر بطلان ارادة الكلية بالمعنى الماخوذ من الكلي بعد الوجوب بل اللازم في جانب القدر المشترك
ليس الا كونه كليا بالمعنى الشايع في مقابل الجزئية بزعمه والحق ان الحقيقة الواحدة بالوحدة الشخصية
لا تأبى عن الصدق على الكثير بل يمكن ان تكون مع وحدتها الشخصية ذات مراتب مختلفة بالشدة
والضعف والكمال والنقص وذات شعب متخالفة كما هو شان النفس الانسانية المجردة عند المحقق
مد ظله ان اللامس والذائق والشام والسامع والبصر والمتخيل والمتصرف والمتذكر والحافظ للصور
قبل التذكر والواهم والعاقل ليس على الحقيقة بالصور وانما يعبر عنه بانا والمعبر عنه بانا بالضرورة
والبرهان ليس الا امرا واحدا شخصيا ومع ذلك يلمس ويذوق ويشم ويسمع ويبصر ويتخيل
يتوهم ويتعقل وان قوة العاقلة من اللامسة الى الماسكة والدافعة من جنود النامية كما حقق مفصلا
في محله فانكشف ان الحقيقة الشخصية قد يكون ذات مراتب ودرجات عالية وسافلة وضعيفة وشديدة
محيطة وغير [illegible] مختلفة الحقايق بالكمال والنقص والامر في الروح والنفس الانسانية على ما [illegible]
جمهور الحكماء من [illegible] ولكن ما هو حق في [illegible] فانهم

ولا سيما النفس

وانه من العجايب

وانه من العجايب النفيسة والاسرار العويصة نكتة ان ابن [illegible] وهي [illegible] وان اراد
بها كونه كليا بمعنى انه تعالى في مرتبة كنه ذاته قبل وجود الاشياء وصدورها عنه سبحانه كان كالكلي
حال الكلي حال الكلي لان الكل منه [illegible] الحق الصرف ومن الحق الذي لا يعيض عنه اصلا
ليس الا انه [illegible] لا يقولون [illegible] هذا من عظيم البهتان وما يقول الا [illegible] المطلب
العالي الشامخ رفيع المنزلة والشان ام المقاصد الحقة اصل العقايد الدينية هذا واما قوله
مد ظله الاعلى وان كان وهي ادهما يختلج بالبال في بادي النظر قد عرفت انه ليس الا السفسطة المحضة
والمشاهدة الحقة ولم يختلج بالبال الا من عقب طلوع الشمس وظهور اثره بل هو نفس اثره
مد ظله فليس عدم جواز سلبها اولى من عدم جواز سلب التعينات لانها في الجملة وجودية كما
ولكن كلامه مد ظله هذا يشعر بل يصرح بانه مد ظله توهم من قولهم ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وان الوجود
البسيط كل الوجودات ولا يمكن اي يسلب عنه وجود ما هو من سنخ الوجود ان مرادهم انما هو عدم جواز
سلب الوجودات المتكثرة بما هي امور متكثرة متحددة متعددة بالتعينات التي تعينت وتحددت
تعددت وتكثرت هي بها وبالجملة عدم جواز سلب تلك الوجودات المتكثرة بما هي متكثرة وسقط
من عين نظره الرفيع وخرج من حيطة فكره الوسيع التقييد والحيثية الذي اعتبروها
حيث قالوا البسيط الوجود كل الوجودات بما هي وجود اذ كل الكمالات بما هي كمال وكل الموجود بما هي موجود
لا انه كل الوجودات المتكثرة بما هي متكثرة بل صريح كلامهم هذا انما هو سلب هذه الجهة ونفي هذه
الحيثية وهذه الجهة والحيثية انما هي المراد بعينها من قولهم بسيط الوجود كل الوجودات مجردة عن التعينات
وليست التعينات والتحددات التي اعتبروا نفيها عنها هنا الا كون تلك الوجودات المتكثرة متكثرة
وعبروا عن هذه النفي والتجريد والاشتداد والتجرد [illegible] الوجود
اعلى وقد شرحنا وفصلنا وجه هذا [illegible] كيف لا وسر تمام المدعا واستقصا
المسئلة كلها هنا [illegible] اما في قوله مد ظله الاعلى فليس عدم جواز سلبها اولى من عدم جواز

سلب التعينات فانه صريح منه مد ظله فان جهة تكثر الوجودات المتكثرة وجعل كون تلك الوجودات
متكثرة عن وجه كونها متعينة وان جهات تكثرها عن جهات تعينها وان بسيط الحقيقة يجب ان يكون
عين الوجودات المتكثرة بما هي متكثرة ولكن مجردة عن تعيناتها وملاصد بهذا القرب من التصوب
عند مد ظله في تتم كلامهم وبتصويرانهم فاورد ما اورد هيهنا بالاعتراض بنفي هذه الاولوية
وباثبات عدم التفاوت بين سلب الوجودات المتكثرة وسلب التعينات وقال من قابل
الامر بالعكس اجل وقد عرفت حقيقة الامر ان المراد تبيهجاتهم وتنقيضاتهم حيث مرجحا عين
وجوها كثيرة بعبارة ليس الا ان الوجود الصرف البسيط البسيط الوجود الصرف في مرتبة حقيقته
الحقة الاحدية قبل صدور وجودات الكثرة والتعينات العديدة كل الوجودات بوجه اعلى
انه في حاق حقيقته القديمة المتقدمة على الاشياء كلها تمام الوجودات وكمال الكمالات مجرداً عن
نقصانات الوجودات وتعيناتها التي تكثرت هي بها وان الكثرة في الوحدة لا ان الوحدة في الكثرة
بعينها التي هي مبدع الكثرة ومبدعها الخارج عنها وتبوعها المقدم عليها الخارج عنها المنزه
عن كونه جزءاً مقوماً لها داخلاً فيها دخول شيء في شيء كلام تام كلاما من نحوى منه الاصول انهم ولا
حمته الاصول انهم داخل الاشياء لا كدخول شيء في شيء خارج عن الاشياء لا كخروج شيء عن شيء
يعني عليه السلم كدخول شيء منفصل عن شيء آخر منفصل عنه وكذلك في الخروج وعن عدم انفكاكه
في الاشياء لا بطريق الجارحة خارج عن الاشياء لا بطريق المباينة ومحصل ما اسلفنا التنزيه بقلة
عن واحد من الصادقين عليهما السلم من هذا الكلام الفخام تقيد الطاعة والاستطاعة مع ملاحظة
ملاحظة هذه الرقيمة الوجيزة فاتضح بفضل العليم وهو الحكيم الى الآن ان مراد اولئك الاكابر
هيهنا ما ذا وان لا ربط لما تصوره من عند نفسه مد ظله الاعلى بمرادهم اصلا وهذه الاعتراضات
كلها مما يضمن فيها نحن منها واستعرضنا ان وردت وقدت على ما تصوره الاعلى بارادة وحصول
وغريزة وجودة سابقا ولاحقا بامر الاعلى دام نفاذه واما قوله مد ظله العالي لانها في الجملة وجودية

جزما والقول بانها اعدام محضة فيكون من باب سلب الصفات السلبية خلاف الواقع اقول
قد عرفت ما فيه اذ عرفت واتضح لك قبل هذا ان تلك التعينات بعينها عين تلك الوجودات المتكثرة
الموجودة لا حقيقة المتكثرة بالكثرة الحقيقية ولم نقل بكونها اعداما صرفة ولم يقل احد من اصحاب العلم
والمعرفة وكيف يتصور مع كونها عين الاعيان العينية والهويات الشخصية الخارجية العينية
الوجود بشهادة العقل والبرهان القاطع على الكل طرا وشبهادة الحس في المحسوسات منها خاصا ان
يكون اعداما صرفة وقوله في الجملة وجودية ما وقع في موقعه وما قلنا في جملة ما رقمنا سابقا ولاحقا
في تحقيق المقام وما يتعلق به من متممات المرام من ان تلك التعينات التي هي بالحقيقة تحقيق الحقيقة في ذوات
الوجودات المحتفة الضعيفة المحدودة القاصرة الذوات الامكانية الى نقصانات تلك الوجودات
وحدودها حقائق عدمية وحيثيات لم يحاط بمراد ناصفه بالتصوره مد ظله الاعلى من مجرد
ظاهر هذه الالفاظ من دون ملاحظة ما اوردنا في البيان بان المراد منها بل ان اردنا ان النقائص
المهيات والطبايع العدمية بمعنى ان معانيها ومفهوماتها بعينها اعدام وسلوب محضة
ونقصانات الوجود بما هو وجود من حيثية المهية والذات التي هي في الممكنات على ما عرفت عبارة
ليست الا شيئية مفهومية لزيادة حيثية الوجود والوجود منه في الممكنات على حيثية ذاتها
فليست حيثيات ذوات الممكنات حتى الاشيئيات مفهومية كليات تعلقه كاسمائه وصفاته
طرفيه ليست الا معانى الاعدام ومفاهيم السلوب وانما لما كانت بعض نقصانات حقيقة الوجود
ودفع كمالها وعدم تماميتها فهي ليست بحسب المهية والذات الا الاعدام والسلوب والليسيات الثابتة
للأيسيات والوجودات الحقيقية حقيقة والكمال الصرف والحقيقة الكمالية الصرفة انما هي محض حقيقة
حقيقة الوجود الواجبي والوجود الحقيقي القيومي الغني عن كل الوجود تعالى شأنه من هذه الجهة والحيثية
يقال انها سلوب واعدام صرفة وتوابعها مهيات وذوات طبايع عدمية وامور سلبية وحقائق
ليسية واما بالنظر الى عين الاعيان الخارجية الموجودة في متن العين والخارج فتلك السلوب

والاعدام والنقصانات وحدود الوجودات الناقصة غير موجودة بعين اعيان تلك الوجودات
الناقصة متقررة متحصلة مثل انه متمتعة متشخصة بعين تلك الهويات العلمية القاصرة الذات
كما ان ماهية الحجر او الشجر مثلا وطبيعتها الكلية ذاتها المفهومية موجودة في الخارج ومعنى كون
هذه المفهومية وهاتين الماهيتين معنى متقرر في الخارج ليس بالبرهان الا ان العين والواقع
شيء ينتزع منه الحجر الكلي مثلا وماهية الكلية من نفس ذلك الشيء بعينه لا بضميمة اخرى من نفس ذلك الشيء
بخصوصه وتصدق عليه بالذات ويحمل عليه بالحقيقة بلا توسع اصلا فكذلك معنى وجود تلك
النقيصات ومعانيها وماهيتها التي هي نفس مفهوم الاعدام والسلوب ونقصانات الوجود حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة بلا تفاوت في هذه الوجودية اصلا مثلا هذا الانسان الشخصي الذي
هو نحو من الوجود الناقص ودون من الوجود العيني المحدود بناء على اصل اصالة الوجود فهو كما انه
بنفسه وبحاق جوهره الشخصي بخصوصه مصداق لمعنى الانسان وماهية الكلية التي هي معنى الحيوان
الناطق فهو انسان بالحقيقة فكذلك بالنظر الى نفس مفهوم الناقص ومعنى الفاقد للكمال لا الحقيقة
الوجود وتماميتها كما ان وجوده بعينه وجود معنى الانسانية فكذلك وجوده بعينه وجود معنى
الناقصية ومفهوم الفقدان والفاقدية والتفاوت والتخالف من جهة الجهة دون وجه حكم
بحث وكيف لا وهذا الوجود الناقص ليس وجودا صرفا وكما لا بحتا والا لما كان ممكنا مفتقرا
بل واجبا غنيا موجودا عن غير فقد فكمال الوجود وتماميته في حقيقة الوجود عن شيء عبارة
عن نقصانه وفقدانه وكونه بحيث وبحيثية يصح انتزاع مفهومي النقص والفقدان من نفسه
وتلك الحيثية بخصوصها ان هي الا حقيقة النقصان والفقدان فافهم واغتنم ولا تكن من الغافلين
المعدودين وبالجملة فالامر في تلك الطائفة من طبائع الاعدام والسلوب التي هي نقصانات
الوجودات عن ذروة الكمال المطلق الحق الغني القيومي ليس على ما توهمه الجمهور من الحكماء وسائر طبقات
علماء الرسوم من انها في العين والوجود اعدام صرفة لا حظ لها من الوجود الا انها امور انتزاعية
منتزعة

عنه من الامور الموجودة في العين اذ قد علمت ان كل المعاني والماهيات الحقيقية كالسماء والارض والانسان
والفرس مفهوم الواجب الوجود ومفهوم الحق الغني المطلق كلها كذلك فان كان هذا لا كالانتزاعية
الشيء وكونه غير موجودة بالحقيقة وبالذات في العين لكان كل الاشياء كذلك وهو كما ترى كيف لا انهم
بانفسهم قائلون بان فاقدية زيد مثلا لمرتبة من الكمال انما هي اعتبارية لا عينية فالاخطر ببالي ان يجيب
بعضهم اي ينتزع من ذاته معنى فاقدية لتلك المرتبة المخصوصة من الكمال ولا يجد في تخصص شيئا يتوجه الفرق
او البرهان انما هو تلك الفاقدية فظهر ان الفاقدية والثابتية اما اعتبارية لنفس الامر او ليس موجودة بالحقيقة
فانظر واعتبر بالبديهي فصارهم بانفسهم بانه عليهم لا لهم وقل الحق العلي وان كنت تجد بها بحيث يرجع الى
ينتزع او فتلك الحيثية بل هي انها موهومة اعتبارية لا مل حيثية خارجية حقيقية عينية والاول
سيتصل الكلام اليه لا كذلك وهم منه واعتبارها منه وهو كما ترى لا يخلو اما ان يرجع الى الوهم الصرف الكاذب
حيث ان يكون الناقص العتيد الفقير في الواقع كاملا واجبا للكمال على النحو التام غنيا فوق التمام او
يرجع الى الثاني هو الحق الذي لا يأتيه الباطل ولا ينكره الا السفيه الجاهل واما الفرق بين المعقول وهو تفصيل العلة والثاني
الاول والثاني كما هو الفرق الحقيقي من المصطلح لا الذي هو على ما هو المحرر في محله لا يأتي في ذلك اصلا ولا
يناسب التعرض له في هذه الرقيمة الوجيزة مع ضيق المجال وقلة الفرصة وعند سعة المجال ان شاء الله
المتعال نتعرض له تعليقا على هذه الرقيمة لكي ينكشف جلية الحال على طالب البصيرة في كل حال و
قوله طاب عنصره منافسة لطيفة اذ الصفات السلبية التي يعبر عنها في عرف العرفان بصفات الجلال
ذي الجلال والاكرام عبارة في عرف البرهان عن سلب النقصانات الامكانية كسلب الجسمية
الجوهرية والعرضية وبالجملة سلب نقيصة الامكان كائنا ما كان فسلب ذلك السلب يرجع الى اثبات
النقصان وهو ههنا كما ترى ولكنه طاب ظله لا على كما هو الظاهر من سياق الكلام ما اراد من هذا اللفظ
ما هو المتعارف من تلك اللفظة في عرف الالهيين بل اراد نفس النقصانات والاعدام بينهما رب
العالمين واما قوله سلام الله السلام الملك العلام عليه وعلى كل من يقرب من لديه وان جعلتموها باب

والوجود مطلقاً متجلياً فيها انفسها لما تقدم من كون وحدة الوجود اصلاً في المسئلة الاولى اقول

قد علمت قد عرفت حقيقة الامر فيها نفسها لما تقدم مما سمعت منا من وجوه كثيرة شرحناها ولكن هذا

منه مد ظله العالي لا ينبغي من انه لو كان الوجودات الكثيرة مجالي والوجود مطلقاً منبسطاً متجلياً فيها لكان

لا يجامع هذا الاحتمال يقابل الاحتمال الاول من كون تكثر الوجودات حقيقياً وقد علمت وانكشف لك

ان الوحدة الشخصية يتصور بكون ذات مراتب مختلفة ودرجات متفاوتة كاملة وناقصة عاليه وسافلة حقائق ورقائق

كما صورناه في النفس الانسانية الاسفهبدية وبيناه بحكم البرهان فهي من مرتبتها العليا التي هي عقلها

البسيط النوري القدسي الى مرتبتها السفلى التي هي مرتبة الطبيعة التي تطبعها فهي من حيث وحدتها

لا الطبيعة العنصرية التي يعتبرها بسبقها اللطائف الخفايا والنامية والحيوانية البهيمية والسبعية والانسانية

الملكية تعبر عنها وعن نفسها انا على ما سلف فلو امكن ان يكون الوجود الاصيل الذي هو عين كنه

ذاته سبحانه مطلقاً منبسطاً متجلياً في الاعيان العالمية ولم يكن باطلاً عاطلاً لكان يجامع الكثرة

الحقيقية ولا ينافيها اصلاً لكن المقدم باطل البتة كما علمت غير مرة وليت شعري انه لو لم يكن الكثرة

حقيقية كما يقتضيه بحث المقابلة وقضية المناقضة فاين يتصور كونها اي كون الوجودات مجالي

للوجود المطلق المنبسط فيها اذ على تقدير عدم كون الكثرة حقيقية فهي وهمية بحتة كما قرره مد ظله

فلا مجال لان يكون ولا يمكن ان يكون في متن الواقع المطلق الا مجرد الوجود الاصيل الذي هو عين ذاته

سبحانه ولا غير اصلاً اذ الاعتبار محض وهم صرف لا عين ولا اثر له في الواقع اصلاً فاين يتصور المجالي حتى

انه يتصور الانبساط والتجلي والتحلي للاعدام الصرفة فيها كما ترى فيرجع الاحتمال الثالث الى الثاني

ولا معنى للتثليث اصلاً وكل ذلك دليل على ان الامر عميق والتعمق حقيق ولا يكون شرعة لكل وارد

الا واحداً بعد واحد قوله ادام الله تعالى فيض فضله العالي ولما رايناهم المراد من التعينات فانها

محتملة لا مور الفصول للاجناس والتشخصات للانواع او الاعراض المكتنفة بالاجزاء في الطرفين والمجالي

والمظاهر للوجود الواحد وكل العقد المشترك بين افراد الكثرة يحتمل الاجناس والانواع والكلي والوجود

مع وحدتها الشخصية

الواحد وهم لايقولون

الواحد وهم لا يقولون بكون المشترك كلياً ولا كلاً وان ظهر عن بعضهم كالذين يقولون بانه كالمجموع

الوجودي فانحصر في كون المشترك هو الوجود الواحد والتعينات هي المجالي وهذا مبني على اثبات مسئلة

وحدة الوجود وانتم ذكرتم ان مسئلة وحدة الوجود من فروع هذه المسئلة لا عينها ولا اصلها

اقول انك قد دريت بتحقيق الله وتايده واحتويت بجملة ما يجب وينبغي ان يجاب به عن قولها هذا

مرادنا المراد غير مرة ولا يحتاج الى الاعادة ولا الى مزيد افادة اصلاً فان المراد بالتعينات في قولنا

ان بسيط الحقيقة كل الاشياء بالوجه الاشرف الاعلى وليس بشيء من الاشياء اي بسيط الكمال في مرتبة

كنه ذاته الاحدية القديمة قبل صدور الاشياء ووجودها عنه تعالى كل الكمالات وتمامها مجردة

عن تعيناتها اليس الا نقصانات تلك الكمالات والوجود التي من جميعها عدم مرتبة الذات الاحدية

القديمة تعالى شانه كان الملازم بكل معنى وتلك الكمالات الحرارات والوجود الناقصات الضعيفة

الفاقرة الذوات اليه سبحانه باجمعها انها رحمة الواسعة التي هي الفيض الاقدس الفايض الاول من

كنه ذات نور الانوار جل شانه فهي ذات مراتب ودرجات وذات شعب وحالات وهي من حيث وحدة وجهة

ونوره الساري في العالم كله وهي حقيقة شخصية واحدة وبوحدتها الشخصية وسعت الاشياء كلها

والنعت باعاجلها وقليلها وهي الوجود المطلق المنبسط في هياكل كل تلك الهياكل ليست الا

مراتب تلك السعة ودرجات تلك الرحمة الواسعة كل مرتبة من مراتبها وكل درجة من درجاتها

ومخصصاً تلك المراتب على نحو ما دريت مناغير مرة فالواجب تعالى بكنه ذاته سبحانه منزه عن

تلك النقصانات فوق مرتبة كنه ذاته جل جلاله وكل كماله الكلي ليس فيه سوى نقيصة من تلك

النقصانات وهو المراد بكونه تمام كل الكمالات مجرداً عن تعيناتها وبالجملة حقيقة الامر على ما حققت

غير مرة وهذه الاعادة والاشارة للتذكرة ومحصل المراد من التعينات نفس الوجودات

الناقصة بما هي ناقصة وتلك النقيصة والضعف ذاتيتها فالواجب تعالى وجود كلها مجرداً عن

تلك الوجودات الناقصة كما قلنا انه ليس بشيء من الاشياء بل هو شيء بحقيقة الاشياء وهو الشيء بحقيقة

الشبهة والسلام على طالب الهدى اشراق فهم وازهاق وهم ولنعلم ان التعين والتشخص
في اعيان المادية انواع والانواع الجسمانية المحصلة المتعينة في العين واشخاصها على ما هو
المحصل عند البرهان على ضربين التعين والتشخص الاول والتعين والتشخص الثاني وبعبارة
اخرى التعين والتشخص الدهري والتعين والتشخص الزماني وبعبارة التعين والتشخص النوعي
والتعين والتشخص الجزئي الشخصي المقابل للنوعي وكلا ثالثهما اما التعين والتشخص الاول انما
هو بالفصول الحقيقية مبادي الفصول المنطقية وماخذها التي تؤخذ وينتزع تلك المعاني
المنطقية منها وهي في تلك الاعيان انما الصور النوعية والتعين والتشخص الثاني انما هو بالاعراض
وفي كل شخص من الاشخاص الجوهرية المادية من اي نوع كان من الانواع الجواهر الجسمانية تركيب
من الامرين تألف من التعينين الاول والثاني والصورة النوعية والطبيعة النوعية والاكتناف
والاتصاف بالاعراض المخصوصة وبعبارة التعين الدهري بلواحق المادة الزماني وهذا هو المحصل
بالبرهان كما يشهد بالوجدان فلا سبيل الى التشكيك ههنا كما في قوله مد ظله العالي هنا وهذا
واما سائر اجزاء هذا القول فمنه مد ظله ومتممه فقراته الشريفة فلا حاجة الى اعادة تعرضها وقد دريت
واحتويت بكيفية حقيقة احوالها بوجوه كثيرة لا مزيد عليها **قوله** سلمه الله تعالى كلا السلامة
اللهم الا ان يوهن المقام مقام الابهام والاجمال والتاسي من البناء على احد هذه الوجوه بالخصوص
والفصل والتوضيح انما يستفاد من البرهان على اثبات دخول الكثرة في الوجود كما هو كلي في كبرى
الشكل الاول والنتيجة **اقول** ان هذا الوجه بعيد وان هذا الشيء عجاب وان لنا بحمد الله تعالى
لمنه وحده عن مثل هذا الوجه عن شبه هذا الجواب ولقد عرفت وعلمت ودريت واحتويت
بحقيقة الامر المحاكمة بيننا وان جله ما اراده مد ظله ههنا من البيانات والاعتراضات انما هي باسوء
من عند نفسه واورده على ما صوره وتصوره من قبله وليس لها اثر عندي ولا بيانا وايرادا
اصلا عندنا اذ ليس فيما صوره وتصوره ما ورد به عين ولا اثر وليس فيما اورده على ما تصوره

اعزاز وعز ...

اعزاز وعز [illegible] الا على ما هو المقرر والمحرر وليس لنا بفضل الله العظيم ومنه الجسيم حاجة بامثال
تلك الخيالات الخالية ولا بما صوره تدعوا الى التمسك بتلك المقالات العاثرة ان هي الا اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اذ لا يقوم بها برهان ولا يشهد لها وجدان
بل يقوم عليها البرهان كل البرهان ويشهد عليها الوجدان حق الوجدان كما استشهدنا على ذلك
بالبرهان والوجدان برهان العقل والنقل ووجدان العقل والنقل ومع ذلك كله كان لا محصل
لهذا الكلام في نفسه ولو حصل بالتكلف البالغ في التعسف فلا ظهور له ولا وضوح لمحصله والحال
ان ذلك المحصل كما ستكشف عنها مستحيل فقوله هذا المقام ان اراد مقام تحرير المقصود وتعيين
المرام لا مقام اثباته وبيانه وبعبارة اخرى ان اراد به مقام بيان ماهية المقصود لا بيان الانية
والوجود وهو كما ترى **اما اولا** فلان الابهام والاجمال كيف يلائم مقام تحرير المقصود وتقديمه
وتشخيص المرام وتعيينه وكيف يجامع تبيين الماهية من بين الماهيات وتمييزها عن غيرها بحيث يقام
البرهان على الوجه الصحيح الذي هو نحو حال المقصود فيقوم عليه لا على غيره الذي هو ليس بمقصود
لزوم تحرير المطلب قبل اقامة البرهان كما ادعوا اليه هذه الضرورة وتبعث عليه هذه النكتة فتحرير
مراسم هذا مثلا قبل اقامة البرهان عليه بالوجه المبهم المجمل المحتمل لكون الوجود البسيط كليا او كلا
مطلقا بناء في امكان اقامة البرهان على المقصود من المطلب ان المطلب المجهول عن نفسه ولا يجوز ولا يعقل
فالنتيجة يلزم ان يكون امرا مبهما عاما شاملا للمقصود وغيره وهو كما ترى **واما ثانيا** فان هذا لا
يلائم ذلك القياس اي قياس هذا الابهام الذي في نفس المرام بابهام كبرى الشكل الاول ان اراد تقويه
كما هو كذلك اذ هذا الابهام في الكبرى كبرى ذلك الشكل ليس بابهام في تحرير المدعى والاجمال وتعيين
المقصود اصلا ولا يمكن ان يشاركه المدعى في الابهام والاطلاق وكبرى يدل مطلقا ولا
يتصور ان يشاركه في الابهام اصلا لاعتبار كلية الموضوع الكبرى ولحاظ موضوعها الوجه الكلية
مع قطع النظر عن خصوصيات افراده وعن تعينات احاده التي هو موضوع النتيجة الذي يكون المقصود بيان

اللهم الا على القصد والمشترك

حالمنهما انما هو باعتبار ان يتوصل بالقلم بحاله التي ثابتة له مطلقا حاصله له في نفسه مع قطع النظر
عن خصوصيته فرد من افراده الى العلم بثبوت تلك الحال لخصوص ذات موضوع النتيجة الذي هو مندرج
موضوع الكبرى ويكون من جملة مصداقاته التي يكون ذات موضوع الكبرى متحققة في كل واحد واحد
منها بحالها ومتحدة بكل منها متصفة بصفات نفسها فمن هذه الجهة يسرى ويجرى حكمها على كل واحد واحد
من احادها فلو اخذ موضوع المقصود والمدعى بوجه الاجمال والاطلاق لصارت المدعى عين الكبرى
التي يتوصل بها بضميمة الصغرى الى المدعى ولا يتصور حينئذ بينهما تباين اصلا كما لا يخفى وهو كان من
الحق البحت او انكر المنكرات كما لا يخفى وان لم يرد بقوله كما هو كذا هذا كما هو ظاهر مفاد قوله التفصيل
والتوضيح انما يستفاد من البرهان فسقط ايراد فساد تغاير المدعى بالكبرى وفساد تجويز التسوية بينهما
صريحا وسلم الكلام من هذا الالزام ولكن اصل الفساد المذكور ولزوم التسوية وعدم الفرق بين
المدعى والكبرى باق بحاله لازم لا يتصور عنه المخرج كما لا يمكن ان يخفى وان اراد بقوله هذا المقام مقام
الابهام عن مقام تحرير المرام وتحريره وتصويره فهذا اشار ومناقض لصريح كلامه الذي هو في تعيين
هذا او يكون حاصلا وتلخيصا لهذا الوجه الذي اورده في توجيه المقال ودفع الاشكال وهو قوله
فحاصل المراد ان هيهنا امرا جامعا بين انحاء الكثرة اه فانه صريح كما ترى فيما قلنا مع ان قوله والتفصيل
والتوضيح انما يستفاد من البرهان على اثبات دخول الكثرة في الوحدة يناقض عن هذا ان المقام
المقام منحصر في المقامين مقام تصوير المطلب وتحريره ومقام بيانه واثباته ببيان حقيقته وبعبارة
اخرى مقام بيان الماهية ومقام بيان وجودها الماهية والاينية مقام الاول مقام التصور الموضوع
وتصور المحمول وتصور النسبة الاتحادية المعروضة بالنسبة الحكمية ومقام الثاني مقام التصديق
والحكم بثبوت وصف المحمول لذات الموضوع والبيان التصديقي نوع بيان التصور وقصد التصديق
بلا تصور وقصد استحالته مشهور يجاودون بها ويجادلون بها اهل السوق العامي والكل مجبول على
التصديق باستحالة التصديق قبل التصور وبلا تصور واصل التقرير بالكشف عنه من استحالة طلب المجهول

وكونه غير معقول وبالجملة فلا مقام هيهنا الا هذان المقامان اذا حصر التفصيل والتوضيح بالمقام
الثاني وهو التصديقي وبيانه لا يبقى مقام للابهام والاجمال الا المقام الاول وهو كما عرفت بانه
طلب المجهول بما هو مجهول او طلب ما ليس بمقصود وهو بمنزلة الاول في الاكفار وسر المغلطة هيهنا
عدم الفرق بين البيانين والفصلين البيان بمعنى تحرير المدعى وتصويره والبيان بمعنى بيان
حقيقة المدعى واثبات صحته واستقامته وبعبارة اخرى التفصيل والتوضيح الذي يستفاد من البرهان
انما هو توضيح حقيقة المدعى وصحته واستقامته للتوضيح وجه المراد وتبيين مهيته وظاهر ان البرهان
انما هو الموصل التصديقي لا التصوري لا التصور للمدعى بوجه ما يمتاز به عن كل ما عداه شرط
للتصديق فالمقدم هو البيان التصوري والمؤخر هو البيان التصديقي وهذا ظاهر جدا غير
خفي اصلا والحق ان هذا اضرب ظلمة الاعلى امر غريب عجيب اعجب من كل عجيب اغرب من كل غريب
نعم الانسان لا يخلو من السهو والنسيان **قوله** سلام الله عليه وعلى كل من يقرب لديه فحاصل المراد
ان هيهنا امرا جامعا بين انحاء الكثرة وافرادها سواء كان هو كونه كليا لها او كلا لها او متجليا فيها
وتقرير البرهان ان الجامع المسلم متحقق في الكثرة وان كان يكون الوجودات الاصلية في ان ما الكثرة
عين الوجود البسيط ولكن لا بخصوصها فيستلزم تقدم مسئلة وحدة الوجود على هذه المسئلة بل على
سبيل الاجمال والابهام لا يجوز سلبه عن الوجود البسيط سواء لديه من سلبه عنه انه لبس جزء او
ليس عينه على سبيل الابهام والاجمال او سلب هذا الجامع عن ذلك البسيط يستلزم تركيبه وهو خلاف
المفروض فلا يجوز ان يقول ان الالف المفروض بساطته ليس بباء اذ يلزم تركيبه من ذات الالف
ومن كونه ليس بباء وهذا خلف ظاهر فلا بد ان يكون بنفس الالف بحيث تحقق الكثرة في الوحدة
وكون الحقيقة البسيطة كل الاشياء **اقول** قد عرفت مما عرفناك واسلفنا اليك كل المعرفة وتمام العرفان
من فضل الله سبحانه المنان بحقيقة ما فيه وحقيقته ما عليه بما لا مزيد عليه ولكن نشير اليه هنا ايضا
لمزيد التوضيح وزيادة التاكيد **فنقول** واما قوله فحاصل المراد ان هنا امرا جامعا بين انحاء

الكثرة وافرادها سواء كان او فقد عرفت ان هذا امر صريح فى كون المراد من الابهام والاجمال الابهام
والاجمال فى تحرير المدعى وتصوير المقصود وتحرير ماهيته بوجه يميز به عن كل ما عدا المدعى
وقد عرفت ان هذا مما لا وجه له اصلا وقوله سواء كان كليا كونه كليا لها او كلا لها او متجليا فيها
قد عرفت حسب ما صرح به مد ظله الاعلى سابقا ان مراده مد ظله فى ذلك الامر الجامع الذى عنه
يحتمل فى بادى النظر اى يكون كليا للوجودات الكثيرة او كلا لها او مطلقا منبسطا متجليا فيها انما هو
الوجود الاصيل الذى هو عين ذاته تعالى لا غير وقد عرفت ايضا ان المراد من الوجود البسيط الذى
قالوا بانه كل الاشياء ايضا ليس هنا الا ذلك الوجود الاصيل الحقيقى الذى قرره مد ظله وقد صرح بعين كنه
ذاته سبحانه فصار حاصل المدعى ان الوجود الاصيل الحقيقى الذى هو عين كنه ذاته سبحانه وتعالى
لا يجوز ان يسلب هو بعينه عن الوجود البسيط الذى هو نفس ذاته جل جلاله وهو كما ترى حكم بامتناع
سلب ذات الواجب تعالى عن ذاته تعالى اذ الوجود الصرف البسيط ليس الا صرف وجوده وبالعرض الا
الوجود الاصيل الذى هو عين ذاته تعالى وهذا مما لا يخفى كما صرح واعترف به وفرض وبنى الامر
هنا عليه مد ظله الاعلى بنفسه مع قطع النظر عما صرح عن تصريحه واعترافه ونصه وبيانه وانت
كما دريت واحتويت عرفت صريحا وتصريحا ان المراد انما هو ان الوجودات الكثيرة بالكثرة الحقيقية
الخارجية وكل واحد واحد منها ولكن بما هو موجود ومن حيث هو وجود لا بما هو موجود متعين
بتعين التحجيرات الخصوص الحجرية مثلا ولا بما هو وجود ناقص محدود بل من حيث عينية الوجود الموجود
بالاصلية التى هى غير مصنوعة بالاعتبارى لا يمكن ان يسلب عن الوجود الصرف البسيط الواجبى الحقى
المطلق الحق القيومى تم جلاله وكل كماله ونواله فى وحدته اى فى مرتبة كنهه ذاته الاحدية البسيطة
الصرفة فى البساطة والوحدة الحقة التى تقدمت على كل الوجودات الكثيرة ومراتبها الفائضة
عن تلك المرتبة القدسية الا انه ليس المراد بالضرورة والبداهة ان الوجود الاصيل الصرف البسيط
الذى هو عين ذاته تعالى بالعرض بل ليس هنا عينية الوجود فيه سبحانه انما هو عين ذاته تعالى

ولايجوز

ولا يجوز عن ان يسلب عن عين ذاته سبحانه لانه سلب الشئ عن نفسه وخلوه عن نفسه بين الاستحالة
وان هذا الرجع بعيد وهو المراد المزيد كيف لا وهذا ارجاع للمسئلة المرادة هنا الى القول بعينية
الوجود فى حقه تعالى مع المزية وهو انه مع فرض العينية يحتج على اثبات اتحاده وهو كما ترى
انا لله وانا اليه راجعون ولا يتوهم بعد هذا الذى اظهرنا انه مد ظله لما قال ان الجامع الذى
يتحقق فى الكثرة فلا يرد عليه هذا لانه مد ظله الاعلى لما فرض واخذ صريحا مما مر منه آنفا ان
الوجود الاصيل الذى هو عين كنه ذاته تعالى اما ان يكون اوكلا او كليا او جزئيا او مطلقا منبسطا فى
الحيا كلا لها ليس ولا يتصور له مد ظله الاعلى مخلص ومهرب عن هذا ولا تقييد هذا التقييد بكون
الامر جامعا اصلا لتحققه فى الكثرة ولا يكون ولا يمكن ان يكون منه مد ظله الاعلى غير ان نقول
الوجودات الكثيرة وكل واحد واحد منها ولكن بما هو موجود ومن حيث هو وجود لا من حيث خصوصية
كل منها وتعين شئ من الاشياء حيث اشرنا فيه الى اخذها من جهة جامعة بينها مع قطع النظر عن تحديدها
عن حيثيات تعيناتها ولا يمكن ان يقاس هنا سند ظله بل ليس هنا اصلا كشف وانارة وتحقيق
وتفرقة وحقيقة السر ان جهة الجامعية التى نحن نعتبرها ونأخذها فى تحقيق المقام وتبيين
المرام ليست الا امرا زائدا على مرتبة كنه الذات الاحدية القدسية تعالى شانه وهى الرحمة الواسعة التى
وسعت الاشياء كلها الفائضة عن كنه الذات المتقررة المحصلة بعد مرتبة الذات متقومة بها
ونأخذ ونعتبر مع ذلك كله كونه كل الوجودات من تلك الجهة الاطلاقية وتلك الحيثية الجامعة بوجه
اشرف ونحو اعلى وتمام ووضح حقيقة المقام وكمال حقيقة حقيقة المرام كلها انما هو فى هذا القول مفاده
هذا التقييد الذى لنا وهو قولنا من حيث هو وجود وموجود بضرب اعلى فالجهة الجامعة فيما اعتبرنا
وعلى ما اخذنا خارجة عن مرتبة كنه الذات سبحانه وما اوردنا من قولنا بضرب اعلى والحيثية التى
اوردنا من قولنا هذا عين خارجة عن مرتبة كنه الذات تعالى وبين الحيثيتين بينونة صفتية كالبينونة
التى بين المرتبتين مرتبة كنه الذات سبحانه ومرتبة رحمته الواسعة التى وسعت الاشياء كلها كما اوضحنا

عن مرة فاذن نحن نثبت تلك الحيثية التي هي الجهة الجامعة بين الوجودات الكثيرة للمرتبة الاولى
وفي تلك المرتبة القديمة المقدسة على نفس تلك الرحمة الواسعة ومراتبها والاشياء التي تلك الرحمة
جامعة بينها ولكن بنحو اشرف وبنحو اعلى اي بنحو تلك الرحمة الواسعة وتحكم بتحققها في مرتبة كنه ذاته
جل جلاله مجردة عن الضعف والنقص الذي هو حاصل في تلك الرحمة الواسعة في نفسها مرتبة ومجردة عن
نقصانات مراتبها ونقصانات الاشياء التي هي بحسب مرتبتها الضعيفة الفائضة عن الحق تعالى الطارية
اليها بانها صارت عينا ومن ثمة نقول بسيط الحقيقة كل الاشياء بوجه اشرف واعلى من ان وانى
نتصور فيها عشرة واحدة مد ظله الاعلى هذا فانه مد ظله حمل مرتبة الجامعة بين الوجودات الكثيرة
التي يجب ان يكون تلك الجهة الجامعة عينها عين مرتبة كنه ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم يراع
حفظ الفرق بين المرتبتين ولم يفرق بين المرتبتين وخلط كلا من تينك الحيثيتين بالاخرى ولم يشعر بان
هنا مرتبتين مرتبة بشرط لا ومرتبة لا بشرط والاولى هي مرتبة كنه ذات الحق المنزه والثانية مرتبة
صنعه وفعله وابداعه وجود رحمته الواسعة الفائضة اولا عن كنه الذات تم جماله وجل كما لم وعم نواله وان تلك
الرحمة الواسعة هي عين الحق المشيئة وهي بعينها الوجود المطلق المنبسط الذي هو صار عين الاشياء وكل الا
بكثرتها الخصيصة الخارجية وافترق في مراتبها طولا وعرضا فقد انفتح باب التفرقة بين الاعيان
وانكشف الفرقان العظيم في البين وقوله مد ظله في تقرير البرهان ان جامع المسلم تحققه في الكل
الى قوله لا يجوز سلبه فقد اخذ فيه ايضا اي في تقرير البرهان الامر الجامع على الوجه الابهام والاجمال
حيث قال مصرحا لغير مرة ولكن لا بخصوصه فيستلزم تقدم مسئلة وحدة الوجود على هذه المسئلة
بل على سبيل الاجمال والابهام فاحفظ هذا وليكن هذا عندك لكي نرجع اليه بعيد هذا وقوله
مد ظله الاعلى لا يجوز سلبه عن الوجود البسيط سواء اريد سلبه عنه انه ليس جزءه او ليس عينه على سبيل
الابهام والاجمال فمنشأ ايضا نقض منه مد ظله الاعلى على الاخذ في مرتبة تقرير البرهان بوجه الاجمال والابهام
فليكن هذا ايضا كما تقدم عندك وقوله مد ظله اذ سلب هذا الجامع عن ذلك البسيط يستلزم تركبه

ففيه ما فيه فانه مجرد دعوى لا يسمع ولا الى الاصل تقتضيه من ح اذ على تقدير اخذ الجامع مبهما
في هذا المقام ايضا كيف يتصور ويتقرر بعض اللوازم التي ادعيتها فكيف بتقرير صدق هذه
الدعوى فان ذلك الامر الجامع الذي صورته ليس كما صرح به مد ظله الاعلى نفسه الانفس الوجود
البسيط الذي هو عين كنه ذاته سبحانه وتعالى شانه لا غيره ولا امر لينا اخرى من سنخ حقيقة الوجود
بما هي وجود وموجود حتى يتصور من سلبها عنه وفقده اياها تركب ذلك الوجود البسيط عن
الحيثية الوجودية وحقيقة الموجودية ومن فقد حيثية وجودية اخرى بما هي وجود ليلزم الخلف
الباطل بالدليل وتركيب البسيط الصرف المستحيل بل اللازم ح انما هو سلب الشيء عن نفسه وحكموا
عن نفسه لا التركيب اصلا وهذا واضح لا يكاد ان يخفى على ذي دراية اصلا فضلا عن الفضلاء
والافاضل ومع التنزل عن ذلك نقول ان الامر الجامع الماخوذ بهذا الوجه من الابهام والاجمال المحتمل
بذلك الوجه من الاحتمال على تقدير كونه في نفسه امرا كليا اباؤه عن الصدق على الكثيرين فسلبه عن الوجود
البسيط الحقيقي العيني المتعين المتشخص الابي عن ذلك الصدق بمجرد نفسه مع قطع النظر عما هو
خارج عن حاق نفسه لا يوجب فسادا اصلا تركيبا كان او غيره اذ الامر الجزئي الحقيقي المتشخص الابي عن ذلك
الصدق بمجرد حاق نفسه لا يمكن ان يكون في مرتبة كنه ذاته البسيط العينية التشخصية امرا كليا ومنشأ
مفهوما فيجب ان يسلب عنه بهذا الوجه كما لا يخفى كيف لا وكنه ذاته امر متشخص جزئي حقيقي ابي
عن ذلك الصدق بمجرد نفسه من دون ضميمة اخرى اصلا ولا يمكن ان يكون في حد نفسه وفي حاق
ذاته القديمة الغنية المطلقة امرا كليا البتة وهذا السلب مما يجب ان يقول به مسلم بل كل عاقل وهو
كل عند الكل وليس ولا يمكن ان يتفوه احد بخلاف ذلك في اي يتصور ان يستلزم نفي الامر الكلي بما هو
امر كلي عن كنه البسيط الحقيقي الواجبي بمعنى انه ليس بذلك الامر الكلي بما هو امر كلي في حاق نفسه المتشخصة
تركبه نعم بل الامر بالعكس بوجه لا يخفى اذ لو كان الشيء في حاق نفسه امرا كليا فيحتاج في تشخصه وفي وجوده
التشخص على ضميمة يتشخص ويتعين بنفسه وبتشخص ذلك الامر الكلي به فالتشخص الواجب ح يلزم التركيب

مركبا فيجب ان لا يكون الواجب في نفسه امرا مبهما كليا واما على تقدير كونه كلا فسلب كون البسيط كلا بالقياس الى الوجودات الكثيرة الخارجية بالكثرة الحقيقية لا يوجب كونه مركبا بل هذا انتفى ليس الا سلب التركيب كما لا يخفى وكل ذلك من شعبات عدم تحرير المدعى وعدم تصويره بوجه ما يمتاز عما عداه ولا يمكن كما بينا ان يحرر المطلوب بمبهم منتخض بوجه يمتاز به عن غيره اصلا وان يكون التعين والتشخص مستفادا من اقامة البرهان عليه والاهم بنوع من التصديقات محتاجا الى تصورات الثلث التي يحتاج اليها بالاتفاق وهذا ظاهر لا يخفى على احد من العقلاء واما بعد ذلك كله فلا يخفى عليك ما في اصل الحصر الذي بنى بيان ما صوره من عند نفسه مد ظله العالي عليه من احتمال كون ذلك الوجود الاصيل الحقيقي الذي هو عين كنه ذاته القديم المتقدس عن كل الاشياء الا كلا في وحدته لا ان الكل منه له بعض كما شهد له قوله عم انه سميع بكله لا ان الكل منه له بعض فكيف لا وهذا انما هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حميد مجيد ومن هذا البين بينه لا بعيد ودد من بلى وقوله ولا يجوز ان يقول لا الف المعدوم من ليس اطفه ليس بجب اه هذا التمثيل كما بينا طور تصويره وتحريره مد ظله العالي للمدعى ولا يلائم طور تقريره للبرهان هنا اصلا كما لا يخفى بعد ما عرفت ما مضى منا في بيان تصويرنا به مد ظله واختلال بيانه في التقريرين والكشف عن الفتوى مقام تصوير المدعى ومقام تقرير البرهان عليه اذ على تصويره وتقريره مد ظله يتصور تلك الاحتمالات الثلث وعلى كل يلزم شيء هو كما يلزم هو بعينه على الاخرين وكل من تلك اللوازم عين ما اراد مد ظله لزومه من تركب البسيط على وجه ما قرره والزام هذا الخلف بعينه على نحو ما تلوته هذا واضح لا يكاد يخفى على ما مضى قوله مد ظله العالي وسلمه الله تعالى بالسلامة الابدية فثبت تحقق الكثرة في الوحدة وكون الحقيقة البسيطة كل الاشياء اقول كما بينا ما ثبت وما تحقق من بيانه هنا هذا اصلا نعم بعد التنزل عن بطلان الحصر الذي بنى بيانه عليه وبعد تسليم صحته واستقامته فيها ثبت على كل احتمال من تلك الثلث ما لزم مما مضى من بياننا واما تحقق الكثرة في الوحدة

لعله

بوجه اصلا وكون الحقيقة البسيطة والوجود البسيط وبسيط الكمال كل الاشياء بنحو اشرف وبطور الطف الذي يليق بتقدس كنه ذاته القدوس سبحانه وتعالى فلا وكيف لا وقد انضح لك انضاحا ما اصلا ما الخائض القصوي انه اعلى الله تعالى مقامه الاعلى بالصعود بما هو اصل المدعى اصلا وطلب المجهول وتحصيله على وجه الارادة وقسم الاختيار محال الا وجه له عند اصحاب العبرة وارباب الاعتبار اللهم الا ان يتفق الحصول عن بخت واتفاق وعلى طريق الاضطرار بعد الاتفاق ايضا بما اتفق هنا فما اثبت تحقق الكثرة في الوحدة ولا تحقق الوحدة في الكثرة على الوجه المستقيم الذي تقتضيه قائم البرهان وتشهد له ما يحكم البيان المتقن البنيان كل ذلك حسبما بينا غير مرة بل كرة بعد كرة لا يحتاج ثانيا الى البيان والسلم قوله مد الله تعالى ظله الاعلى وخلد الله تعالى بنيه فيض فضله الاوفى ولما كان هذا الكلام واضحا حيث الان السلوب امور اعتبارية عن الامر الاعتباري الى البسيط لا يوجب تركيبه بذاته تخلص منه دام مجده بان مراد المستدل هنا ان السالبة البسيطة عند وجود الموضوع ترجع الى الموجبة المعدولة المحمول بمعنى قولنا ان الالف ليس ب انه لا ب هذا السلب الى اثبات عدم الوجود بما هو وجود في مرتبة ذات الالف البسيط الوجود فيتركب قوام الالف من الوجود واللاوجود فيتركب حقيقته من الشيئية واللاشيئية والوجود واللاوجود هذا خلف اقول انك لقد تيقنت بعلم اليقين والايقان وابصرت بعين البصيرة ونور العيان من كل ما كشفنا وحققنا وفي مرحلة ما اصلنا وحصلنا باهر البرهان وقاهر نور البيان وتبيان ان قوله مد ظله ولما كان هذا الكلام واضحا جدا ما وقع في الموقع اللائق بعد ان المطابق للواقع الحق وحق الواقع المطلق مطابقة الباهر البرهان في قاهر نور العيان اللهم الا ان يشير بهذا الكلام ويبين به ما صوره مد ظله الاعلى من عند نفسه العلامة في المقام وما تصوره من تحصيل ثمرات الاثام وعقد النظام في ثم اصل المرام العالي المقام ونظم برهانه وبيانه وتبيان البيان في المبادي البينة او المبينة بالبيان بينها وتعين لما هو من اضر الضرورة والوجدان او صريح نور البرهان الساطع من افق الحق الاوضح

كالما ردعا الى صلاح ولا رشاد كالا كشف من عبرة فاعتبر وامحقيقة العبرة وانصفوا يا قوم بحق النصفة فان الادراك الكشف صعب وكلاما صعب مستصعب ورب تجويه الفكر باهوية اصحاب المعارف من النظر كله لهو ولعب وقد قمنا بقوة الله تعالى بالبرهان الباهر القاهر الشديد القوي السديد الابنيا وقد قويناه بما يدي تقدمة المبادي والمقدمات الشديدة المبان السديدة المعاني بين يدي بيان تشييد البنيان لتشييد التبيان ومهد ما لتلك المبادي تمهيدا وسددناها تسديدا وقد قدمنا في تلك المقدمات فصلا مفصلا وقدمنا على تقديمها اقداما محصلا ولقد سبقنا في جملة ما بكلها السلف الصالحون احكام الاساس الدين اول الدين معرفته وتقدمنا في تمهيدها وتقديمها السابقون المصلحون انا لا نستطيع نصا ت دين الحق للاولين والآخرين بل لما عن رب العالمين وحفظته لدينه ودين نبيه الامين وذبا عن منهاج آله الاولياء والائمة المهديين صلى الله تعالى عليه وعليهم السلام بالزكوة الازكى والسلام الاوفى وشكر الله مساعيهم الجميلة احسن الجزاء جزاه الله من الجابرين بجائزه كبير وقصورهم الجيد بالجزاء الاكمل الاكثر وتمم لهم نورهم وكمل لهم الزلفى والسعادة العظمى ولقد اخذت الاجيال من تاخر الى يومنا هذا ولم يتاسوا باسوتهم الوسطى لم يسيروا بسيرتهم الاوفى ولم يقتدوا بهديهم البلوغ لقصر هممهم الفاترة فقنعوا بالعاجلة عن الآجلة ابن الفكر وحسب ان ان نسيد اب استبدلوا بهم الشافلة واستبدلوا بالشهرة الغايات ودع المبادي على الاشتهار من ترهات اصحاب البدع ضلالة وارباب المقالات الواهية والخيالات العامية كالاصول المرائية الجدالية من الاشعرية والمعتزلة استعضادا واعتضادا واستمساكا بامثال تلك المقالات العامية فضيعوا ما ضيعوا واخلوا بما اخلوا ولم ياتوا البيوت من ابوابها فخربوا ما خربوا وجعلوا عاليها سافلها وسافلها عاليها فقد اخربوا بيت النبوة ودرسوا ابوابها ونقضوا سقفها والحقوا اساسها بارضه وعاليه سافله وظاهره بباطنه واستاصلوا اهله واستحقروا واستصغروا شانهم وشنعوهم على ذلك التاسي والاقتداء وبسوء

الى تقبيع العمر

الى تقبيع العمر في صرف تحصيل الباطل وجعلوا يوبخونهم بانهم لا يحسنون صنعا ويظنون انهم يحسنون وبعد ونهم من اصحاب التعطيل والتضليل ويقطعونهم عن اعين الناس بالتحقير بوجوه التخجيل وصنوف التذليل وجل هؤلاء القوم الجهلة الذين هم لا يكادون يفقهون حديثا كلا اوانا آنفا ملاحدة الصوفية الذين يصدون عن سبيل الله تعالى في فنون المعارف الالهية والحقائق الربوبية من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بالمنع عن طلب العلوم وتحصيل بيان مجاريها الضرورية ويامرون الناس بل طائفة من الناس مما نهى الله تعالى ورسوله صلعم وينهون عما امر الله تعالى سبحانه ورسوله وجهلة الذين رضوا بان يتسموا بالاخباريين ويعدون انفسهم من اصحاب الاخبار الائمة الاخيار عم الذين يصدون عن سبيل الله تعالى وسبيل رسوله صلعم في صنوف العلم بالاحكام واصوله وماخذه ومعالمه بالمنع عن طلب العلوم الاصولية وتحصيل ملكة تهيؤا واستعدادا وملكة وقوة بها يتيسر الاستنباط والاجتهاد وعن تينك الطائفتين طائفة كفرة الاولى وطائفة جهلة الثانية انحرف منهاج غفير وجمع كثير في المقامين من اصحاب الصراط السوي والطريقة الوسطى ولكنهم رضي الله عنهم لم يتاسوا سلفهم الصالح في اسوتهم الوسطى في التاسي والتقيد واهتدوا بهديهم بحقيقة الاقتداء بل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فلم يحسنوا في الاتباع احسانا ويظنون انهم يحسنون صنعا ولم يبذلوا جهدهم في طلب المبادي بل لا بالعاولم سلبغو الحلم ولا نظروا امام عقلهم ولكوهم بالعا ما قلا وان يكتبوا ما ان يكتبوا من ديدنه رعاياتها فانون قوم البرهان واشتغلوا فيما اشتغلوا من غير مراعاة ميزان مستقيم محكم البيان وركبوا ما ترى قريحتهم الجموح وركضوا بادجلتهم دون امساك خطام وزمام كيف عنان ضمار ودابر افكارهم عادتها في كل باب يمنة ويسرة شمالا ويمينا ولم يحصلوا لانفسهم فيما حصلوه حصا حصينا ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت وكلامهم في الاغلب لا تناسبه ولا يتجه وصار ثمرات انظارهم من ثمرة غير صالحة نضيجة فالنون منها البطون ويظنون انهم يحسنون وان الناس لا الى القهقرى ومنهج اصولهم جلها طحولهم لما كان الاصول الحقيقة موصولة فانها

قد بلغت من السلف الصالح وبذر فى مقالتهم ناسد غير صالح وقل فى جملتهم عاطل طالح وقد ازداد الله

تردّدهم من تزلزله وعدم كفايتهم فى يحثهم وتمكنهم فى مؤسس الاقامة على وجه الاستقامة وكاد ان احرج

من طور هذه الرسالة بمزيد الاطناب والاطالة ولكن اقتضت الحكمة فى التنبيه على طالب التبصرة

فكانى ما ارى لنفسى من وجه ريبا واعتبه مع ان النفس لامارة بالسوء عند دعاية الحكماء مع ان الأكرم

الأعلى ادام الله تعالى نفاذه فى الايام واشرق بحذوه النافذ فى الاقطار على الدوام قد صدر رايه

بان لا اقتصر بقدر الطاقة فعلى الامتثال والاطاعة فيما صدر من المبالغة فى الدقة والتعمق فى المباني

لتنتفى ان ما راعيت حفظ الادب ومادايت الاساءة فلا تظنن ان بعض الظن اثم فانى اطال بالادب

والوحشة ولقد صحب تراه الله تعالى بمقاله وظله علينا الى من اعلاه لدين الله سبحانه ومجاهدا فى

سبيله حق جهاده وطالبا للحق لما كان راغبا الى مزيد البصيرة فى الايمان والايقان ولعل الحبيب انه الأكرم

الاكرام من القول وذو اعظم جلالة شانه العظيم ودفع دفعه مكان حلقه الكريم من ان يكون من

الذين يريدون ان يطفئوا نور الله وهو عظم شانه من الذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا وهو

الذى يكون محله بيننا الآن محل القطب من الرحى فانظر فى محله وشانه هذا واطلب من تربيته

الارفق وارحج من ارشاده الرشاد ومن شديد السداد فانه لمن من رب الكريم نوى من جميع فضله

العظيم دو فضل عظيم لمن الفهم كما تراءى لدى خفافيش الاصحاب فانى ارايتهم شاسعين فى سماء

العبرة والاعتبار وهو ما مستنيرا فى سماء الغيب من نوره الغائبين من بحث الرب الاحد الصمد القهار جل

الله سبحانه اشراق نوره على الاقطار اقطار قلوب طلاب البصيرة اصحاب الاستبصار دجعد

وايابا احقاق وازهاق نبذ واذهاب فلنرجع الى ما كنا فيه من ان الامر ليس بالتصوره طبقه

الاعلى من ان هذا الكلام لما كان واهيا حيث اخطلنا هارباعما توهم واهيا وعدلنا الى كون السلوب

عدولنا فليعلم اما اولا ان السلوب التى هى عبارة عن النقصانات نقصانات الوجودات والكمالات

او العلوم او ما شئت فسمه وعبر كما علمت من قبل عن تلك المفهومات كلية ومعنونات اعتبارية

لكون هذا الموجود

لكون هذا الموجود او الوجود الانسانى انسانا او جوهرا او ناميا متحركا حساسا سميعا بصيرا

عاقلا وغير ذلك ما يصدق عليه ويتنزع منه فكما ان هذه المعانى والمفهومات الكلية بما هى اشياء معنونة منتزعة

كلية ولا شيء منها ليست بعينها ومن حيث نفسها انها المعنوية امور اعتبارية شخصية موجودة فى العين

والخارج بل الموجود فى العين والامر الشخصى الموجود الخارجى انما هو شيء آخر غير نفس تلك المفهومات

من بعض ذلك الشيء ويحمل عليه بضرورة من الوجدان والبرهان على ما علمت غير مرة فكذلك تلك المفهومات

السلبية والسلوب المعنوية بلا تفاوت اصلا وكما ان معنى وجود هذه المفهومات فى الخارج

اى مفهوم الانسان والجوهر وغيرهما مما ذكر وما لم يذكر ليس الا كون ذلك الشيء الموجود فى العين

متصفا بحيث ينتزع منه تلك المعانى الكلية وتصدق وتحمل عليه ومفاد الحمل هيهنا ليس الا الاتحاد

فى الوجود ومعنى هيهنا الا تحاد فيه بوجه ما فلذا فكذلك تلك السلوب ومفهوماتها الكلية

ومعانى تلك النقصانات بلا تفاوت اصلا فكما يقال مثلا زيد انسان او جوهر مثلا فكذلك يقال

زيد ناقص فاقد لجملة من مراتب الكمالات وبقى بناء على اصل اصالة الوجود ان زيدا موجود ناقص

او كمال ناقص ليس بتام بل فاقد لمرتبة من الكمال الوجودى فكيف يكن بضرورة من الوجدان

او البرهان ان يتوهم ان كونه جوهرا امر وجودى موجود فى العين وهكذا كونه ناميا

حساسا ناطقا عاقلا سميعا بصيرا ولا يمكن السابق انها امور اعتبارية محضة يمكن خلافه

فى نحو تلك المعانى والمفهومات السلبية ومعانى النقصانات الواقعية الحقيقية الصادقة على

الموجودات الناقصة الذوات فى الواقع مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر وملاحظة الملاحظ وهل هذا الفرق

والتفرقة بين تينك الطائفتين من المعانى والمفهومات الكلية الا التحكم الصرف العاطل او زيد

البحت الباطل وهل السفسطة معنى غير انكار امثال هذه الضروريات الظاهرة البديهيات

الواضحة فان قلت ما الاعتبارية فيها باعتبار الشيئية منها فكلها سواء فى ذلك بلا تفاوت

من هذه الجهة اصلا وان قلت بالاعتبارية فيهما باعتبار الحيثيات الخارجية التى توجد بها مثلا

في العين والخارج وتصدق تلك المعاني عليه بحسب تلك الحيثيات الواقعية فيه الحاصلة

له فالفرق من هذه الجهة ايضا باطلة بحتة عاطلة صرفة فانه كما ان الحقيقة الخارجية الحاصلة

لذات زيد الواقعة فيه في الخارج والواقع التي يصح كون زيد انسانا او حساسا مثلا لا تمنع

من ان يكون انسانية زيد او حساسيته اعتبارية محضة فكذلك الحقيقة الخارجية الحاصلة لذات

زيد الواقعة فيه في الخارج والواقع التي يصح كون زيد فاقد المرتبة من الكمال وناقصا

بنقصان مخصوص بعينه تمنع من ان يكون ناقصية زيد وفاقديته لتلك المرتبة

من الكمال اعتبارية محضة فلا يتصور فرق بينهما من تينك الحيثيتين وهاتين الجهتين

اصلا فاذا عرفت حقيقة الامر واعترفت بكونهما كغيرهما من المعاني والمفهومات الذاتية

التي يصدق على زيد فاعرف واعترف بان تلك السلوب والنقصانات كغيرهما من المعاني

والمفهومات موجودة في الخارج والعين من تلك الجهة والحقيقة الخارجية التي هي مناط انتزاعها

وصدقها على زيد مثلا وعليه من غير تفاوت من تلك الجهة في البين وكان غيرهما من المعاني

والماهيات المفهومية والشيئيات الكلية وحيث كونها شيئيات مفهومية كلية كلها امور غير

اعتبارية لا توجد الا في تعمل من العقل وضرب من التوسع والتجوز كما حققناه آنفا مفصلا فهو هنا تنبيه عليه

فكل تلك السلوب والنقصانات من دون تخالف من تلك الجهة ايضا اصلا وقد تبين لك

من هنا ما يكفيك في تحقيقه تحقيقا واجمالا وتفصيلا من ان تلك السلوب والنقصانات

انما هي ايضا كغيرها من المعاني المتحصلة في العين عنوانات لحيثيات عينية خارجية يترتب

عليها آثار تلك المعاني واحكام تلك العنوانات وان لا معنى للوجود الخارجي وكون شيء

من المعاني والمفهومات ذو الطبايع الكلية والماهيات الكلية الموجودة في الخارج المتقررة

المتحصلة في العين موجودا في الخارج الا كون حيثية شيئية حقيقية غير مفهومية منتزع

تلك المعاني من تلك الحيثية الحقيقية ومحكا عليها ويترتب على تلك الحيثية الحقيقية آثار تلك

الاعتبارية

المعاني الانتزاعية

المعاني الانتزاعية واحكامها وكيف لا والمراد بالوجود الخارجي لشيء ليس الا كون ذلك الشيء ومحصله

وتقرره بحيث يترتب عليه آثاره واحكامه ولا معنى للعدم الخارجي الا خلاف ذلك كما حصل في

محله فكما ان الانسان معناه مثلا صار من الاشياء الموجودة بالوجود الخارجي من تلك الجهة والحيثية

بعينها فكذلك كون تلك السلوب والنقصانات من دون تفرقة من جهة هذه الجهة والحيثية فلو كان

الانسان من جهة ان نفس مفهومها الكلي ومعناه امر اعتباري انتزاعي ليس بامر عيني امرا اعتباريا

انتزاعيا لا يجعل بوابه موجودا في الخارج اصلا لكان الامر في تلك السلوب والنقصانات

ايضا كذلك فاذا لم يلزم ان يكون الانسان بمجرد كون مفهومه امرا اعتباريا امرا اعتباريا فكذلك الامر

في تلك السلوب والنقصانات والفرق من تلك الجهة ليس الا السفسطة اثارة بعد اثارة

اشارة بعد اشارة كيف لا يكون تلك السلوب والنقصانات في الوجودات العالية والوجودات

الامكانية الخارجية المتكثرة بالكثرة الحقيقية بضرورة من العقل بل الحس ايضا محققة متحصلة

موجودة في الخارج اصلا ونحن نحكم بالحكم القطعي الصادق المطابق للواقع بضرورة من الذوق

وضرورة من البرهان المبين بل الوجدان ايضا عليها بان هذه الوجودات الفاقدة الذوات الى الواجب

تعالى شانه انقص من الوجود الواجبي القيومي سبحانه والوجود الصرف الواجبي القيومي لا نقص له اصلا

وتلك الوجودات الفاقدة فاقدة لمرتبة الكمال القيومي فلو لم تكن تلك الوجودات الفاقدة الذوات ناقصة

لتلك المرتبة الواجبية القيومية في حاق انفسها بالفاقدة من دون اعتبار معتبر وملاحظة ملاحظ

ولو لم يكن هو في ذاتية حقايقها العينية وذواتها الخارجية ناقصة عن واجدة لكمال الحق القيومي

المطلق جل جلاله وكل كمال حقيقي في حاق انفسها للزم ان يكون كاملة غير ناقصة اصلا لاستحالة ارتفاع

النقيضين فتصير كل واحدة واجبة الوجود بالذات تعالى عن ذلك علوا كبيرا تعقيب وترتيب فانكشف

انه تقدس وتعالى يجب ان يكون في مرتبة كنه ذاته الاحدية القدسية المتقدمة على كل من تلك الوجودات

الناقصة الفاقدة الذوات وعلى كلها وعلى الجهة الجامعة بينها والواسعة لها مجردا عن نقصانات كل تلك

الوجودات الناقصة الفاقرة الذوات ومن كلما وعلى الجهة الجامعة بينها الواسعة لها مجردا
عن نقصانات تلك الوجودات الناقصة وعن نقصان الجهة الجامعة بينها الواسعة لها الفايضة لكل
عن نور كنه ذاته سبحانه فان كلا من تلك الوجودات الفاقرة الذوات وكلما والجهة الجامعة بينها
الواسعة لها يجب ان يكون في مرتبة ذاته العينية الخارجية ناقصا فاقد المرتبة الكمال الحق الغني المطلق
جل جلاله وكل كماله فاقرا في حاق نفسه اليه ضعيفا ملتجئا اليه وان وجوده الصرف الواجبي الحقيقي العيني
يجب ان يكون في مرتبة ذاته القدسية كالاجمال وجودا بسيطا محضا لا يشوبه شائبة نقص اصلا
وان يكون تلك الوجودات الناقصة منها وكلما والجهة الجامعة بينها الواسعة لها في حاق انفسها فيما
وناقصة متنوية ومشوبة بالضعف والنقيصة وفقد التمامية في الكمال فهي مركبة الذات من جهة
وحيثية كاملة ومن فقد التمامية في الكمال ومن حيثية النقصان عن فوق جنة كمال فوق التمام كما كان له ○
تفريع بعد تفريع فكل موجود وكل كمال موجود في العين اذا لم يكن في مرتبة حاق ذاته العينية
وحقيقته الخارجية مع قطع النظر عن اعتبار كل معتبر ما في الحقيقة الكمالية وواجد التمام الكمال
وكمال الكمال كله بل كان في مرتبة حاق نفس العينية العز المعنوية فاقد المرتبة من الكمال بما هو كمال
وناقصا في الحيثية الكمالية من حيث هو كمال ولو بقدر مثقال ذرة فيكون لا محالة مركبا من الحيثيتين
المختلفتين في الخارج متقوم القوام من الجهتين حيثية الكمالية وحيثية النقصان
في متن العين سواء اعتبر معتبر نقصانه ولاحظ ملاحظ نقصانه ام لا وان لم يكن ناقصا في الوجود
والموجودية ضعيفا في الكمالية بل موجودا صرفا واجبا غنيا مطلقا وكمالا محضا بسيطا حقا
قائما بنفسه قيوما للكل لاستحالة ارتفاع النقيضين ولا منزلة في البين فالوجود الشخصي العيني
الموجود في العين اما ان يكون في نفسه العينية متقوم القوام بالعدم مركب الذات من الفقدان
والنقصان ام لا والثاني هو الوجود البحت الكامل الصرف الحق التام وفوق التمام في سنخ حقيقة
الوجود والحقيقة الكمالية من حيث هي كمال الموجود المطلق والاول هو الوجود الفاقر الذات اليه تعالى

الفايض من نوره سبحانه

الفايض من نوره سبحانه فلا يتصور ان يبلغ الوجود الصرف الواجبي والكمال البحت الغيبي حقيقته
وجود من حيث هو وجود وحيثية كمال من حيث هو كمال للزوم التركيب فيه تعالى عن ذلك فاتضح
قوله مد ظله العالي لان السلوب امور اعتبارية وضم الاعتباري الى البسيط لا يوجب تركيبه بذاتها
عن الصواب واه جدا ان الضرورة من العقل والدين شاهدة ومتقابلة ضدا فان الناقص الفاقر لا
يمكن ان يساوي وينال وفي الكامل القاهر عن اسمه عزا فلا محيد يجب ان يكون في حد نفس العينية كذا
في تركيب قوامه وسيبقى هنا امل مدام مجده واكرامه **تنبيه اجمالي** فانكشف ان البينونة في البين
ليس الا التركيب والبساطة في العين والكمال والنقص في المرتبتين **احقاقا لحق الحق بالتدقيق
الادق كشف للسر المطلق بالتحقيق الاحق** وليعلم ان الامر انما هو الامر بين الامرين عندنا
وان الحسنة بين السيئتين كما قد قلنا بلغتك اولا ثانيا الا انا سمعت ان النقطة التي هي نهاية الخط والخط
الذي هو مجرد الامتداد الطولي والطول الامتدادي ينتهي اليها وينقطع بها موجودة وانها ليست
موجودة فالذين لم ياتوا البيوت من ابوابها ولم يكن لهم نور فيهتدى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
لما سمعوا هذا من الذين سبقوا توهموا ان الامر في حق النقطة مختلف فيه عندنا وتلك التابعين الحيث
المحققين تام في الحقيقة فقوم حققوا منهم ان القول قول من قال بوجودها وقوم آخرون من هؤلاء
لا حرج ان الحق هو مع من قال بعدمها ولم يصلوا الى مرامهم كنه لما لم يصلوا الى مقامهم ولم يرفع درجة عقولهم
عن مضيق اوهامهم وانما الحق ان النقطة التي هي نهاية الخط ليس هي الا انقطاع الخط وانتفاؤه وانتهاؤه
وانقطاع الخط انما هو نفاد الامتداد الطولي وهذا النفاد والانتفاء ليس من باب انتهاء السطح الى الخط
مثلا بان يبقى عند نفاد السطح وانتفائه امتداد السطحي الذي ينقسم في الجهتين الطول والعرض طول
وامتداد طولا اذ الخط نفسه ليس الا الطول فقط وهو الامتداد الواحد فقط واذا انقطع ليس انقطاعه
بشئ امتدادي يبقى بعد نفاده كما يبقى بعد نفاد الجسم التعليمي وعند انقطاع السطح وعند نفاد السطح الخط
يحصل معنى انقطاع الخط بالنقطة ليس الا كون الامتداد الخطي فانيا متلاشيا عند انتهائه الى النهاية

بدليل تناهي الابعاد فاتضح ان حقيقة النقطة وهويتها ليست الا مجرد انقطاع الخط ومجرد نفاده
ومجرد انتفائه وانتفائه الذى ينافى ذهابه الى غير النهاية لا عدمه الذى ينافى وجود الخط المحدود
المتناهي ايضا فمع كون النقطة معنى سلبيا اعنى سلب الخط ونفاده وانتفائه فهى موجودة متقررة
متحصلة فى الواقع والعين حقيقة بلا شوب توسع وضرب من التجوز والا فلزم ان لا يكون الخط هنا
بل ذاهبا الى غير النهاية لاستحالة ارتفاع النقيضين هذا ظاهر جدا فكون الخط الثابت هو بحيث
ينتزع من نفس تشخصه العينى معنى الانقطاع ومفهوم النفاد ويحمل ويصدق بالاشتقاق عليه ويقال
انه منتهاه ونافد ومنتهى ومنقطع هو معنى موجوديه معنى النقطة والانقطاع فنفس تشخص الخط
العينى حيثية هى عين حيثية الشيئية الخطية وهى عدم حيثية الشيئية الخطية وانتفاء الحيثية الامتدادية
الطولية لا انها حيثية ثبوتية كالحيثية الخطية عند نفاد السطح او السطحية عند نفاد الجسم التعليمى كما
علمت منهما بل مجرد حيثية لا شيئية ومجرد حيثية لا الخطية ونفيهما وانتفاء الحيثية الخطية وانتفاء
الحيثية الامتدادية الطولية فنقول ان الخط الشخصى العينى الموجود الخارجى مركب القوام
في حاق تشخصه العينى مع قطع النظر عن مفهومه ومفهوم انقطاعه ونفاده من حيثية وجودية ومن
عدم تلك الحيثية الوجودية او من حيثية طولية خطية ومن حيثية عدمية هى بعينها نفس سلب تلك
الخطية والطولية لا انها حيثية ثبوتية تصدق عليها مفهوم ذلك البسيط كالخط الذى وقع نهاية السطح
معنى انتهاء السطح ونهايته واذا تقررت هذا فنقول افهم الابلغ الاوهم فافهم ان مراد السلف الصالح
من كون النقطة عدمية انما هو هذه العدمية الموجودة فى العين المتقررة المتحصلة فى مرتبة حاق
تشخص الخط العينى الخارجى وهى عدم عينى متقرر فى العين وسلب حقيقى خارجى متحصل فى الخارج
مفهوم انقطاع الخط ليس الانقطاع العينى للخط والعدم الحقيقى له وانكشف الحق الحقيق بالتحقيق الحرى
بالايمان والتصديق من وراء سحاب الحجاب ولا احتجاب ان الامر العدمى والعدم الحقيقى يمكن ان يكون
موجودا فى متن الواقع والعين فمع كونه امرا عدميا فى العين وعدما فى العين فهو بعينه وبحيث

الوجه

الوجه اى بوجه كونه عدميا وعدما فى العين موجود متحقق محقق فى متن العين بلا شوب توسع
وضرب من التجوز فاغتنم واعتنم اغتناما كثيرا واشكر رب الكريم كثيرا ان كنت ذا طلب الحقيقة جدا
عارفا بعزته وعزة حقيقة المعرفة قدرا والا فقم من بيننا فانا قوم مشتغلون فلا تقعد معنا القاذورات

لراقم هذه الرقيمة

مى لعل چرا داغ تو باشد مارا | فراغ از تو چه حاجت شود مارا
صبا ز لطف بگو آن غزال رعنا را | که سر بکوه و بیابان تو داده مارا
دران نفس که بمیرم در آرزوی تو باشم | بدان امید دهم جان که خاک کوی تو باشم
بهر نماز کنم بهر کجا که باشم | ملک کوی تو باشم به جستجوی تو باشم
دید از تو حل مشکلات | صبر از تو خلاف ممکنات
بیل را یاد آمد از هندوستان | شرح ابن هجران وابن خون
جگر این زمان بگذار تا وقت دیگر | گر بخواهم شرح آن چند شود مثنوی هفتاد من کاغذ شود

بالاخر دون اللاحق وانا لم يترتب بنا ولا حجز ولم يوار بوا شيئا ابدا الاسلاف
من متقال ذرة فحررنا الكلام مواضعها وتوجهوا الى نقضا لتم هذه ان النقطة امر عدمى فى العين
واقع فى الخارج انهم راوا ان النقطة عدم الخط فهى امر التقرر المتحصل فى العين اصلا وقد كانوا
لا يفهمون منها الا انهم المنقولة امر وجودى موجود فى العين فهو اهتدوا المقالة منهم وحملوها على انهم من قال بعد
عدمية النقطة وذهبوا الى كونها وجودية موجودة فى الخارج وبالجملة فهو هو الاختلاف بين قال
هنا فانه قوله ونظيره فرقة الى عدمية النقطة وكونها امرا اعتباريا لا حظ لها من الوجود فى الخارج اصلا
فرقة اخرى الى كونها وجودية لكونها نهاية الخط الموجود ولقد تجاوزوا الحد وتعدوا عن النهاية
الى ان تحيروا كل الحيارى وقالوا اجلهم من الكل الا قليل النادر بكون الصفات السلبية كلها جملة وقلها
اى طائفة مما كانت طائفة النقصانات الامكانية ام طائفة الصفات السلبية الواجبية وبالجملة كل
سلب الوجود والكمال بما هو كمال الموجود من حيث هو موجود ام سلب اى السلب الحقيقى وسلب النقصان
كالتجرد الواجبى القيومى عن كل النقص نقيصة وكل منقصة جليلة او دقيقة امورا اعتبارية انتزاعية

غير موجودة في العين بالاصالة حتى بالعوارض التجزي وقالوا بان التجرد الواجبي العيني وعن كل نعت ثم
السلبية نعالتا انه صفات اعتبارية غير كمالية ليست بكمال له تعالى فتكون زائدة على ذاته سبحانه كصفاته
الاضافية الغير الحقيقية الغير الكمالية الزائدة على ذاته تعالى كالخالقية والرازقية ثم ناصاغها فيخبروا
يا اولي الابصار والالباب من خيالاتهم هذه ومن قدر معرفتهم وفهمهم وعقيدتهم هذه حيث لم يشعروا ولم
يشعروا بان التجرد عن كل النقصانات وسلب كل النقائص لو كان زائدا على مرتبة كنه الذات المقدس
عن كلاءات الاكوان فضلا عن نقصانات عالم الامكان كالصفات الاضافية فلم تكن الذات في تلك المرتبة
مجردة مقدسة عن النقصانات اصلا اذ مرتبة التجرد حينئذ يكون بعد مرتبة كنه الذات كالصفات الاضافية
التي مرتبتها بعد مرتبة الذات وبدونها كما بيناه آنفا مفصلا فيجب ان يكون تعالى عن ذلك علوا كبيرا في تلك
المرتبة الاحدية القديمة المتقدمة على كل الاشياء حتى على صفاتها الزائدة الغير الكمالية ناقصة خلوه
من النقصانات كلها لاستحالة ارتفاع النقيضين فاما ان يكون تلك المرتبة القديمة المتقدمة على كل الاشياء
عين مرتبة سلب النقصانات كلها او لم يكن والثاني هو ما لزمهم على الذي صوا من زيادة الصفات
السلبية كالصفات الاضافية التي هي حاصلة بعد مرتبة كنه الذات سبحانه وتعالى عما يصفه الواصفون الذين
هم بزيادة الصفات قائلون وعما يقول الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فان قلت
لعلهم لا يريدون بزيادة تلك الصفات السلبية هذا بل انما ارادوا بها ان معاني تلك الصفات الا كما
معنويات سلبية ذهنية امور اعتبارية غير موجودة في الخارج بل الذات الاحدية القديمة المقدسة المتقدسة
عن كل نقص ونقيصة المتقدمة على كل الخليقة صفاتها الاضافية ام غيرها من الاشياء العالمية بمجرد مرتبة
كنه ذاته القديمة مع قطع النظر عن كل ما هو دونها من الاشياء التي مرتبتها بعد تلك المرتبة القديمة
ينتزع منها تلك المفهومات السلبية وتحمل عليها وتصدق ويصح لم يلزم ما الزمتم من كون الذات سبحانها
مع قطع النظر عما دون الذات ناقصة غير مقدسة فالمراد من زيادة تلك الصفات السلبية واعتباريتها
زيادة مفهوماتها الانتزاعية واعتباريتها نفس تلك المفهومات وان كانت الذات الاحدية القديمة في

مرتبتها

مرتبتها المتقدمة على كل الاشياء مصداقا لها قلت اما اولا فلانه لا يساعده التسوية التي وردها من
تلك الصفات السلبية وبين الاضافية التي مرتبتها بعد مرتبة الذات الاحدية القديمة ووصفها وكلاهما عنه
تصريحاتهم بكونها غير كمالية كالصفات الاضافية ومعلوم ان الصفات الغير الكمالية لا يجوز ولا يليق ان يتحقق
في تلك المرتبة الاحدية القديمة تعالى شانه وغير ذلك من تصريحاتهم بكونها امورا اعتبارية غير لائقة
بان يكون من الهامم الذات منزلة الصفات الحقيقية الكمالية التي مرتبتها في الصدق والوجود مرتبة كنه
الذات تعالى شانه واما ثانيا فانها اذا كانت مجرد مفهوماتها الكلية اعتبارية انتزاعية وكانت الذات
الاحدية القديمة المتقدمة على كل الاشياء سبحانه وتعالى في مرتبة كنه نفسها القديمة مصداقا لتلك الصفات
السلبية وكانت بحسب تلك المرتبة الاحدية الغيبية بحيث يعتبر وينتزع منها تلك الصفات السلبية فهذا بعينه
ليس الا معنى عينية تلك الصفات السلبية للذات الاحدية وليس الا معنى كونها امورا عينية موجودة
بنفس وجود الذات المقدسة القديمة وليس الا معنى كونها صفاتا حقيقية كمالية متقررة ومتحصلة في مرتبة
كنه الذات الاحدية القديمة قبل وجود الاشياء كلها وليحقه الجامع بينهما الواسطة هل هو في محل
الشان الشامخ الاعلى الاكمل من صفاته الحقيقية الكمالية العليا التي هي موجودة بوجود كنه الذات الا
القديمة البسيطة الواحدة بالوحدة الحقة البسيطة بحق البساطة البحتة الصرفة كالوجود والعلم والحق
والقدرة والعناية الاولى والارادة الحقيقية في السمع والبصر حيث والعقل بالفعل والعقل بالقدرة من
نفسها اصلا او ظاهر ان تلك الصفات الحقيقية الكمالية ايضا التي هي بحقايقها الوجودية عين حقيقة كنه
ذاته الاحدية تعالى بمعنى ان نفس وجود كنه الذات سبحانه مع قطع النظر عن كل ما هو دون تلك المرتبة
مصداق لمعاني تلك الصفات الحقيقية ليست بحسب معانيها الكلية ومفهوماتها الانتزاعية الا اعتبارية
امورا عينية موجودة في الخارج والعين فضلا عن كونها عين كنه الذات الاحدية الواجبة القديمة
العينية الصرفة الممتنع الاكتناه عقلا ونقلا بل ظاهر ان معانيها ومفهوماتها الكلية الحاصلة في الاذهان
بضرب من التوسع ونوع من التبعية امور اعتبارية عقلية كسائر الشيئيات المفهومية ثبوتية كانت او سلبية

لاحظها بحسب انفسها المفهومية من الوجود بالاصالة لا في العين ولا في الذهن اصلا كما حصلته
بفضل الله تعالى من الصراط الاوسط والطريقة الوسطى البرهان الباهر الادق واما وجود تلك الصفات
الحقيقية الكمالية في العين لا يتصور الا بحسب حقايق تلك الصفات التي يترتب عليها آثارها واحكامها
وتلك الحقايق العينية ليست في الحقيقة الا مجرد كنه ذاته سبحانه لكونه سبحانه بمجرد كنه حقيقته المقدسة
تعالى شأنه بحيث يحكم بضرورة من البرهان القاهر من عنده سبحانه بانه علم صرف وحيوة صرفة وقدرة
وعناية صرفة وبالجملة جمال وكمال صرف عبارة عن وجود تلك الصفات الحقيقية ووجودها بعينها
وتقررها وتحققها بحقايقها في العين وكيف لا وهو سبحانه كما عرفت بحقيقة العرفان وتحقيق
البرهان ليس الا وجود صرف في تمام الوجودات كما لا بحتا فوق الكمال كمال الكمالات تمام التمامات
والوجود البحت وجود كل ولا يمكن ان يخفى منه وجود كمال للموجود بما هو موجود ووجود [illegible]
كك واذا كان شأن تلك الصفات الحقيقية الثبوتية هكذا فكذلك الشأن بعينها في تلك الصفات السلبية
العليا بلا تفرقة بينهما فهي ايضا عين الصفات الكمالية الحقيقية بلا شك وريب ودربة تمجيد تحقيق
وكيف لا وتلك السلوب العليا الا سلب السلوب الحقيقية وسلب مثالب الخليقة كلها وسلب النقصانات
العالمية وسلب فقدانات الوجودات القاصرة الامكانية لنفس كل منها وكلها ونفس الجهة
الجامعة الواسعة ونفس فقرها وسلب السلب يرجع الى الاثبات وعين الضروريات التي لا يقابلها
الا الشبهات ولا يقول بمقابلها الا المنكر المعاند للضروريات ولقد كان يتعجب كل من كان يحكم
بالمعقولات في العجب كل العجب من اولئك الافاضل ذوي الفنون اولي الالباب والحسب انهم انفسهم قد كانوا
يشاهدون بهذا كل الادب ويؤدبون به كل طالب عجم ام عرب ويعتبرونه ويستعملونه في كل مقصد
ومطلب فاذا بلغوا بالمقصد الاقصى واخذوا في البحث والتفحص عن الغاية القصوى وارادوا ان
يثبتوا السعادة الكبرى بوسيلة الوصل المحصل لحصول الكبرى بعد الصغرى فما بالهم فيما قد غفلوا
عن هذا الاصل الاصيل وذهلوا عن ايصال هذا الوصل الجليل وعزلوه عن منصب الايصال الى الخروج

من دايرة ما يصح به الاستدلال ولم يتمسكوا بعروته الوثقى ولم يتقوا بابه التي توصل الى الغاية
التي لا انفصام لها تفريع بعد تفريع فانكشف بما ان الصفات الحقيقية الكمالية جمالية كانت
او جلالية ذو الجلال والاكرام كلها موجودة حقيقة بلا شوب من التوسع بوجود حقيقة الذات الحقة
المقدسة على الاشياء كلها وان مرجع السلوب الحقيقية اي النقصانات الامكانية وفقدانات الوجودات
القاصرة الذوات انما هو كونها موجودة في العين بانها امور عدمية واعدام عينية فحصل
تلك الصلاحات العينية المتقررة المتحصلة الخارجية ذوات تلك الوجودات الضعيفة القاصرة
بلا ريب ودربة يا من خلق الاشياء من العدم والنفي كما لا تم يتصور فوقه انضاحا ان سلب النحو
الاشرف من تلك الجهة الجامعة بينها الواسعة من الوجود البسيط الحق الكامل البحت الغني المطلق
جل جلاله الاعظم وتم جماله الاكرم لما كان سلبا حقيقيا وعدما واقعيا ما كان سلب السلب يرجع
الى الاثبات يوجب تركب الوجود البسيط الواجب من حيثية الوجود والعدم وهذا وامثاله شاهد
العدم وكذا تخلص وتلخيص خلاصة الخالصة وخالصة الخلاصة من كون البسيط الحقيقة كل الاشياء
الكمالية بنحو اشرف ويوجد بلا هو الا سبحانه تم جماله وكمل كماله والله الغني وانتم الفقراء ومحصل الحاصل
وحاصل المحصل من الوحدة في الكثرة هو الله تعالى شأنه عن نوال الرحمن على العرش استوى والسلام على
من اتبع الهدى وانا اقول تقول لهذا الاعلى ولما كان هذا الكلام واهيا جدا الا ان الكرام [illegible] اعتبار
وهذا الامر الاعتباري الى البسيط لا يوجب تركيبه بانه يخلص منه [illegible] الى ان مراد المستدل هنا ان
السالبة البسيطة عند وجود الموضوع يرجع الى الموجبة المعدولة المحمول فبعد ما علمت بفضل الله العظيم
ومنه الجسيم احسانه القديم وكرمه العميم ان الكلام ما ليس بعد احد لا يقابله شيء مثل الفتح انفتاحا
بالعيان وانكشف انكشافا واضحا ان الباعث على العدول عن السلب البسيط الى العدول ليس الا تصوره
ولا على ما تصوره وحرره من عند نفسه سلمه الله سبحانه وعظم شأنه بل البرهان لما كان يقول ويدل على ان
السلب البسيط بما هو سلب لا يقتضي وجود الموضوع فضلا عن تركيبه بل يصدق مع عدم الموضوع ورفعه

وانتفاعه وانتفاعه وعلى قيام هذا البرهان وصحته واستقامته قد قامت البينة وبينه الضرورة
والحقت على مدلوله السنة المطلقيين واتفقت عليه ايدي الاولين والاخرين وليس مناسب الطور
هذه الوريقة ايضاح مسايل المزايف ومع هذا فليس هذا مما يكاد يخفى على من له ادنى فطنة وذكاء اما
عند وجود الموضوع فالسلب البسيط يرجع الى العدول وكان البرهان به يقول اتحد من فحول العقول
وعن الفحول واتفق عليه السنة العقول والسر فيه واضح وهو التصديق عن وجه كلي اذ ذات ما اذا انخلع
عن نفسها واشي عنها شيء وهي في مرتبة حاق نفسها اما واجدة لذلك الشيء او فاقدة وكلا واسطة بينهما
بالضرورة ولاستحالة ارتفاع هذين المتقابلين بالوجدان والوجدان بيانا في النفي وشاهد الاثبات
واما الفقدان فقد مضى فيه بما مضى من بيان كون الذات الفاقدة واجدة للفقدان في حاق نفسها كون
الفقدان موجودا في حاق نفسها وحاصلا ثابتا لها فظهر واتضح ان السلب عند وجود ذات الموضوع
يرجع الى الاثبات اثبات الفقد الذي يفيده هذا السلب وموجبه هذا واما قوله مد ظله تعالى فنحن
قولنا ان الالف ليس بذاته الاب فيرجع هذا السلب على اثبات عدم نحو الوجود بما هو وجود في مرتبة
ذات الالف البسيطة الوجود فتركب قوام الالف من الوجود واللاوجود فيتركب حقيقته والا
والوجود واللاوجود وهذا خلف **فاقول** هذا النقل كانه اتفق على وجهه فعليك برعاية الحيثيات
التي اعتبرناها في بيان المراد من المسئلة وفي برهانه واجراء بيانه حتى يستقيم الامر على ما هو حقه هذا
وقد عرفت بعد رعاية ما اعتبرناه واشرنا ان الامر كذلك ولا مخلص ولا مهرب من ان الامر يعز ويعسر
من اوسلطان البرهان ومن حكم الضرورة والوجدان ويتفر من قبول ضروري من يدين الله العلى
نعوذ بالله منه السميع البرهان السلطان هركه كريزد ز خراجات شاه بارکش غول بیابان شود
حتى يرجع خاسئا خاسرا فيه يوم تبين الزمر اجمعه **قوله** سلمه الله تعالى من طوارق الحدثان وكثر له في
سبيل الانصار والاعوان اقول لم انهم ثمرة لارجاع السلب البسيط عند وجود الموضوع الى المعدول ولم
فكما ان سلب الابه عن ذات الالف امر اعتباري فكذا اثبات اللاب للالف امر اعتباري فالالف

بذاته

بذاته البسيط يقتضي ان يكون لا اب فيكون الالف بالذات الفا وكونه لا اب امر واحد في الحقيقة
والتركيب انما يتوهم من الاعتبار ولا عبرة بالاعتباري **اقول** اما اولا فقد عرفت وفهمت مجموع
هذا الارجاع واتضح لديك السبب الباعث له وانكشف عليك السر فيه كل ذلك قبيل ذلك بعد
ما تقدم منا بما لا مزيد عليه واما ثانيا فاما قوله مد ظله فكما ان سلب الابه عن ذات الالف امر اعتباري
فهو كما ترى مبني على ما توهمه مد ظله في باعث العدول عن السلب الى العدول وسبحانك هذا من عظيم
الافك واكل عظيم نحن البريئون منه ومن يقول به كما اتفق عليه ايمة العدول وشهد به اتفاق الفحول
وغيرهم من ذوي العقول واما قوله مد ظله الاعلى فكذا اثبات اللاب للالف امر اعتباري اما اولا
فقد عرفت ان السلب سلب الابه عند وجود الموضوع كاللاب امر وجودي عيني موجود
في العين ولا فرق من هذه الجهة في البين لا من حيثية الاعتبارية كما تصوره من الله سبحانه عليا
لطول بقائه الاعلى اذ السلب كما اتضح قبيل هذا راجع الى الاثبات بنفسه حين وجود الموضوع
ولا يحتاج الى ارجاع مرجع ولا الى اعتبار معتبر في هذا الرجوع فتذكر واما ثانيا فان اللاب
بمعنى نقصان الوجود بما هو وجود ونقصان الكمال من حيث هو كمال فهو امر وجودي عيني
خارجي وامر عدمي موجود في العين من دون اعتبار معتبر ولحاظ لاحظ وحظ من الوجود في العين
كساير الموجودات الامكانية الموجودة في الخارج لا تفاوت بينه وبينها في هذه الجهة اصلا كما اتضح
البرهان الباهر وبلوغه النور القاهر واما اللاب بمعنى سلب نقصان وانتفاء فقدان بحق
من الحقيقة الكمالية من حيث الكمالية فقد عرفت ان سلب السلب وسلب النقص يرجع الى اثبات
الكمال والكمال التام المنزه عن النقصان والكمال المنزه موجود بالضرورة والبرهان وليس
للاب معنى سوى هذين كما عرفت كل ما لا مزيد عليه واما قوله مد ظله فالالف بذاته البسيط يقتضي
ان يكون لا اب فاعلم ايها الطالب للبصيرة انه ان اريد باللاب فاقد الكمال فاقد ونقص الوجود
فقد كما انه قد عرفت بالبرهان القاطع بل بنور الضرورة الساطع ان حيثية النقصان عدم عيني

وامر عدمي في العين وعدم حقيقي في الخارج فلو كان الالف البسيط بذاته البسيط مصداقا
لهذا العدم من دون ان يكون لذاته البسيط حيثية عينية اخرى غير حيثية هذا النقص والعدم
العيني لكان بحيث لا يكون في مرتبة ذاته العينية مركبا من حيثيتين مختلفتين حيثية شيئية
وكمالية وحيثية عدمية وفاقدية هي بعينها هذا العدم والفقد والنقص العيني فصار الالف البسيط
ح عدما محضا صرفا لا حظ له من الوجود اصلا لضرورة انه فرض بسيطا محضا ومع هذه البساطة فرض
كونه عدميا حقيقيا ونقصا واقعيا وحيثية العدم الحقيقي لا يتصور ان يكون بنفسها عين حيثية
وجودية بما هي وجود الموجود اصلا كما هو واضح في الوجودات الناقصة فلو فرض مع حيثية اخرى
غير حيثية العدم الحقيقي تركب ذات الالف في حاق ذاته البسيطة العينية من حيثيتين مختلفتين
متقابلتين متعاندتين كما في الوجودات الناقصة الفاقدة الذوات واوضحها هذا خلف
والتخلص من هذا الخلف لا يتصور الا بكون الالف الموجود البسيط الوجود عدما محضا وليسا صرفا وهو
كما ترى خلف آخر فلا مهرب من لزوم احد الخلفين الا بكون الوجود البسيط الكمال الصرف كما
يسلب عنه الوجودات والكمالات بما هي وجود وكمال وكيف لا وسلب الكمال بما هو كمال نقص
حقيقي فان اريد بالب سلب نقصان ب عن الالف وسلب ب بما هو ناقص عن الالف فهذا
هو الحق المطلوب الذي نحن بصدد بيان ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وح يصح ان يكون الالف
الالف بذاته البسيط لا ب ولا [illegible] بل بحقيقته [illegible] لا يمكن ان يكون
موجود البسيط كما اتضح [illegible] لان سلب السلب يرجع الى الاثبات
وسلب سلب النقصان والنقصانات راجع الى الكمال الصرف والوجود البحت فلا يوجد فيه حيثية
عدمية وفاقدية ونقصانية فقد اينية حتى يقابل الحيثية الوجودية والكمالية فيتركب الذات
من الحيثيتين المتعاندتين اللتين لا يجتمعان من حيثية واحدة لاستحالة اجتماع النقيضين
بل كله وجود وكله كمال وهو وجود بكله كمال بكله لا ان الكل منه له بعض اعلام فمن هنا يظهر يعلم

سر قوله

سر قوله ع ان الحسنة بين السيئتين حيث ان الباشلا المراد منه الوجود الناقص الامكاني
يجب ان يسلب عن الالف البسيط المراد منه الوجود الصرف الواجبي ويجب ان لا يسلب عنه وانما
منه هو ان [illegible] الذات من حيثية كمالية بما هي كمالية ومن حيثية نقص وعدم حقيقي ونقص
واقعي فيجب ان يسلب عنه من حيث كونه ناقصا وفاقدا للكمال وضعيفا وفقيرا ويجب ان لا يسلب عنه
من جهة تلك الحيثية الكمالية ولكن بما هي حيثية كمالية بل يجب ان يثبت له من تلك الجهة الكمالية
بما هي كمالية ولكن بالوجه الاشرف والنحو الاعلى اي فوق ما في النقصان كله نقصان [illegible]
ونقصان بجهة الجامعة بينه وبين غيره من سائر الوجودات الناقصة والاسعد لها [illegible]
تلك الوجودات باسرها واليه كل الشيء [illegible] استقامة هذه المسئلة وصحتها انما هو في فهم هذه
الدقيقة اللطيفة الشريفة اي قولنا ولكن بالوجه الاشرف والاعلى فعليك بالتعمق فيه
لكي يجعل مبتغاك اي جعلك الله تعالى ووفقك اهلا لذاك ظاهره سهل انيق باطنه
صعب عميق فان امر الامر بين الامرين والحسنة بين السيئتين ليس على ما اشتهر بين الجمهور
وتقرر في المشهور من باب الماء الفاتر الجامع بين شيء من الحرارة وشيء من البرودة هذا تشبيه
محض ليس فيه [illegible] بل هو الا الجمع بين السلب والايجاب في كل مقال الذي
من تلك المقالة كما رايت وشاهدت ان [illegible] حقيقة الامر في هذه المسئلة العويصة ولقد
قال ع خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وقال ع شيء بخلاف الاشياء وقال ع
شيء لا كالاشياء وقال ع في دنوه دان في علوه خارج عن الاشياء لا بالمباينة داخل في الاشياء
لا بالممازجة داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء خارج عن الاشياء لا كخروج شيء من شيء
واشباه هذه الاثار عنهم ع كثير كل منها الى ما اشرنا فيه ولا تشبيه ولا تعطيل ولا غلو ولا تقصير
بل امر بين ذلك ولكنه خطر بالامر بين الامرين في القائلين قالا كان [illegible]

عنا [illegible] ما علي [illegible] ان [illegible]

قوله هرچند بگفتیم خدا نیست علی اما تو بدان کز او جدا نیست علی چون نیست
خدا بود جدا نیست از او چون نیست جدا ز ماسوی نیست علی تعریف علی بگفتگو
ممکن نیست کیفیت بجز دوست ممکن نیست من ذات علی بواجبی نشناسم اما دانم که مثل
او ممکن نیست قوله الرفیعة عالی گوید علی خدا می باشد عامی گوید از او جدا می باشد
نوری که ورای هر دو وادی دارد گوید نه خدا و نه سوا می باشد فاعتبروا یا اولی
الابصار فاعتبروا بالتعمق والتدبر فی هذه القاعدة الغریبة العجیبة الناقضة بظاهرها المقتضی
البدیهیة وانها العلم الحبیب قاعدة شریفة ابتهر وتشهد فی سماء الوثاقة قد تو بیده سدیدة
سدیدة فاحفظها فانها عطاء ثنائی العطایا التی تقی لذت صنادید ولا یکن من اصحاب الغفلة
وارباب النکر والقساوة فان فیها لعبرة لاولی النهی فوق الملک واما قوله مد ظله الاعلی
فکون الالف بالذات الفا وکونه لا ب امرا واحدا بالحقیقة فظاهر ان مراده مد ظله لا ب هنا
حسب مقاصدنا الذی نحن فیه انما هو سلب وجوب ما هو وجوده کمال علی الوجه الاعلی عن
الالف البسیط الوجود لا سلب نقصان وجود ب والا فهو عین تسلیم مطلبنا وعلی هذا
فلیس الا الکفر والزندقة والقایل به مستشعر ابصاد اکتفی الکفر کما اوضحنا کل ذلک غیر مرة
واما قوله مد ظله الاعلی فالترکیب انما یتوهم من الاعتبار ولا عبرة بالاعتباری فهو وهم محض لا حظ فیه
اصلا علی ما اصلنا وحصلنا من فضل الله تعالی کیف لا وقد اعترف دام فیض فضله العالی بان الترکیب
یتوهم من الاعتبار فقط لما ولا هذا الاعتبار لما صح ومنشأ فیما یعتبرونه وما ینتزع عنه ام لا
منشأ له فیه اصلا ولا عین ولا اثر من منشأ الاعتبار فیه مطلقا وانا فی یلزم ان یکون کذبا محضا
لیس له ما یحقق صدق اصلا فقد اعترفت بما قلنا وعرفت وآمنت بما آمنا من کون سلب وجود الب
بما هو وجود کمال موجود عن وجود الالف البسیط الوجود والکمال باطل وباطل محض بحکم وذو
محض کذب لیس فیه ما یحقق صدق وما جعل الله تعالی فیه من نور فلا نزاع له معنا ولا خلاف بیننا

اصلا

ثانیه

اصلا فمع الاتفاق من فضل الله تعالی بان اتفق مولینا معنا واما الاول فقول مولینا الاجل الاعظم
ان هذا المنشأ ظاهر انه لیس ولا یمکن ان یکون کلا ابجا فان سلب الکمال ونقصانا ما هو رفع
الشیء نقیضه ونقیض کل شیء رفعه فما لا یصدقان ولا یتحققان فی شیء واحد وجهة وحیثیة واحدة
لاستحالة اجتماع النقیضین من جهة واحدة بالضرورة فلا بد من ان یکون کل الالف اقسام من حیثیة وجهة
ناقص من کل من جهتین وحیثیتین متغایرتین للتخلص عن اجتماع النقیضین وهذا اختلاف واضح
فاحش فالعقول به ههنا نعوذ منه بالله تعالی فاحش بل افحش عین هذا واما ثانیا فقوله خلده الله
سبحانه فیض فضله الاوفی فالفرق بینه وبین سائر الوجودات الناقصة الفاقرة الذوات لا
فکما انه یصح ان یسلب عن وجوده البسیط الصرف الذی هو عین کنه ذاته تعالی شأنه کمال الوجود بما هو
کمال الوجود فکیف یصح فیما ایه هذا فانه حجة وای تفرقة یجب ان یکون هو تعالی شأنه کما تمام
الکمال لا یشوب کماله وکمال اثه سبحانه شائبة نقص ونقیصا اصلا مع انه یصدق علیه سلب الکمال
بما هو کمال ویجب ان یکون تلک الوجودات ناقصة فی الکمال عن تامة فیه ویکون الکمال تلک الوجودات
الامکانیة واشرف افرادها وهی الرتبة الخاتمیة مع النقص بما لا یتناهی عن نقیبة الکمال الواجبی الشیء
وهل المفر فرح لا یکون الا الحکم اده ودوا مظهر ما انکشف بکمال الظهور وغایة الانکشاف ان العقول
بخلاف ما تصوره مد ظله وصوره لیس الا حمقا ونورا واما قوله مد ظله الاعلی ولا عبرة بالاعتباری
فاعتبروا یا اولی الاعتبار تمام الاعتبار واستبصروا یا اولی الاعتبار کل الاستبصار هل الامر کما افاده
دام رشاده وارشاده کلا ثم کلا وحاشا ثم حاشا لولا الاعتبار لبطلت الحکمة وتبدل الحق بالباطل
ویجیئ الکفر والزندقة ویحیط الظلمة ولا یبقی الایمان والنور نور الیقین ولا الایقان اثر ولا علامة
وقد علمت کل ذلک بالبرهان القاطع الساطع من سماء الوثاقة وانه الضروری من العقل المسلم و النقل
الحکم الذی من قال نذهب الی خلافه فقد سلک مسلک الدک ومن قال وتادب بخلافه فقد
العجب کل العجب انهم قد کانوا یقولون ویتأدبون ویؤدبون کما دیت واحتوبت ان التجرد

ذات الواجب الاحد الصمد وسائر صفاته السلبية بل الاضافية كلها انما هي امور اعتبارية لا وجود
لها في انفسها في العين اصلا فعلى عدم العبرة بالاعتباري وعلى عدم كونه مؤثرا في عين المعبر
عنه الخارجي وعلى انه لا عين ولا اثر له في الامر العيني كما صوره وقرره هذا العالي فلزم ان يكون
كل من تلك الصفات لكونها اعتباريا كالتركيب الذي لزم دام مجده وعلوه كونه اعتباريا هيهنا
وسائر باللغو ندرج الاعتبار وعدمه فكما لم يلزم من لزوم التركيب الاعتباري كونه سبحانه مركبا
في العين والواقع فكذلك بعينه لم يلزم من لزوم التجرد الاعتباري ولزوم سلب النقصانات الاعتبارية
ومن التنزه والتقدس الاعتباري كونه تعالى شانه عن ذلك علوا كبيرا مجردا منزها مقدسا عن النقائص
في العين ومسلوبا عنه النقصانات على الخارج اصلا او الاعتباري لا اثر له في الخارج فلا عبرة
تعالى شانه سبحانه عما شأن ذلك علوا كبيرا وبالجملة ان الامر الاعظم من ان يصير شرعة لكل وارد اللهم
الا الواحد بعد واحد اللهم اجعلنا في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور قوله اعلى الله مقامه وكثر الله سبحانه في سبيله انصاره واعوانه فحمل الاب على الالف حمل ذاتي
بمعنى انهما موجود واحد لا حمل متعارف بمعنى كونهما موجودين بوجودين حتى يلزم التركيب اقول
ان الامر في تغييره الحمل وكونه اولا ذاتيا وحملا متعارفا شايعا صناعيا حسب حقله وفضلا اصحاب العلم
بالفنون على ما حققه المحققون واتفق عليه السابقون واللاحقون واطبق عليه السنة الكرام جميع
عليه الجلية والعقل لقد تقدم مناق المقدمة وقد قدمناه فيما قدمناه تمهيدا في المقدمة وحاصله محصله
حسب افادة البرهان ان مفاد الحمل هو الاتحاد والاتحاد اما في المفهوم او في الوجود لانحصار الشيئية
المطلقة في الشيئية المفهومية والوجودية قد تبين آنفا ولا كلام فيه لاحد لضرورة الحصر العقلي والاتحاد
المفهومي لا يتصور الا بان يحمل نفس مفهوم الانسان مثلا على نفسه فقولنا الانسان انسان بمعنى ان
مفهوم الانسان نفس مفهومه حمل اولي ذاتي لا يفيد الا اتحاد المحمول مع الموضوع في المفهوم والمعنى
والتغاير بينهما على ما بينوا واعتبروا ليس الا بضرب من التعمل واعتبار العقل وانما سمي بالاولي لبداهته

نحو البديهيات

نحو البديهيات الاولية لضرورة كون نفس المفهوم نفسه ضرورية اولية لا خفاء فيها اصلا واما كون الشيء
ذاتيا فلا وانحصار هذا الحمل في الذاتيات دون العرضيات ضرورة ان معنى العرض الخاص لازما كان
او مفارقا ليس نفس معنى معروضه ولا داخلا فيه بل معنى خارج عنه يحمل عليه بالحمل الشايع لا غير
وهذا ظاهر على اولي العقول والاتحاد في الوجود انما يتصور في المتغايرين مفهوما اذ الحمل
الاتحاد لا يتحصل ولا يتقرر الا بضرب من الوحدة ونحو من التغاير فاذا صار حيثية الوجود جهة
في الاتحاد انحصر جهة المغايرة في المفهوم والشيئية المفهومية اذ لا ثالث لهما فاذا كان مفهوم المحمول ح ذاتيا
للموضوع او داخلا في ذاته يقال له الحمل بالذات كما حققنا آنفا وان لم يكن ذاتيا بل عرضيا يقال له الحمل
بالعرض على ما اسلفنا وجهه وانما سمي هذا الحمل بالمتعارف والشايع والصناعي اذ الاول لما كان ضروريا
ضرورة اولية لم يعتبر في عرف اصحاب الفنون فنون صنايع العلوم فان اصحاب صنايع العلوم انما
يتعرضون النظريات والضروريات الغير الاولية التي لها ضرب من الخفاء ونحو من الاختفاء ويحتاجون
الى الاولى بالادلة والبرهانات ويعرفون في تضرعهم من الادلة التي تسمى بالمنبهات فموضوع صنعتهم
وموضوع صنيعتهم ليس ولا يمكن ان يكون الا الحمل الذي مفاده هو الاتحاد في الوجود ولا عبرة الاتحاد
الا بالقصد الثاني تدبره فلذا سموا بالحمل الشايع المتعارف الصناعي فقوله مد ظله العالي فحمل
الاب على الالف حمل ذاتي بمعنى انهما موجود واحد لا يحصل له اصلا فلعل صدوره منه ظلم من طغيان
القلم وكان يريد ان يقول بمعنى انهما مفهوم واحد وهو الحق اذ ظاهر ان مفهوم الاب ليس نفس مفهوم
الالف البسيط ولا داخلا فيه بل معنى خارج عنه حقيقة جابح البرهان عن الحمل عليه بالشايع المتعارف
ايضا وهذا ظاهر جدا ومع التنزل عن ظاهر الفاحش فقد علمت ان الاب بالوجه المراد هيهنا عبارة عن سلب
الكمال عما هو كمال فلا ب لو كان مع الالف البسيط الوجود والكمال الصرف المنزه عن كل نقص ونقيصه
متحدا في الوجود وكانا موجودا واحدا مع التغاير المفهومي الضروري فمع السلب الخارج يصير صناعيا
متعارفا ويصير الحاكمان حملا واحدا فكان الكمال الصرف كالالف ناقصا والغني فقيرا والواجب ممكنا وغير ذلك

ما لايكاد يحصى والعجب كل العجب منه مع ظهوره حكمه بان الحمل اذا كان ذاتيا بالمعنى الذى توهمه عند
نفسه من دون وجه اصلا وكان الموضوع والمحمول موجودا واحدا يلزم ان يكون ذات الموضوع بسيطا
بالبساطة الصرفة ولا يشوب بشائبة من التركيب اصلا وهو كما ترى اذ الانسان مثلا والناطق او
الحيوان لا يكون موجودا واحدا بالضرورة كون النوع وفصله او جنسه بل الثلاثة موجودا واحدا
والحمل بين النوع وفصله وجنسه على ما توهمه واخترعه من عند نفسه حمل ذاتى فيجب ان يكون الانسان
بل الانواع المتحصلة فى الخارج بسيطا صرفا وبسائط محضة فى الواقع فصارت كلها واجبا خارجا عن
حد الامكان اذ كل ممكن موجود زوج تركيبى والوحدة المحضة وهى الوحدة التى لا يشوب بشائبة
كثرة مختصة به تعالى وان هذا الشرك عظيم بالله الكريم فاعتبروا من هذه المسئلة التى هى راس
التوحيد كيف يوجب خلافها الشرك الجلى بالواجب سبحانه حتى ظهر سرايته هذا الايجاب فى ابعد
مبادى افكارها فاعتبروا يا اولى الالباب فان هذا لشىء عجاب **دفع وذنب** طلعات يرجع ويعود
انه من يجب عليه ان يلتزم ان الحمل الذاتى على الوجه الذى تصوره من عند نفسه وكون الموضوع
والمحمول فيه موجودا واحدا يلزمه ويستلزم ان يكون ذات الموضوع بسيطا محضا لا يشوب بشوب
من التركيب اصلا فانه يحتاج اليه فى استقامة دعواه وبيان مدعاه الذى هو نقض دعوى كم
هو ان لا ينافى ذلك الحمل وكونهما موجودا واحدا تلك البساطة ولا يناقضها البتة بان يستلزم
التركيب كما فى الحمل المتعارف بزعمه وليس يحتاج الى دعوى استلزامه للبساطة حتى ينقض بالنقض
بل الحق ان المقصود له هو ان لا يكون ذلك الحمل لعمر ان يكون الموضوع فيه بسيطا ام مركبا وهو كما
وليس هذا الكلام منه وما قد ظن بالذات ذلك **فاقول اما اولا** فان قوله بمعنى انهما موجود واحد حيث
جعله مقابلا لقوله الذى يجئ بعيده حيث قال بمعنى كونهما موجودين بوجود واحد صريح فى ذلك
لانه يدل صريحا ساقيا على ان التركيب لا يتصور الا بان يكونا موجودين بوجود واحد كما لا يخفى على من له
دربة باساليب الكلام **واما ثانيا** فنقول اذا كان الحمل الذاتى بالمعنى الذى يتصوره مطلقا

لا ينافى البساطة ولا التركيب بل يجامعهما فلا يثبت ولا يلزم من مجرد كون الاب امرا اعتباريا بمعنى
كونه محمولا على الالف البسيط بذاته بدون ضميمة خارجية وحيثية عينية اخرى غير مجهولات الالف
البسيط بكونهما من هذه الجهة موجودا واحدا لا موجودين بوجود واحد حتى يلزم التركيب كون
الالف المفروض بسيطا منافيا على البساطة فان الامر الاعتبارى بالوجه الذى اخفاه وبين
المعنى الذى تصوره وقرره لا يوجب البساطة ولا ينافى التركيب فالذى قام به ظهر باثباته
من بعض ما ظنه لم يثبت بل اختمه بعد الشرك عما قررنا من الزام التركيب الزاما بينا غير لا
الا اعم ما قصده معارضا لنا فلا يتم التقريب هذا وفيه بعض امور اخرى لطول ذكرها
لها وقد ساه كما تكلف فى الاستشعار بها **واما قوله** بعد ظل الاعلى الاحمل متعارف بمعنى
موجودين بوجود واحد حتى يلزم التركيب فاستمع من فيضا بل كما هو الا امور فان فيه انهم لعجاب
الامور **اما اولا** فان الحمل المتعارف المعروف فى عرف البرهان قد عرفت انه لا يوجب ولا
يستلزم التركيب كيف لا وجميع معانى صفات الله العليا واسمائه الحسنى كلها عليه تعالى ليس ولا
يمكن ان يكون الا حملا متعارفا وكلا يوجد حمل فى الصناعة الا وهو بغيره كما
ان الواجب موجود ووجود وان الله تعالى عالم وعلم وقادر وقدرة وحى وحيوة وسميع وسمع
وبصير وبصر وهكذا الا ابقى عدد صفاته العليا واسمائه الحسنى الا وهو مفاد كل منها ليس فلا يمكن
ان يكون الا الاتحاد فى الوجود اذ لا يتصور فى شى منها الاتحاد المفهومى كما لا يخفى وشناعة الاتحاد
المفهومى فى حقه تعالى مما لا يقال كثرة ذاته سبحانه عن معنى مفهوم الموجود والوجود وغيرهما الجلى الواضح
من ان يمكن ان يختفى بضرب من الاخفاء فقصر تتبع المحقق الدوانى على معاصره السيد الموفق
المدقق صدر الدين الشيرازى فى رد عليه بناء على ما حسد صدره واحفاء الله احسانه فى بعض الامهات
الحكمية اما لزام اضطرارا من حيث لا يشعر من اصحاب الصناعة وطلاب فن الحكمة مشهورة وفى
الدوانية فان تلك الصناعة مسطورة وفى الشهر مذكورة بحيث صار هذه النسبة السبكية

مضحكة للصبيان اصحاب الصناعة وجعلة تلك المحقق الجليل بمسخرة بين شبان ارباب الحكمة
فعلى ما استحضرت من حقيقة الامر يلزمه ويرد عليه بعد ظله ان تركب ذاته سبحانه وتعالى شانه
عن ذلك من اجزاء غير متناهية غير محصورة لان عدد معاني صفاته العليا ومفهومات اسمائه
الحسنى يذهب الى غير النهاية وهو كما ترى كفر بالاحد الصمد جل شانه وشرك بالله الذي لم يكن له كفوا
احد تعالى شانه **واما ثانيا** فلان الحمل الذاتي على ما صوره وقرره وتوهمه وتصوره
بعد ظله لما كان مقصوره كون المحمول امرا اعتباريا لا عبرة به اصلا كما بينا واوضحنا فلا يتصور في حق
صفاته العليا واسمائه الحسنى لا سيما في الصفات الحقيقية واسمائه الكمالية كالعلم والعليم ونظائرهما
فكيف يرضى بعد ظله فضلا به ويرتضي وهو من المصنفين اليقينيين ادام الله بركاته فلزم ح ان
ينحصر حملها عليه سبحانه في الحمل المتعارف الذي تصوره وتوهم مستلزما وموجبا للتركيب وهو
كما بين فالشناعة البطلان والعار وشنان واستحقاق القايل به لعذاب النيران دار الخزي
وهذا هو حقيقة الخسران ومهبط الهوان **واما ثالثا** فكانه لا محصل له في نفسه اصلا فان الوجود
اذا كان واحدة فكان مفهوما الموضوع والمحمول الموجودان بذلك الوجود الواحد موجودا
واحدا بالضرورة ان نفس ذينك المفهومين ليست من الامور العينية فانهما بحسب نفسيهما معتبرين
من الامور الاعتبارية التحليلية الواقعة في ضرب من الذهن الذي هو مرتبة العقل كما عرفته بالبرهان
الباهر الساطع من انوار الايقان فالواقع في الواقع الحق انما الموجود في العين المطلق والخارج
المطلق ليس ح الا الوجود الواحد الموجود بالحقيقة وهو الوجود الواحد لا غير كما فرض ولا
شيئية في الواقع المطلق الا الشيئية المفهومية والشيئية الوجودية التي يريد بها الشيئية التي
تقابل وتناقض بالذات تلك الشيئية المفهومية كما اوضحنا انفا غير مرة والترديد استحالة ارتفاع
النقيضين فاتضح ان حيثية الوجود والموجودية ومناط انتزاع مفهوم الوجود ونشأ اذا كان
واحدا كان المفهومان الموجودان به موجودا واحدا بالضرورة واتحاد التركيب والتاليف الوجودي في

ان يكون

ان يكون كل مفهوم من المفهومين الذين تركب من وجودهما شيء ما في الواقع الحق وفي العين والخارج
كما الانواع الجسمانية المادية المركبة الذوات الخارجية مثلا جنسية عينية ووجودية غير حيثية التي للاخر
ولا مخلص عنه ولا مهرب على ما اتضح بفضله سبحانه والاختلاف بين تينك الحيثيتين العينيتين ليس لا
يمكن ان يكون الا بما قد مر سالفا في كيفية تركب الوجود الناقص بان احدى الحيثيتين يرجع حقيقة الى
حيثية الوجود بما هو وجود والحيثية الاخرى ليس مرجعها حقيقة الا العدم العيني والامر العدمي
النقصان الخارجي على النحو الذي حققته وعرفته ومن ثمة اتضح لك ان كل مركب في الوجود لا بد ان يكون
في الوجود محدودا ناقصا والبسيط الحق الحقيقي مخصوص به تعالى ووجوده الذي هو صرف الوجود
الصرف وان المركب العيني ابدا مركب من الوجود ونقصان ذلك الوجود بعينه ولا يتصور تركيب حقيقي
مؤدي الى التوحد الخارجي في وجود بين ولا لازم اتحاد الاثنين بالضرورة والتركيب من الحيثي والصوري
ليس من باب التركيب من الوجودين وللوجودين بالوجودين الاستقلاليين كما يتراى من ظاهر الحال
كونهما حالا ومحلا كلام كالاحاسيس ثم حاشا الهيولانية يرجع الى نحو نقيصة وعينية يمكن ان يتبدل
بالكلية وشرح حقيقة الامر فيها وفي كيفية التركيب بينهما وتحقيق ارتباطهما ووجه اختلاطهما او طولها يخرج
وقل من يصل لتحقيق الامر فيها كما هو حقه والاكثر ممن ادعى فيه على الغلط والخطاء والغفلة عن كنه
الحقيقة ولهذا اختلف الناس فيهما اختلافا كثيرا قل مثله **واما رابعا** فعلى ما اطلعت عليه من
الوجه الثالث من تلك الايرادات الثلثة لا يبقى فرق بين الحمل الذاتي وكون معنى الموضوع والمحمول
موجودا واحدا بين الصور التي يكون الحمل فيها حملا متعارفا على ما تصوره ومعنى المحمول ذاتيا
لذات الموضوع منتزع من ذاته ويحمل عليه ان يتبادر بدون ضميمة خارجية كما في حمل العرضيات ويكون ذات
الموضوع مركبا تركيبا حقيقيا كما في حمل ذاتيات الانواع الجسمانية المادية المركبة من المادة والصورة
الخارجية حمل ذاتي على ما تصوره وحمل متعارف ايضا على ما توهم فكيف يتصور الفرق بينهما وتلك
الصور فان معنى الموضوع كما في الانسان مثلا والناطق او الحيوان في المحمول كما في الانسان اعيان اعتبارية

لاعين ولا اثر منهما باعتبار مفهوما من كليان في العين والخارج اصلا واما الامر في وجودهما فانهما
موجود واحد مع ان الموضوع مركب الذات والحمل هنا حمل متعارف في ليس الناطقية والحيوانية من الامور
الاثر اجية الاعتبارية كيف وحقيقة النفس الناطقة قوة قدسية عقلية وحقيقة الحيوانية الحسية
قوة حسية غير عقلية والبون بينهما بعيد والفرق الذي نحن نعتبره بين اعتبار بشرط الشيء والفصل من
اعتباري المادة والصورة ونقول ان الحيوان والناطق مثلا باعتبار الاول متحدان في الوجود
وموجودان بوجود واحد وبالاعتبار الثاني مختلفان فيه موجودان بوجودين كل موجود بوجود
الوحد به الاخرى على الوجه الذي معنى لا يمتنع من قبله مذهلة ولا يجد به هنا اصلا ان الفرق
الذي اعتبره هو ان في الحمل الذاتي هما موجود واحد وفي الحمل المتعارف هما موجودان بوجود
واحد لا بوجودين ومرتبتين من الوجود وبعد التنزل على التكلف الذي لا يمتنع هنا حقيقة معنى
لو اعتبر هنا الحيز المتفرقة في كلامه هنا وتكلف في حمل كلامه عليه فلا يتقدم على جزء لان الفرق
بهذا الوجه انما هو بمجرد الاعتبار اعتبار لا بشرط وبشرط لا فالحيوان مثلا باعتباره لا بشرط شيء
وباعتباره بشرط لا مادة وكذلك الناطق والجنس والفصل موجودان بوجود واحد بالاعتبار الاول
وموجودان بوجودين بالاعتبار الثاني فعلى هذا الفرق يلزم جواز ان يكون لا ب في الالف
البسيط موجودا مع جزء بوجود واحد باعتبار وموجودا بوجود غير وجود ذات الغير وهو كما
ترى وبالجملة الفرق بين الحملين على ما تصوره لا يتصور بهذا الوجه وامثاله والحق انه لا
محصل لكلامه في هذا الصدد ولا يرجع الى طائل مطلقا كيف لا وهو خلاف البرهان بل الوجدان
من وجوه شتى ولا اقل من الوجه الاخير من مخالفة الشائع اعتبار الحملين على ما مضى قوله لله
تعالى ظله الاعلى وهذا اشراق بحث فضله على الورى ولو كان حمل المحمول في المعدولة عند كونه
الموضوع عين الحقيقة البسيطة مستلزما للتركب المحال في البسيط فحمله على غير البسيط يستلزم تركب
الشيء من الامور الغير المتناهية وهو ايضا محال فيلزم اذا قلنا ان زيد لا عمرو ولا بكر ولا وليد

عالما لانهاية له

الى ما لا نهاية له لزم تركب زيد من الاشياء الغير المتناهية وهو لم يقل احد بذلك وليس وجه الا
ان اثبات تلك المعدولات من الاعتبارات ولا استحالة في التركب من الاشياء هي من الاعتبارات
اقول انا قد ذكرنا في المقدمة ما يندفع هذا وامثاله ويتبع منها الطالب للبصيرة
في العلم بحقائق الاشياء ولا سيما في معرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته العليا ولا يتصور ولا
يتيسر النجاة لطالب الحق والهدى في معرفته ومعرفة صفاته العليا واسمائه الحسنى الا بالتمسك بعروة
تلك المقدمة الوثقى التي لا انفصام لها وهي قاعدة شريفة ونكتة جليلة عظيمة الجدوى والنفع
نفيسة لا يتصور وصفها ولها فوائد لا غائلة وهي بمحجة سهلة ومحجة بيضاء للطالب المبصر
والمهتدي من تمسك بها نجى ومن اعرض او غفل عنها فقد ضل وزل وغوى وربما اضل واغوى
والقائم بها لاحق والقاعد عنها زاهق فعليك بالتزامها والتمسك بها وعليك باتقانها والتحقيق بها
وتحصيلها وتخليصها وتحصيلها ان المعاني والمفهومات الكلية والشيئيات المفهومية
بكثرتها التي لا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى اما ان يكون متنافية متعاندة متناقضة متعاندة
بحيث لا يتصور اجتماعها واجتماع بعضها مع بعض اخر منها في شيء واحد من جهة واحدة ولا
تصادقها وتصادق بعضها مع بعض اخر في مصداق واحد من حيثية واحدة واما ان لا يكون كذلك
والاول شبيه بين النقيضين ولا مرتبة في البين لاستحالة الاجتماع والارتفاع في النقيضين
وظاهر ان الاثنين او الاكثر من الطائفة الاولى لا يمكن ان يتصادق او يوجد في شيء واحد
من حيثية واحدة ومن جهة واحدة فاذا اتفق ان تصدقا على شيء واحد فلا مخلص ولا مهرب الا ان
يكون ذلك الشيء العيني الموجود في العين مركبا في حاق كنه ذاته العينية مع قطع النظر عن
اعتبار المعتبر ونظر الناظر من حيثيتين مختلفتين متباينتين لاستحالة اجتماع المتعاندة
من جهة واحدة واما الطائفة الاخرى وهي الثانية من تلك الطائفتين فالاثنان منها او
الاكثر لا يمتنع ان يتصادقا او يصدقا على شيء واحد ويصدقا عليه من جهة واحدة ومن حيثية واحدة

وذلك ظاهر جدا لا يقابله شيء صدقا كما لا يخفى على من له اقل فهم ونهى وادنى نظر وبكا
اعلام بعد اقدام واحكام بعد احلام فانكشف انكشافا بليغا ان اختلاف المعاني
والمفهومات مطلقا وتغاير الشيئات المفهومية في الجملة سواء كان بحو التناقض وبطول
المتقابلة لا يوجب الاختلاف في المصداق العيني ولا اختلاف الحيثيات وتكثر
الجهات فيه اصلا وكيف لا والبسيط الذي لا تركيب فيه اصلا والواحد الذي لا كثرة فيه
مطلقا لا محيص ولا مهرب عن القول به في المركبات والكثرات اذ كل تركيب لا بد من ان ينحل
بسايط لا تنحل هي الى اجزاء اخرى والا لزم التركب من الاجزاء المرتبة الغير المتناهية وهو
محال مبين الاستحالة في محله وكل كثرة لا بد من ان تنتهي الى وحدة لا كثرة فيها اصلا كذلك
فتلك البسايط كل واحد منها وتلك الوحدة البحتة يصدق عليه وعليهما معان ومفهومات
متعددة متغايرة اقلها مفهوم لفظ البسيط ومفهوم الشيء والامر والمفهوم الممكن بالامكان
العام ومفهوم الموجود في الجملة ومفهوم المعلوم كذلك وغير ذلك من المعاني العامة الشاملة
وغيرها وتواتر تلك المعاني واختلافها معنى ومفهوما امر ضروري لا يكاد يخفى ومصداقها
ومناط صدقها وانتزاعها حيثية واحدة وجهة فاردة لا تشوب بشوب كثرة اصلا ثم كيف لا
والواجب تعالى شانه بكنه ذاته الاحدية البسيطة بالبساطة الصرفة الواحدة بالوحدة
الحقة وحق الوحدة مصداق المعاني ومفهومات كثيرة كثرة لا يحصى عددها الا هو سبحانه
كمعاني العامة ومعاني الغير العامة سواء كانت مختصة به تعالى كمفهوم الواجب بالذات
والوجوب الذاتي والقديم والقدم الذاتيين بل القدم المطلق المختص بالذاتي ومفهوم
الله دان العلية فهذه اللفظة معلوم الاستحالة ومعنى الوجود الصرف والكمال الصرف و
الجمال الصرف والعلم والقدرة والحيوة والعناية وغيرها من الصفات الكمالية الحقيقية الكمالية
الصرفة او غير مختصة به سبحانه بوجه ولا ريب ان هذه الالفاظ ليست بمترادفة ومعانيها

متغائرة

متغائرة غير متعاندة والا لم يتصور صدقها على كنه ذاته البسيطة من كل الوجوه
الواحدة من جميع الوجوه وهذا المحض التحقيق وانكر المتكلمات والقول بالنيابة كما اخترعه
توهم واسد عن جمهور الاحقين وجمال الاخرين من المشهورين بالفضل والكمال المعرفي في
بالعلم والمعرفة بجهة تحتم القيل والقال على ما فصلنا وحصلنا وحققنا وبلغنا في التقديس ليس
الامجد البدع عنه والضلال لتاتيهم الا اشد انواع الكفر والزندقة واشد اقسام السد في
السد في سد باب المعرفة وهو فيه الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون جزاء بما كانوا يعملون من تركوا
بالاسوة الوسطى وترك التمسك بالعروة الوثقى عروة الاقتداء باهل بيت الهدى واقتدى
بهديهم ان هو الا ذكر وقران مبين واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون
تلخيص فيه تحصيل واعلم ان محصل هذا الافك العظيم والكذب القديم ليس الا ان كنه
ذاته تعالى شانه لما لم يمكن ان يكون حقيقة عين حقايق تلك الاوصاف والمعاني لاختلاف
حقايقها حسب اختلاف معانيها فلا مخلص ولا منجى الا ان يكون سبحانه في نفسه وبنفسه نائبا
عن تلك الحقايق في الاثار كالشمس مثلا ليست حقيقته حقيقة النار وصورتها النوعية النورية
ليست بصورة النار وطبعها النوري ليس بطبيعة النار ولكن تنوب عن النار في التسخين وبعض
الاثار وان قيل انها نار فانما يقال على ضرب من التوسع وهو توسع عرفا وبرهان تمثيل اخر
يقول ان الدواء ليست نفسها حقيقة طبيعية باردة مثلا حتى يعالج بها المرض الذي يكون من
ضدها الذي هي الطبيعة الحارة ولكن في ازالة المرض ودفعه ينوب عن الطبيعة الباردة فعلى هذا
ان كنه ذات الواجب البسيط حقا لما لم يمكن ان يتركب من حقايق مختلفة حسب اختلاف معانيها ومفهوماتها
ضرورة استحالة التركيب من الامور التي لا تتناهى مطلقا فوجب ان يكون نائبا عن كل واحد واحد منها
وعن كلها وكليها وجزئيها وجزئيها في الاثار مثلا اثر حقيقة العلم باحوال العالم على ما هي عليه

علية ايضا واستحالة التركيب

في نفسه وبنظامه الاحسن الاتقن الاحكم مع القدرة التامة والاقتدار التام الذي لا
يتصور فوقه مزيد الجواز ان يوجد العالم ويصدر عن الفاعل العالم به كذلك على احسن نظام
واتقن احكام لا يتصور نظام احسن منه واحكام اتقن منه سبحانه وتعالى شانه كان يعزب
عن العلم كذلك فيصدر العالم كله منه فيضانا عنه على ذلك النظام الاحسن الاعلى وبذلك
الاحكام الاتقن الاوفق من دون ان يكون هو سبحانه حقيقة عالما بالاشياء وقادرا عليها
جوادا بها فاعلا لها كلا سبحان الله عما يصفون وتعالى عما يقول الظالمون ما لهم به من علم ولا
لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فيا عجبا ثم عجبا من قوم يثبتون
لانفسهم المجبولة الظلومة علما بانفسهم وبافعال انفسهم وآثارها بل يثبتون لعقولهم
الضعيفة المذهولة عن انفسهم نسوا الله فانساهم انفسهم الحكمة والمعرفة بحقايق الاشياء
والعلم والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويباهون فيقولون ويفرحون
مباهات ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وينفون عن خالقهم وخالق الارض والسماء
ومن فيهما خالق الاشياء كلها جليلها وقليلها خالق العالم بالنظام الاحسن الاكمل بالاحكام الاتقن
الافضل المعطي العلم بها من اعطى لقمان الحكمة وفصل الخطاب بمن اتى ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء العلم بحقايقها ودقايقها فيسلبونه عن مصدر الكمال كله ومنبع الفضل
والشرف جله وقله صفات الكمال كلا وحقايق الجمال طرا ويثبتون لانفسهم العزة ويدعون
لها تلك المنزلة الرفيعة العليا ونحن لو تسلطنا عن منصب السلطنة الكبرى والصغرى
ويشهدون لانفسهم الفانية الباطلة بالوجود كل شيء هالك الا وجهه بالوجود والثبات و
البقا ويشاهدون تلك الصفات لها ولا ينكرون اصلا فيقولون انه اوضح من الضحى و
ينكرون لخالق الاشياء وموجدها ومقيمها ومبقيها ومفنيها كل تلك الحقوق على رؤس
الاشياء بالاستناد وشواهد الخيالات الموهومة العالية الفاسدة والاستناد الى الاباطيل [illegible]

الواهية

الواهية ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق الذي خلقهم من نطفة فاذا هو
خصيم مبين مبني وهل الالهيات التي ادعوها الا سلب حقايقها ونفي صدق معانيها حقيقة
والتوسع في العرفية عن المعرفة دون اللغة معرفة خاصة عن السلب طرا فجوا ان النفي
راسا وهذا ظاهر جدا ولا منكر له ولا ضد ولقد حق القول عليهم انه هو المحقوق [illegible]
الفناء حاضضا واكشف الكشف فانه ينبغي ان القول بالالهيات لا يقول بالحقيقة الا ان الله تعالى
شانه ليس بموجود حقيقة ولا باق ولا عالم ولا قادر ولا حي ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا غني
ولا عليم ولا كبير ولا قوي ولا شديد ولا واجب ولا قديم ولا بسيط ولا واحد ولا احد ولا صمد ولا
ولا محيط ولا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حقيقة فهو معدوم هالك وهو القول
بالابطال وهو الجاهل العاجز الميت الذي لا يعلم ولا يريد ولقد قال تعالى بلى وهو الخلاق
العليم تعالى المباين بوجوده الممكن الحادث المركب المحتاط الفقير الضعيف الاصم الاعمى الابكم
لاستحالة ارتفاع النقيضين وهو القول بالتشبيه فادخلوه تعالى عما يقول الظالمون
في الجدير بحد التشبيه وجمعوا بين النقيضين وهذا ليس الا السديد من المبين والمبين
ولا يمكن ان يكون فيه شيء من الشر به وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون لا نقال لعلهم لم يقولوا بالالهية في كلما يحمل عليه في مرتبة كنه ذاته
تعالى حتى الوجود والشيئية المطلقة بل الوجوب والقدم بل قالوا بها بعد الوجود ونظا
في سائر الصفات كما هو المتعارف من ان البحث عن الصفات انما هو بعد البحث عن الذات و
الفراغ عنه فعلى هذا لا يلزمهم الا التشبيه لا التعطيل والابطال قلت اما اولا فان التشبيه يلزم
ابطال الواجب بالذات كما لا يخفى والتشبيه اخص من الابطال مطلقا واما ثانيا فالوجه واحد
فلو كان له وجه يتوجه طرا لا يخصه بطائفة دون طائفة اخرى بما يحمل عليه تعالى حيث لا يبقى
لهم ان يقولوا بها فيها عن الوجود فقط فانهم انه لو لا يوثر فان الوجود سبا وقد كلما بما فيه

كلا امر دا لشيء فالسر انما هو عموم الوجود وسريانه فضلوا واضلوا اولئك كالانعام
بل هم اضل وظلموا انفسهم وتعدى ظلمهم كلا الخلق الا اطفى من هذا وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وقد ظهر وانكشف المنقلب بطلوع نور برهان الرب فياقوم تولوا الم
ام لكم سلطان احق مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين انا جعلنا على قلوبهم اكنة وفي
اذانهم وقرا سبحان ربك رب العزة عما يصفون **رجعة وانارة** فلنرجع الى ما كنا بصدده
وتصريره وبيانه واذا عرفت بنور اليقين ما كان علينا من البلاغ المبين فاعلم ان سلب العمرو
والبكر والخالد والوليد مثلا عن زيد كل سلب ودفع مجهول مرد من موضوعه وليس شيء من تلك
السلوب سلبا لشيء من البواقي ولا سلبا لاثنين منها او اكثر مثلا سلب عمرو عن زيد ليس سلب بكر سلب سلب
عن زيد ولا سلب سلب خالد عن زيد ولا سلب سلب وليد عن زيد بل سلب عمرو عن
زيد سلب لكون زيد عمروا وهكذا الثاني في البواقي فلا تناقض ولا تنافي ولا تعاند بين
تلك السلوب وامثالها التي يعبر عنها كلها بعدم كون زيد غيره بما هو غيره اذ نقيض الشيء رفعه
وقد عرفت ان شيئا منها ليس برفع البواقي بل مفهوم كل منها انما هو سلبه هو بعينه مثلا نقيض
سلب عمرو عن زيد عبارة عن سلب هذا السلب ورفعه بخصوصه لا غير وسلب هذا السلب بخصوصه
يرجع الى اثبات كون زيد عمروا فلا يجتمعان معا في زيد بان يكون زيد عمروا ولا يكون عمروا
معا او يكون زيد عمروا ويكون ايضا لا عمروا وهذا واضح فاذا اتضح ان ليس بينهما تناف وتعاند
فلا مانع لمنع صدقها من جهة واحدة اصلا وكيف لا يكون كذلك مع اجتماعها في الصدق فان
زيدا بمجرد خصوص وحدته الشخصية ومن تلك الجهة الواحدة بما هو من دون حيثية اخرى مصداق
لكل من تلك السلوب وامثالها الغير المتناهية التي لا يمكن لنا ان نعتبرها تفصيلا بل اعتبارنا
لها انما هو بعنوان اجمالي ومفهوم كلي هو كون زيد غير غيره وليس بغيره وهذا ظاهر غير
خفي اصلا فاندفع النقض اندفاعا واضحا جليا لما الامر وحقيقته فيما نحن بصدده كما اتضح مرة

انما هو على التصور مد ظله الاعلى من صحة صدق لا ب ما بالوجه المراد هنا على الالف البسيط جمع
بين الامرين المتعاندين من جهة واحدة ما بالوحدة الحقة وحقيقتها وحقها انه حيثية نقص الكمال
ورفع الكمال بما هو كمال نقيض له البتة لا غير بالضرورة فتحقق في الكمال الصرف البسيط من كل الوجوه
المنزه المقدس عن كل نقص وتقصير كما ترى والحمد لله تعالى شانه ثم جلاله وجماله وكماله لا يقال لو
مد ظله لزم تركيب زيد بعد قوله فيلزم اذا قلنا استعد تركيب من القدم واما قوله مد ظله الاعلى ولا
استحالة في التركيب عما الاشياء في الاعتباريات فلا عبرة به ولا اعتبار له انما المعاني والمفهومات
الكلية والهيئات المفهومية التي هي نفس ذوات الممكنات ما بالوجه الذي من غير جهة كما هو المحقق
في محله ومقره امور اعتبارية كلها وتركيبها من الاجزاء الاعتبارية المفهومية الى غير النهاية من المستحيلات
الضرورية الاستحالة وقد بينوا استحالته بوجوه شتى لا يناسب طول هذه الرقيمة تعرضنا لها
فنقد وهذا السلب الكلي ونفي الجنس ظل عنه من مد ظله الاعلى كما ترى **قوله** علم الله تعالى الحالة ثم
وجرس كل الجزئية وايضا فكما ان سلب الوجودات بما هي وجودات واثبات عدمها يستلزم التركيب
فكذلك سلب التعينات ولا حاجة الى التقييد الكثرة بما هي موجودة فبذلك يثبت وحدة الموجود **قوله**
قد عرفت وجه التقييد وسر التحييث بهذا الوجه الوجيه غير مرة وقد عرفت ان تمام وجه استقامة المرام
وسر قيام البرهان عليه انما هو بمزيد في قرشه الذي هو اعتباره بوجه اشرف واعلى وقد اوضحنا
هناك بحريب المرام وتقريره وبينا وجه اعتبارهما بما لحله بعد ما اسلفنا وقد منا مجملا ومفصلا او ضحنا
وتأكيد من جملة ما معنى بنا الاحاجة الى اعادة بيان الوجه ولغرض العرق والفرق بين اخذ الوجودات
بما هي موجودة وبما هي وجودية من احدها بما هو متعينة ومحدودة وبما قصد وقد عرفت في احد
المراتب من ذلك البيان وبيان البرهان قبيل ذلك الذي في غنا منه مفصلا تتعرض هذا القول منه
مد ظله الاعلى ان الوجودات الناقصة الفاقرة الذوات لها اعتباران اعتبارها بما هي موجودة ومن حيث
هي وجود وكمال الموجود بما هو وجود هي بحسب هذا الاعتبار يجب ان يثبت له تم ولكن بالوجه الاعلى

وانما هي باعتبارها بما هي متعينات وناقصات فاقات ممكنات وهي بحسب هذا الاعتبار يجب سلبها
عنه تعالى ومراده بما مر ان التعينات هنا كما اوضحنا وصرحنا غير مرة انما هي بعينها تلك الوجودات الكثيرة
الناقصة الذوات لا غير ومن هذا الحيثية سلب التعينات عنه تعالى يحقق ويحصل ويؤكد بساطة الحقة
بخلاف سلب الوجودات بما هي وجود وكمال بالوجه الذي بيناه هنا وما قوله مد ظله العالي وبذلك
يثبت وحدة الوجود فكلام اشارة كما سبق منه مد ظله الى ان كون مجرد سلب التعينات مستلزمة
للتركيب كاف في اثبات وحدة الوجود والموجود ولا حاجة فيه الى اعتبار ذلك التقييد وباثبات
ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وقد عرفت وجوه الخبط فيه مما بيناه مفصلا آنفا واشرنا الى
بعض منها هنا ايضا من تحقيق الامر في باب التعينات بنحو ما بيناه آنفا وهذا ايضا منه مد ظله العالي
صريح في انه لم يفرق بين المسئلتين مسئلة بسيط الحقيقة كل الاشياء ومسئلة وحدة الوجود اصلا
ولم يعلم بما هو الاصل المقصود منهما اصلا وانه توهم ان مرادهم من وحدة الوجود والموجود ليس الا
ان تلك الوجودات المتكثرة الناقصة الذوات الفاقرة الهويات بتعيناتها الامكانية بنحو ما هي صرفة
الامكان والافتقار انما هي عين الوجود الحق الغني المطلق وهو ليس الا عينها ومن هنا الجهة قولهم بسيط
الحقيقة كل الاشياء ومرتبة فالوحدة الوجود معتقد عرفت حقيقة هذا التوهم وافتضاح ما يترتب
عليه بالامر بديع عليه سبحان الله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله واعاذنا الله واخواننا
المؤمنين من امثال هذا الحسبان ومن شنآن امثال هذا البهتان وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم النصير ونعم
الكفيل **قوله** سلمه الله سبحانه وعظم شانه العالي واما ما ذكره دام ظله من ان ذلك الطلب من قوله فاذا
فرضنا بساطة الالف في الوجود بان يعقل انه وجود بحت وهو صرف لا يشوب بعدم ولا ظلمة اصلا وفرضنا
ان الباء امر وجودي ويحوز من الوجود الى ان قال فح يرجع هذا السلب البسيط الى اثبات عدم نحو من الوجود
ما هو وجود في مرتبة ذات الالف البسيطة الوجود فتركب قوام ذات الالف من الوجود واللاوجود آه
فلم افهم المراد منه **اقول** واما قوله مد ظله فلم افهم المراد منه فقد عرفت وجه جوابه كما سلف غير مرة

قد اشرق

قد اشرق بفضل الله سبحانه وجوده تعالى شانه من مشرق عنايته البالغة المتناهية وافق بسط رحمته
الواسعة الشاملة الكاملة على وجه المراد والمقصود بوجه لا يكاد يبقى عليه بعد ذرة من الحجاب
لاحد لتمن الاحتجاب وقد انكشف من سطوع نور البيان بعد ما بان من طلوع نير البرهان الاعظم
الساطع من سماء من افاضة الكرام جماله وعم نور الجمال المرام والمطلوب على وجه لا يمكن ان يخفى
بعد على مرتبة اصحاب الادنى من اهل الدراية والنهى فضلا عن اصحاب البصائر واولي الايدي من الالباب
والالباب فلا تحزن ولا تخف فقد خرج بيد موسى البرهان من جيب الاحتجاب بيضاء فلا تضطرب يا
مولاي ولا تتاسف فقد طلع شمس البيان من افق السماء استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها
والحمد لله تعالى في الآخرة والاولى **قوله** ادام الله سبحانه بركات فضله الشريفة على كل البرية
وان قوله سلمه الله تعالى لا يشوب بعدم في تفسير البساطة ان اراد منه عدم شيء من الوجودات
سواء كان عدم نفس الالف او عدم نحو من انحاء الوجود الذي منه وجود الباء فهذا بعينه معنى
وحدة الوجود فاخذ ذلك من مقدمات دليل ما نحن فيه بيانا في ما ذكره من كونها مسبوقة بما نحن فيه
مصادرة مع ان ذلك يستلزم اجتماع النقيضين بالاولى والعقل باستحالة اجتماع النقيضين
وهو اجتماع الوجود واللاوجود لا التركيب منهما ولا حاجة الى تاويل السالبة الموجبة الموضوع
الى المعدول الخ ولا يحتاج في الابطال الى الزام التركيب مع هذه التكلفات بل يكفي في الابطال مجرد
كونه خلاف المفروض **اقول** ان الجواب عن كل ذلك يتضمنه كلما اسلفنا الان ولا يحتاج حقيقة
في استخراجه الينا اصلا فان طريقه بعينه مضى بجملته بيضاء لكني نتعرض للجواب واستخراجه
للتسهيل لمن يريد التسهيل طالبا لمزيد الغاية امتثالا للامر الاعلى بنحو اكد وتحرير اقوى **اقول**
واما قوله مد ظله فان قوله سلمه الله لا يشوب بعدم في تفسير البساطة ان اراد منه عدم شيء من الوجودات
سواء كان عدم نفس الالف وعدم نحو من انحاء الوجود الذي منه وجود الباء فهذا بعينه معنى وحدة
الوجود قوله مد ظله لا التركيب منهما فاعلم ان الوجود البسيط الصرف وصرف الوجود ليس له عدم الى

بما هو وجود وكمال للوجود بما هو موجود اذ هذا العدم حقيقته هو نقيض الوجود بما هو وجود بحت
ورفع الوجود بما هو وجود محض فلو فرض له عدم الوجود بهذا الوجه وفرض حصول رفع الوجود
بما هو وجود وكمال للوجود الصرف والكمال البحت فلزم انتقاض الوجود الصرف والكمال البحت
الوجود الناقص قد عرفت تركيبه في حاق ذاته العينية من حيثيتين متعاندتين وقد فرض فيه
وجود ابجاد وكمالا محضا بحيث لا يوجد فيه عن حيثية الوجود بما هو وجود اصلا ولا يحتمل فيه الا
مجرد حيثية الكمال بما هو كمال ورفع الكمال بنقصه ليس ولا يمكن ان يكون بعينه مجرد حيثية الكمال
فتركب ذاته من حيثيتين مختلفتين وهذا خلف لم لبطلان الجمع بين المتناقضين واستحالة اجتماع
نفس الشيء مع رفعه ونقيضه بما هو رفعه ونقيضه هذا واضح جدا عن خفي اصلا ولكن بقي ههنا شيء
وينبغي ان يعلم ويميز وهو ان نفس الشيء الذي اجتمع بذلك الفرض مع نقيضه ما هي فنقول ان
نفس هذا الشيء ليست الا نفس الوجود الصرف البسيط بما هو صرف وبسيط والكمال البسيط بما هو كمال
بسيط محض وبالجملة الوجود بما هو وجود وكمال مع قطع النظر عن كل حيثية وراء محض حيثية
الوجود ومجرد كمال الوجود بما هو كمال الوجود اذ السلب والعدم الذي كلاهما منهما جزء فيه استحالته
ليس كما عرفت غير مرة الا عدم الوجود بما هو محوضة الوجود عن الوجود الصرف البسيط بما هو بسيط والمسلوب
بهذا الاعتبار العدم والسلب ليس الا الوجود المحض بما هو محض وصرف وبما هو مجرد حيثية الوجود
بما هو وجود فتميز وتعين كل التميز اي نفس الشيء ونقيضه الذين لزم ان يجتمعا هنا بذلك الفرض
ليسا ولا يمكن ان يكونا الا صرافة الوجود ومحوضته وكون الوجود بسيطا صرفا ومجرد كونه وجودا
وحيثية واحدة بحتة من كون الوجود بما هو وجود ومجرد حيثية الوجود وحده وسلب هذه الصرافة
والمحوضة والبساطة ورفعها ورفع مجرد حيثية الوجود وحدها فرجع الامر عند التحقيق والتدقيق
والتلطيف والترقيق وكشف حقيقته الى ان اجتماع النقيضين المستحيل والجمع بين الشيء ونقيضه
الذي يلزم ههنا بذلك الفرض ليس الا الجمع بين بساطة الوجود الصرف البسيط ورفع تلك البساطة

بالضرورة

بالضرورة فقد ظهر بحقيقة الظهور بحمد الله وحسن تأييده وانكشف غاية الانكشاف ولب لباب ان قوله
مع ان ذلك يستلزم اجتماع النقيضين فالاولى الى قوله الا التركيب منها لا محصل له اصلا كلاما حاصلا
عن الحقيقة عن حاصل غير وجه المقترفانه خلط حيث نظر الى مجرد ظاهر تعميم ذلك العدم بقوله سواء
كان عدم نفس الالف او عدم نحو من انحائه وذهب فاشتبه عليه وغلط فتوهم ان فرض العدم الذي هو
عدم نفس الالف هو نقيض نفس الالف ورفعه يلزم بمجرده اجتماع النقيضين وجمع نفس الالف
مع نقيضه فينبغي ان يكتفي بذلك الابطال له احرانا قال بذلك هنا ولم يتلطف لسره مدخله
ولم يدقق النظر فيه لكي يتفطن بان عدم ذلك الالف المفروض والمعتبر فيما نحن بصدده ليس كلا
يمكن ان يكون عدم البسيط بما هو بسيط وعدم وجود الصرف بما هو صرف الا بما هو وجود فالجملة
اعم من ان يكون بسيطا صرفا او مركبا ناقصا وهذا ظاهر جدا بحيث ما بيناه هنا تبيانا بالغا فلم يلزم
من ذلك الجمع الا الخلف الذي هو سلب بساطته او فرض بسيطا وعدم بساطته وهو التركيب الذي يلزم
لزوما ظاهرا غير خفي وهو من سلب الالف عن نفسه وخلف آخر يلزم بالتكلفات والتعسفات العجيبة
وهو تركيب المفروض الموهوم هنا بالتكلفات الباردة فقد اتضح من هنا اي من التدقيق والتحقيق الذي
مضى ان قوله فظهر ان عدم شيء من الوجودات سواء كان عدم نفس الالف او عدم نحو من انحائه الذي
الذي منه البناء فيه ما فيه اذ قد انكشف ان المراد ليس الا عدم الوجود بما هو وجود وبما هو كمال الوجود
بما هو موجود لا عدم الامر الاعم الذي تصوره شاملا للوجود البسيط الصرف الواجب الحق الغني المطلق
القيومي تعالى شأنه ولكل نحو من انحاء الوجود الناقص الذي هذا البناء فان ذلك الامر الاعم ليس عند البرهان
الباهر القاطع الساطع من سنا النور القاهر القهار الا معنى الوجود المطلق ومفهومه الكلي الذي
يشترك فيه الموجودات كلها مطلق ويحمل على كل شيء من الاشياء ولا يتصور مطلق مشترك بين الوجود
الصرف الواجبي وبين سائر الوجودات الناقصة الفاقرة الذوات عن موكامر غير مرة ومن البطلان بعد
كون بالتنبيه كغيره تقرر هذا المعنى الكلي الاعتباري ليس مرادا لنا ههنا فان سلبه عن الوجود الصرف

كما هو المفروض

[illegible]

البسيط الواجبي لا يوجب تركيبا بل اللازم من سلبه ليس الا البطلان للواجب تعالى واساو كل سلب عن بين
الوجودات الامكانية كيف لا وسلب سلبه عنه سبحانه لا يوجب كمال الوجود الصرف وكونه كل الاشياء
بوجه اعلى كما انه يجب سلب سلبه عن كل وجود وجود من الناقصات ولا يلزم من ذلك كون كل منها كل
الاشياء بوجه اعلى وهذا ظاهر غير خفي اصلا واما الوجود المطلق الذي اعتبره اولئك الاكابر وقالوا
به وبانه فعله وصنعه تعالى ورحمته الواسعة التي وسعت كل شيء من الاشياء فمعلوم انه ليس مطلق و مشترك
بين الوجود الصرف القديم المقدم على كل شيء شيء من تلك الاشياء وعلى كلها وعلى جميعها الجامعة
بينها الواسعة لها وبين وجودات تلك الاشياء الامكانية بان يكون هو سبحانه وتعالى عن ذلك
ما يسعه تلك الرحمة كما تسع كلا من تلك الوجودات الناقصة فيكون الرحمن مرحوما والقيوم قائما
متقوما بفعله وصنعه الذي يقوم ويتقوم بذلك القيوم تعالى شانه فلا يبقى لذلك التعميم الذي اخذه
مد ظله العالي هنا معنى محصل اصلا واما الذي قررناه وحررناه واخذناه واعتبرناه فيما عرفت انفقد
على ما حققنا وبلغنا مرة بعد اخرى انه ليس ولا يمكن ان يكون من باب التعميم الذي اخذه مد ظله العالي
اصلا فانه على ما اوضحنا واعلمنا ليس الا اعتبار حصول تلك الجهة الجامعة والرحمة الواسعة للاشياء
الفاقرة في المرتبة الاحدية القديمة المتقدمة على تلك الرحمة الواسعة فضلا عن سائر الاشياء وجملتها
بالوجه الاشرف الاعلى حصولا مجردا عن تعين تلك الرحمة الواسعة منزها عن ضعفها مقدسا عن
فقرها الذي حصل لها لتقسمها في مرتبة نفسها الفاقرة المتاخرة عن تلك المرتبة الاولى التي نجمت
عنها هويات الاشياء وهوية الجهة الجامعة بينها الواسعة لها وظاهر واضح ان هذا الاعتبار مما ليس باعتبار
امر عام نعم الوجود الواجب الصرف البسيط المقدس عن كل وجه من وجوه التركيبات والنقصانات
منزه تعالى عن سائر الاشياء والجهة الجامعة لها الواسعة كلها هذا وقد علمت ايضا غير مرة ان كل نحو من
انحاء الوجود الذي منه وجود الماء له اعتباران اعتبار يجب ان يسلب عنه تعالى بحسب هذا الاعتبار
وهو اعتبار كونه وجودا ناقصا فاقرا موصوفا بصفات الامكان موسوما بسمات الحدثان واعتبار

بحيثية

بحيثية يجب ان يثبت له تعالى وان يسلب عنه سبحانه بهذا الاعتبار يوجب نقصه وتركيبه عظم شانه عن ذلك
وهو اعتبار كونه وجودا وكمالا من حيث كونه كمالا للوجود المطلق بما هو موجود ولكن بالوجه الاشرف الاعلى
والنحو الاعلى الا ما اخذه اما في نحو كمال فاذا انه كرت بهذا وتنبهت وجعلت المراد منه نفيا حقا واقفلته كما هو
حقه انه نعم عرفت ايضا ما فيه غير مرة من قبيل هذا من ان عدم نحو من انحاء الوجود الذي منه وجود البناء
وهو الوجود الناقص الفاقر بما هو عدم نحو من انحاء ذلك الوجود الناقص ليس مناطا اعتباره ناهضا وتعلق
مشهد ناهذا او لا نقول ههنا بان هذا العدم يوجب التركيب نعم كيف لا وهذا العدم ليس الا سلب
النقص عنه تعالى فهو تنزيه محض وتقديس صرف فلا نقول الا بالا انه فان سلبه يرجع الى اثبات
خلافه وهو الشيء البحت ليس فيه درنة ولا خردلة من شبهه ونقصه بالتقديس سبحانه عما يصفون وتعالى عما
يقول الواصفون فان قلت لعل مد ظله العالي ايضا قصد فيه عدم ذلك النحو من الوجود بحسب الاعتبار
الثاني فلا يتوجه عليه هذا ثم انه مد ظله لو تفطن بهذا الاعتبار وباين هذا الاعتبارين كذا لكنا
فكيف يتيسر له ويتصور منه مد ظله هذا الانكار ولا سيما بهذا الاصرار من التكرار وتردد او مجمحة مستبطا
صحيح جارين كلام الشريف السابق انه مد ظله العالي لما استشعر بوجه المقصود اصلا لا بالكنه ولا بوجه
من الوجوه التي يناسبه فضلا عن ان يكون خلصا محصا بما كاشفا عن المقصود مميزا له بما هو غيره من الاشتباه
ولقد تعرفت وتحققت ايضا غير مرة ان قوله مد ظله العالي ثمة انه بمعنى وحدة الوجود واخذه ذلك
من مفيدها دليلا على فيه بيان ما ذكره من كونها مسبوقة بالبحث فيه ومن فرع عدم سماعه وتصحيحه من وجه
لا نحو يخفى بعد الاحاطة بما مضى في هذا على اولي النهى فضلا عن العلماء اولي العلا والعجب كل العجب منه
مد ظله العالي ههنا انما هو انه ادام الله سبحانه بركات فضله الاوفى علينا وعلى كافة من هو من جلتنا
وفي زمرتنا من طبقة اصحاب الصدق فدا اصحاب ارباب المصادقة والمصافاة دالمخالصة والوفا
المعتقد من جلالة قدره وعظمة وجه فيما بين العلماء مد ظله العالي بالتمتع بما رأى من كلامه في شرح هذا
المسئلة بالوحدة في الكثرة البالغة في الصعوبة ولا استصعاب جدا الاعلى وهي من المتشابهات التي لا يتصور

الادلة المتقاة

ويهذا الوجه

صادق لها فى التشابه ولا مشابه لها فى الابهام والخفاء والاختفاء شيئا مع تجاوزها اياناً ولا توضيحاً
اجمالا ولا تفصيلا ولا اثباتا ولا تشبيها ولا تقريبا ولا تقريعا اللهم الا ما سلف منى فيما سبق من الزمان
قبل ترقيم هذه الرقيمة الموسومة بالرقيمة المودعة الموسومة فى مسئلة بسيط الحقيقة كل الاشياء وبالاضافة له
فى هذه المسئلة بعض من البعيد مكتوبا برسالة اليه دام فيض فضله العالى من الاثناء بهذه العبارة
بعينها او بما هو فى مرتبتها واعلم ان مراد المحققين من اهل التوحيد والمعرفة والمحققين من اصحاب العلم
والحكمة من مسئلة الوحدة فى الكثرة المعبر عنها بوحدة الوجود ليس ولا يمكن ان يكون الا ما كشف عن
وجهه حجاب الخفاء والاختفاء ما روى صدوق الطائفة رفع الله تعالى مقامه الاعلى ودرجته العليا فى
معانى الاخبار عنه صلى الله عليه وآله باسناده عن جابر ثم رواه عن على بن ابيطالب عليه السلام قال قال رسول الله
التوحيد ظاهره فى باطنه وباطنه فى ظاهره ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى يطلب
بكل مكان ولم يخل عنه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغائب غير مفقود انتهى ما اردنا بيانه هنا
وهو هذا وما تعرضت له بشرح وتبيان ولا تتبع وبيان اصلا فهذا كما ترى لا يمكن ان يستنبط ويستخرج
من مخرج هذا ما كان يظهره ويكرره مد ظله الاعلى فى هذه التعليقات وهى فى رقيمته التى تعرضت فيها
للايرادات التى اوردها دام فيض فضله العالى على ما كتبته فى تلك الزمان فى بيان مسئلة بسيط الحقيقة
كل الاشياء بالوجه الاعلى فى غاية الايجاز والاختصار ونهاية الاجمال والاقتصار كما يظهر من سياق
ما نقله مد ظله الاعلى منى فى هذه التعليقات التى صدرت منه مد ظله عليه امتثالا للامر الاعلى
العالى دام نفاذه فهو اى ما كان يظهره ويكرره غير مرة بل مرارا كثيرة انما هو هذا القول منه مد ظله
فانصفوا يا احبتى من اصحاب النهى والفضل واولى البصائر والمعرفة وحكموا بيننا وبين قبلتنا وكهفنا
الاجل الاعظم وسيدنا وسندنا وحبيب قلوبنا المسلم عندنا الذى اكمل العالم العامل الفاضل
الكامل فخر الاكابر كابر الافاضل مفخر الاعزة والاماثل المولانا الاعز الاكرم فقيه الزمان وزبدة العصر
المولى الاكمل الافضل الاتم مد ظله سبحانه ظله الاعلى فيما يحرره الآن هل يجوز من مثله ويصح منه

مد ظله هذا الذى كنتم توقعتم منه مد ظله فقولوا هل يجوز ان لا يريد القلان بغير هذا المسكين المبتلا
ببلية الامتحان الممتحن بطوارق الحدثان القليل البضاعة فى الصناعة ولا سيما فى صناعة الحكمة ولا
سيما فى الحكمة المتعالية الحكمة المطلقة ليست الحكمة لبابها فى العرفان معرفة الله تعالى المتن الذى
الممنون بالمنة القديمة والحديثة وفى غاية الامتنان من هذه المسئلة العويصة اى الوحدة فى الكثرة
ما تصورتموه وتصورتموه من عند انفسكم الذى فضحتموه وقباحته وشناعته وركاكته ووحشته ودنائته
لا يكاد لا يخفى على ادنى فطنة وذكاء اقل مرتبة من الاطفال الصبيان فهل تتصور ان لم يتصوره
ولا يتصوره من بعد مراد الاصحاب النهى عاين وانى كلامه من هذا الخيال الخالى والمقال العامى الذى
لعله يكاد ان لا يصدر من الملاحدة الصوفية السوفسطائية فضلا عن غيرهم من سفهاء الانام واتباعهم
الجبر العام من العوام الذين هم كالانعام بل اضل سبيلا فهل مجرد نقل هذا الخبر منه دليل على ما توهمتم
ام نقل هذا الخبر يجر هذا الخبر عياذا بالله تعالى من هذا الكفر الصريح والطغيان القبيح فاستغنى بالمطلقة
وما اوردتموه والى هذا المسكين اسندتموه والى امثاله ايضا ضمنا وتعريضا كما لا يكاد يخفى على ادنى
والذى كاهل يحتمل احتمالا بعيدا ان يريد القلان العاجز القاصر العاقل عما يعقل به العاقل الماهر
تفكره القاصر الفاتر شيئا يكون من باب البحث ولا الاتفاق على ما قال لعله لا يعقل اصحاب هذا
ويكون لا امر كما اراده وقال مطابقا للعقل والنقل حد والعقل بالنقل بل موافقا للضرورة والوجدان
من ذوق البديع وضرورة البرهان كل ذلك ممكن لا باب عقل عن امكانه ولا يقوم برهان على امتناعه
هل هذا يناسب لطور العدل والعقل ولا يلائم طريق الميزان ميزان الاستقامة بل فى قانون البحث
والرويه وطرائق اداب النظر والمناظرة ولنعم ما قال الشيخ سعدى فيه   هلاك ما چنان انسان كه
كه قتل معقد باى سواران   والحق ان امثال هذا من امثال الامام الله سبحانه بقول وجودهم العالى فى
ظلل الجميع فضلهم المتعالى ما دامت الايام والليالى عجب عجيب نعم الانسان لا يخلو من السهو والنسيان والعجب
العجيب هنا هو امر الحواله الى الحيات الرود عن ذلك والاحبار يكشف الحديث للانوية عما اراد وما منه

اولئک فانهم هذا وجع بقل عنده الطاقة بل يشتد ولكنه لما ورد من عند مولای الاجل سلمه يزل
على صدری منزلة المن المنزل النازل في السماء سماء المنة والاحسان ووقع في قلبي موقع السلوى
السلوى الوارد من السماء سماء السلام والرضوان ومع ذلک کله قد صدر اضطرارا من وجع نحيف
عن ارقام الرقيمة لا اختيارا فرسيا من طرز البديهة المعروفة ــ بر درد ما کواهند دانند این
کواهی کرد درما بالله انا انا ما هی ارنا سیاه بختان کو برتیری بخویش دیکر بیاش
بالا تر از سیاهی سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله والحمد لله المنة في الآخرة والاولى
قوله قوله سلمه الله سبحانه وتعالى بوشانه كلا السلب من جوهره كل الجارسة وان اراد منه عدم نفسه
فقط لا عدم جزئه ايضا حتى لا ينافي البساطة سلب جزء انحاء نحو الوجود عنه فهذا لا يناسب قوله سلمه
تعالى ثم يرجع هذا السلب البسيط الى اثبات عدم سنخ الوجود بما هو وجود بل المناسب عدم سنخ
نحو الوجود مع انه لا يستلزم التركيب في الذات كما صار کونه امرا اعتباريا حتى يتكلف في تتميمه بجعله
معدوما لم يوجد **اقول** قد اتضح ملاک الجواب والذب عن ذلک وامثاله ما سلف غير مرة لكن لا
باس بالتعرض لمزيد الافادة وتجديد العائدة **فنقول** اما قوله مد ظله العالی وان اراد منه عدم
نفسه فقط فقد عرفت ما فيه من ان المراد لا هذا ولا هذا کیف لا وهذا انما هو مبنى على ومن هذا
عبارة عن سلب الشيء عن نفسه وهو كما ترى فكيف يتصور من عاقل ان يجعل استحالة سلب الوجود البسيط
عن نفسه وكون الوجود البسيط فاقدا لنفسه او خاليا او مسلوبا عن نفسه مرادا في المباحث العلمية
والصناعات النظرية ومع التنزل عن نهوضه استحالة ذلک بلا حاجة الى البحث عنه فانا نقع
الى الان غير مرة ان المراد ليس الا ان الوجودات الناقصة لا من حيث كونها ناقصة بل من حيث جهتها
الجامعة الواسعة لها بالوجه الاشرف والاعلى لا يمكن ان تسلب عن نفس الوجود البسيط والا لزم
التركيب وقد عرفت ان لتلک الوجودات الناقصة اعتبارين اعتبار يجب بحيثية ان يسلب عنه سبحانه
بهما واعتبار يجب ان لا يسلب عنه بل يجب ان يثبت له تعالى واين هذا من كون الوجود البسيط ممتنع

الاسلاب مستحيل الانسلاخ عن نفسه والى هذا من ذاک کیف لا واذا احق المدعى بهذا
ای بوجه کون الوجود البسيط ممتنع الانسلاب عن نفسه فلا يلاحظ فيه الوجودات الناقصة بوجه
ولا يحتاج الى اعتبارها وملاحظتها اصلا والمعروض انا نقول ان بسيط الوجود كل الوجودات بما هي
وجودات على الوجه الاعلى فيحتاج على هذا الاعتبار اي باعتبار کونه كل الوجودات بذلك الوجه
الى اعتبار الوجودات والى اعتبار تحيثها بحيثية الوجود بما هي وجود والى اعتبار تقييد تلک الحيثية
على الوجه الاعلى وشيء من ذلک لا دخل له في كون البسيط ممتنع الانسلاب عن نفسه فلم استند ما ذکر
كلا فانک قد عرفت ان كل ذلک مراد کان للطلب وهو من المدعا وعمدة ما هو من حجتها وبالجملة
ان الامر متضح ظاهر على ما نقرر بالبرهان وهو المتبع لا غير واما قوله مد ظله الاعلى لا عدم جزئه
ايضا حتى لا ينافي البساطة سلب نحو من انحاء الوجود عنه ففيه اما اولا فهو ان المراد وقد عرفت
انه ليس ولا يمكن ان يتعلق لا بعدم الجزء على الوجه الذي مر غير مرة واما ثانيا فهو ان قوله حتى
لا ينافي البساطة سلب نحو من انحاء الوجود عنه لا محصل له اصلا اذ من المعلوم الواضح عرضا في كلامه
مد ظله ان مراده من سلب نحو من انحاء الوجود ليس الا سلب نحو من انحاء الوجود الناقص وقد
عرفت ان لكل من تلک الوجودات اعتبارين اعتبار يوجب سلبه التركيب وينافي البساطة واعتبار
حلافه يوجب التركيب وينافي البساطة وهو منتسب الى كل البساطة وتحققها وقد عرفت انه
مد ظله لم يشعر بهذا اصلا والذي يكون منظورا له مد ظله ليس الا ان هذا السلب باعتباری
لا ينافي البساطة وهذا قد اتضح لک فضيحته وقبا حته وسخافته غير مرة على ان السلوب كلها عنده
مد ظله كل اي سلب كان سلب نفس الوجود البسيط كما سيصرح به او سلب جزئه بلا تفاوت اصلا
واما عند المستدل فكل منها ينافي البساطة بالوجه الذي سلف فهذا الذي اشعاوت بنظر اليه
قوله حتى لا ينافي البساطة اه ليت شعري انه باي وجه يصح ويستقيم وعلى اي راي يصح ويستقيم هذا
ظاهر واما قوله مد ظله العالي فهذا لا يناسب قوله سلمه الله تعالى ثم يرجع هذا السلب البسيط الى اثبات عدم سنخ

الوجود بما هو وجود بل المناسب عدم سنخ

نحو من الوجود وقطع النظر عما ورد عليه من كونه مرادا وعدم صحة ارادته كما سبق وتحقق البون
البعيد بينه وبين ما هو المراد هيهنا بحيث لا يشتبه على احد اصلا ولا يكاد يخفى ورد عليه انه توهم
من كون العدم عدم الوجود البسيط الصرف عدم كونه خ عدم سنخ الوجود بما هو وجود بل
هو خ عدم نحو من انحاء الوجود لا الوجود بما هو وجود وهذا التوهم انما يستقيم لو لم يكن الوجود البسيط
الصرف الذي هو مجرد حيثية الوجود بما هو وجود ومحض وجود البحت مجرد الوجود بلا حيثية اخرى
عن حيثية الوجود بما هو وجود ومحض وجود البحت مجرد الوجود بلا حيثية اخرى من حيثية الوجود
وهو كما ترى اذ صرافة ذلك الوجود وبساطته ومحوضته ليست حيثية اخرى عن حيثية الوجود بما هو
وجود ولا يلزم ان لا يكون ما هو من محض الوجود وصرف الوجود والوجود المحض والبسيط الحق
محض الوجود وصرف الوجود بل امرا مركبا من سنخ الوجود وحيثية الوجود ومن حيثية اخرى غير الوجود
بما هو وجود وهذا اخلف ظاهر غير خفي والسر فيه ظاهر اذ صرافة الوجود والوجود الصرف بما هو وجود
صرف عبارة عن محض حيثية الوجود ليس فيه شئ آخر وحيثية اخرى غير الوجود بما هو وجود وغير
حيثية الوجود بما هو وجود فاتضح ان ليس بين صرف الوجود والوجود الصرف البسيط وبسيط الحق
وبين محض سنخ الوجود بما هو وجود تفاوت وتغاير الا بمجرد العبارة والمفهوم انهم يوجبان معنى
صرافة الوجود مثلا غير مفهوم سنخ الوجود بما هو وجود كما انه غير مفهوم بساطة الوجود انهم وان عبارة
عدم صرافة الوجود بعينه اعتبار عدم حيثية الوجود بما هو وجود لا عدم حيثية اخرى غير الوجود
وقد علمت ان نحو من انحاء الوجود اذا اريد به ما هو وجود فليرجع ليس الا سلب سنخ الوجود بما هو وجود
واذا اريد به خصوصية ذلك النحو من الوجود التي هي حيثية اخرى غير حيثية الوجود بما هو وجود فسلبه
ح ليس الا سلب سنخ الوجود الذي هو يرجع الى اثبات كمال الوجود وتماميته وعدم نقصه
وهو ظاهر مع ان كل ذلك متضح بالبيانات السالفة والبرهانات الباهرة القاهرة التي تقدمت
كلها فلو اراد من قوله نحو من الوجود حيث قال بل المناسب عدم نحو من الوجود الوجود الناقص الذي لم

اعتبار ان

اعتبار ان كما علمت فهو كما ترى لا يخفى فساده اذ الفرض في صورة ارادة عدم نفس الوجود الصرف
فقط لا اعم منه ومن غيره الذي هو الوجود الناقص وان اراد به نفس الوجود البسيط الصرف
فمع انه لا يناسب اطلاق لفظ عدم الوجود المتبادر منه في هذا المساق من الكلام الوجود الناقص
عليه هيهنا فقد علمت انه بعينه اعتبار عدم سنخ الوجود بما هو وجود لا غير اذ صرافة الوجود
هي بعينها مجرد حيثية الوجود بما هي وجود مع قطع النظر عن كل حيثية اخرى غير حيثية الوجود
واما قوله مدظله مع انه لا يستلزم التركيب في الذات كما بينا من كونه امرا اعتباريا حتى
يتكلف في تتميمه بجعله معدولا وجزء منفيا عرفت غير مرة ان ما توهمه مدظله العالي من كون
تلك السلوب امورا اعتبارية كلام عاطل خال عن الصواب ومقال عاري ليس له مرجع ومآب
بل المتبع الذي هو الذي هو البرهان الباهر قد قام على خلافه وسلب صرافة الوجود عبارة
عن سلب كماله وسلب تجرده عن النقصان وسلب تنزيهه عن كل نقص ونقيصه وسلب هذا التجرد
والتنزه انما هو بعينه اثبات للنقص له لا غير فيصير وجودا ناقصا والوجودات الناقصة مكثرة وكل
ممكن موجود زوج تركيبي كما اتضح ايضاحا لا مزيد عليه وبالجملة هذا القول منه مما لا محصل له
اصلا **قوله** خلد الله سبحانه ظله لفضله الاوفى وانهم نقول كما انه مدظله يرجع الصفات السلبية
الى اثبات الكمال للذات كما سيجئ يكون معنى انه غير محتاج انه كامل بالذات فكذا معنى لا فقير
انه وجود كامل ليس فيه شائبة بعض شؤونه فيما نحن فيه ان معنى ليس بب او انه لا بب انه ليس بوجود
محدود ناقص بل هو وجود كامل لا نقص فيه لا انه عادم لمرتبة من مراتب الوجود فمعناه انه في حد ذاته
هو الوجود الكامل لا الوجود الناقص فان جعل وجود ب نحوا من انحاء الوجود لا نفس
الوجود البحت معناه ان وجوده محدود ونفي وجود المحدود عنه او اثبات نقيضه له
معناه ان وجوده ليس هذا الوجود لا ان وجوده عادم لمرتبة من مراتب الوجود في حد ذاته
اقول قد اسلفنا تبيانا ما يكفي مؤنة الجواب عن هذا اما شاله من وجهين متقاربين احدهما

ان المراد من الصفات السلبية سلب السلوب الحقيقية وسلب الاعدام الواقعية وسلب
النقصانات العينية والفقدانات الخارجية التي تركبت من تلك النقصانات والاعدام العينية
ومن جهتها عن ذوات الوجودات الناقصة واشخاص الهويات الفاقرة فرجعت تلك الصفات
السلبية كلها الى اثبات كمال الوجود وتماميته وعدم نقصه بمعنى انه تام وفوق التمام وبالوجه
الذي سلف فاذا اتذكرت ما عرفت هذا فاعرف واعترف بان سلب ب بمعنى انه تعالى
ليس بوجود محدود ناقص بما هو محدود ناقص يرجع بالحقيقة الى سلب نقصان ب عنه
والى رفع الحد والنقص عن كمال وجوده سبحانه وهذا السلب بهذا الوجه يؤكد مرادنا
ويحققه ويكون دليلا عليه بل ان هو الا عينه فان مرادنا من بسيط الحقيقة كل الاشياء
ليس كما عرفته مرة الا انه تام الكمال في كمال الوجود من حيث هو وجود وفوق التمام في وجود
الكمال للوجود بما هو موجود وكذلك في العلم وسائر الصفات الكمالية له سبحانه وكل ذلك
من جهة كنه ذاته القديمة المتقدمة على الاشياء كلها ومن ثمة يقال ان المراد من تلك المسئلة
حقيقة ليس الا احكام محكمات الشرع والكتاب بل المقصود ما بيناه من روايات الشريعة والملة
على اصلها ومرجعها ولكن المراد من كون سلب ب عن الالف البسيط مستلزما لتركب الالف
وعدم بساطته من كل الوجوه ليس كون سلب ب بما هو ناقص الوجود والكمال وكون سلب الوجود
الناقص بما هو ناقص عن الالف البسيط مستلزما بالتركيب حاشا ثم حاشا كلا ثم كلا كيف وهذا
السلب ان هو الا عين المدعى على المراد كله كما انكشف بالبرهان الباهر القاطع دون مرة
ان سلب الوجود بما هو وجود والوجودات الناقصة بما هي وجود وكمال للوجود بما هو وجود
لا بما هي ناقصة فاقرة يستلزم التركيب دائما وان هذا من ذلك الذي جعله ووضعه واخذه
مد ظله مرادا هنا حيث صرح بان معنى ليس ب او انه لا ب فيما نحن فيه انه ليس بوجود محدود ناقص
وهذا منه مد ظله صريح انهم ان المراد من كون سلب ب عنه مستلزما للتركيب انما هو سلب

الوجود الناقص

الوجود الناقص بما هو ناقص عنه تعالى فيجب عندهم ان يكون الواجب تعالى عن ذلك بالضرورة
عين الوجودات الناقصة الفاقرة بما هي ناقصة فاقرة عياذا بالله سبحان من هذا الحسبان
سبحانك هذا من عظيم البهتان وقد عرفت غير مرة ان المراد بعكس ذلك من كون سلب
الوجود الناقص الفاقر الامكاني بما هو ناقص فاقر عن حريم كنه ذاته سبحانه حقا لازما صرفا
من الدين والعقل ومؤكدا ومحققا لبساطة الحق ووحدته الحقة كما اتضح غير مرة وبالجملة محصل هذا
الوجه ليس الا ما اسلفنا من ان الوجود الناقص له اعتباران اعتبار يجب ان يسلب بحسبه عنه تعالى
وهو كونه وجودا ناقصا فاقرا محدودا ممكنا واعتبار يجب بحسبه ان يثبت له تعالى بنحو اشرف و
اعلى وهو مد ظله العالي قد خلط بين الاعتبارين واخذ احدهما الذي هو الاول مكان الآخر
وهو الثاني كما لا يخفى وبمحض الوجه الثاني منهما انه مد ظله قد خلط بين المراد من مسئلة بسيط الحقيقة
كل الاشياء وبين ما توهمه وتصوره مد ظله من عند نفسه معنى وحدة الوجود التي يعبر عنها بالوحدة
في الكثرة ولم يلتفت ولم يتفطن بالمقصود من تحيثهم وتقييدهم قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء
بقولهم من حيث كون تلك الاشياء موجودة ومن حيث كون تلك الوجودات وجودا وبقولهم في
اشرف واوجد اعلى او بقولهم مجردا عن نقصانها واقتصادها وكانه مد ظله العالي لم يبلغ سمعه الشريف
هذا الاستشهاد وهو قولنا وليس بشيء منها بعد قولنا بسيط الحقيقة كل الاشياء بوجه اعلى
قد صرحنا بهذا او بمثله الذي يفيد مفاده بعينه غير مرة بل حمل مجرد لفظ بسيط الحقيقة كل الاشياء
باسقاط تتمة التحيثات والتقييدات من الكلام على ظاهره بما يتبادر في العرف العام من معاني الالفاظ
الشايعة بين العوام ومع هذا كله قد اقتنع نفسها الفضلى بالعجب كل العجب من حمل كلام خلق كثير من
اولي الفضائل العظيمة والكمالات الكثيرة وذوي الفنون العويصة والعلوم الشريفة والافكار
الصائبة والانظار الدقيقة المشهورين بالقوة والمهارة في الصناعة عند الفن الاعلى ومعرفة
الله تعالى وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر ولا سيما المعروفين منهم بالرياضات والتقوى ومن الزهد

وكونهم على الطريقة القويمة ايضا طريقة اهل بيت الرسالة معادن النبوة والعصمة والصدق والطهارة عليهم صلوات الله تعالى على معنى بضحك منه الجاهلين والصبيان فضلا عن العاقلين البالغين ولاسيما العارفين العالمين بحقايق الاشياء من كون المطلق الكامل الواجب بالذات بعينه عين الفقير المحض الممكن الناقص الفاقر في حاق الذات بل يتعين ان يتفوه ويقول في شان هذا الا الموسوس الخ وهو ايضا ان تفوه ويقول لم يكن له هذا الا بجرية اللسان عنادا او استكبارا كما حقق في مقامه وهو ان الانكار المحقق على العناد والاستكبار بجرى اللسان على خلاف المعروف عند اصحاب التوحيد بكفر اليهود ولعمر الحبيب مد الله تعالى ظله الاعلى ان هذا منه مد ظله امر عجيب عندي عظيم على عظيم عظيما وبالجملة مرجع الوجهين واحد كما لا يخفى وبالسر فيه كشف هو الخلط بين الاعتبارين كما كشفنا **لعزيع الفارق** فقد ظهر بالكشف ما في قوله مد ظله الاعلى لا ان وجوده عادم لمرتبة من مراتب الوجود في حد ذاته فان فقد الالف البسيط الوجود بما هو وجود وكمال الوجود بما هو موجود ليس الا كون الالف عادما لمرتبة من الوجود بما هي وجود ثم سلب الالف البسيط الوجود اعتبره مد ظله الاعلى لا يوجب كون الالف عادما لها كما قال مد ظله ولكنه قد علمت وجه الفرق بين الاعتبارين واعتبار البينونة في البين وان ما ذكر وافاد مد ظله لا يقابل ولا يعارض ولا ينافي ما ارادوا وجهنا اصلا بل يؤكده ويحققه وان محصل ما افاده مد ظله يرجع الى ما ارادوه وهو عين المراد **قوله** خلد الله تعالى ظلال افضاله الاعلى بانا ان جعلنا وجوب هو عين الوجود البحت البسيط فلا معنى لنفيه مع انه مسبوق بمسئلة وحدة الوجود وقد صرح بها جماعة والذي يلزم من نفيه عنه نفي الشيء عن نفسه واجتماع النقيضين لا التركيب في الذات **اقول** جلاء كلامه قد مر غير مرة بوجوه من البيان وبانحاء في التبيان وقوله فان جعلنا وجوب عين الوجود البحت البسيط فلا معنى لنفيه واضح ظاهر انه مد ظله اراد الوجوب منها الوجود الناقص كما اتضح من دون مرة هذا من كلامه مد ظله هنا حيث الكشف واتضح له مد ظله ان مرادهم من وحدة الوجود كون

الوجود البحت البسيط الواجب تعالى عن ذلك بالضرورة والفاق من الجانبين والصبيان فضلا عن اصحاب البصيرة عين الوجود الناقص الفاقر بالذات الامكاني وصرح به لا مرة وهذا القول منه مع ما قبله المفصل به صريح فيه سابقا بل عبارته ايضا وقد اتضح قبل هذا فضلا عن كل ما سلف ان مرادهم من بسيط الحقيقة كل الاشياء ان وجوب مثلا بمعنى الوجود الناقص عين الوجود البحت البسيط وقد اتضح الفرق بين الاعتبارين وعلم وجود البينونة في البين فقوله مد ظله فلا معنى لنفيه قد ظهر انه لا عبرة به اصلا بل هو المنفي دائما الا عن صفاته السلبية العليا تعالى شانه لا يتصور الا نفي الوجودات الناقصة الذوات نفي كل ونفي كلها ونفي الحجب الجامعة الواسعة لها عنه سبحانه ومن لم يعقل هذا فقد كشف ما لا بد منه ويزندق بالضرورة واتضح بفضل الله تعالى ان المراد في المقامين مقام الكثرة في الوحدة ومقام الوحدة في الكثرة اجل واعظم وارفع من امثال هذا وهو ليس الا السفسطة الشوهاء والسفاهة الكبرى وقوله مد ظله مع انه مسبوق بمسئلة وحدة الوجود قد عرفت وجه الخلط والاشتباه فيه وكونه بلا محصل اصلا مرة كثيرة وقوله والذي يلزم من نفيه عنه نفي الشيء عن نفسه واجتماع النقيضين لا التركيب في الذات وقد عرفت بمقتضى النظر الدقيق والتدقيق الحقيق بالتحقيق الذي بمعنى ان نفي الشيء هنا ليس الا سلب الشوائب والمراتب وعدم الكمال ونفيها هو عين التركيب لا غير فليتذكر وليتدبر **قوله** خلد الله سبحانه ظل بقائه الاتقى الاعظم الاسمى تعالى شانه الارفع وان جعلنا وجوده نحوا من انحائه فليس الامر بحيث يعتقده وليس معنى نفيه عنه او اثباته له الا انه ليس هو وهو معنى صحيح لا يستلزم التركيب ولا اجتماع النقيضين ولا سلب الشيء عن نفسه فمعنى قولنا الالف لا ب نظير معنى قولنا انه لا غير فكما ان معنى كونه لا غيرا كونه كاملا في الوجود بمعنى كونه لا ب كونه كاملا في الوجود وحرفا بحرف **اقول** قوله مد ظله وان جعلنا وجوده نحوا من انحائه معناه بقرينة قرينه الذي تقدم عليه وتقدم التعرض له والتعرض للجواب عنه وهو قوله وان جعلنا وجوب هو عين الوجود البحت البسيط اه وان جعلنا وجوب نحوا من انحاء الوجود البحت

وهذا مما لا وجه له اصلا فان الوجود الناقص لا يتصور ولا يمكن ان يتصور كونه نحوا من انحاء
الوجود البحت البسيط اذ الوجود البحت البسيط ليس كذلك ولا يمكن ان يكون الا واجب الوجود بالذات
تعالى شانه فالواجب تعالى شانه لا يمكن ان يتعدد ولهذا كان ادلة التوحيد فمن اين يتصور للوجود
البحت البسيط انحاء واقسام حتى يتصور ان يكون وجود ب من انحائه وبعد التنزل عن امتناع تعدده
فلو فرض انه يتصور له التعدد وتعالى عن ذلك بالضرورة فمن اين يتصور ان يكون الوجود الناقص
نحوا من انحائه هذا امره مد ظله العالي عجيب اللهم الا بناء على ما تصوره وتوهمه من عند نفسه من معنى
وحدة الوجود الذي قالوا به فانهم على ما تصوره مد ظله لما قالوا بان وجود الواجب تعالى شانه
عن ذلك عند المحققين والصبيان ايضا بعينه عين كل الوجودات التي تصيبها جميعها فيتصور هذا
الاحتمال وقد ايضا ما فيه اذ على هذا العرض الشنيع الاقبح لزم ان يكون الواجب عين مجموعها من حيث
هو مجموع لا كالكل المركب من الاجزاء بل هو المطلق المنبسط فيها الاعين واحد واحد منها حتى يتصور له
الانحاء كالكلي الذي له افراد متعددة وقد نفى في صدر البحث مد ظله العالي هنا ايضا وابنى ثبت
كونه عرضح مطلقا منبسطا فيها فمن اين واني يتصور له ح الانحاء او الاقسام وهو امر وحداني
مطلق منبسط فيها اللهم الا ان يكون له مد ظله راى وراء كل ما مضى وهو كما ترى لا يتصور له وجه اصلا
لا وجه وجيه ولا غير وجيه مع ان هذا ينافي ما اسلف مد ظله من الابيات الذي زعم انه يفيد الحصر الذي
ادعاه هناك على ما معنى هنا فتأمل قوله مد ظله الا من جهة تحدده اى من جهة وجود ب مدبل قوله وبعدها
وليس معنى نفيه عنه اه وقوله مد ظله وليس معنى نفيه عنه او اثبات عن من الا انه ليس وهو معنى
صحيح اه ليت شعري انه من اين يتصور بعد فرض كون وجود ب نحوا من انحاء الوجود البحت البسيط
وتمام اقسامه صحة نفيه عنه والامكان سلبه عنه حتى يتصور ان يكون لنفيه عنه معنى صحيح لا
يستلزم فسادا اصلا كيف وقسم الشيء عينه ونحو الشيء نفسه كالفرد الذي يتحد مع كلية عينا
وسلب الفرد للشيء الذي يتحد به عينا وتعينا انما هو ضرب من سلب الشيء عن نفسه وكل سلب نحو

من الشيء عن نفسه

من الشيء عن نفسه باي نحو يكون ذلك النحو نحو من الشيء ذلك سواء كان من قبيل كون الشيء نحوا من كليه
او نحوا جزئه او غير هذا اللهم الا ان يقول لعله مد ظله ما اراد من قوله وان جعلنا وجوده نحوا من
انحائه نحوا من انحاء الوجود البحت البسيط بل اراد به نحوا من انحاء الوجود مدبل قوله مد ظله قبل ذلك
فان جعل وجود ب نحوا من انحاء الوجود لا نفس الوجود البحت اه وهذا محتمل صحيح بكلامه مد ظله هذا
وهو الصواب الذي لا يتصور التخلف عنه له لانه صريح المساق عليه ولكن فيه ما فيه فان الكلام
ليس الا ان سلب الوجود الناقص بما هو ناقص محذور يوجب التركب او اجتماع النقيضين او سلب الشيء
عن نفسه كما عرفت غير مرة حتى يتصور ويصح ان يقال ان سلبه عنه معنى صحيحا لا يستلزم شيئا
من تلك اللوازم الباطلة فليتذكر **قوله** خلد الله سبحانه ظله العالي واذا عبرنا عن تعيين
الثابت بالمعقول لنزيق البيت بالفارسية نقول با مراد اينست كه الف نه ب است با مراد اينست
كه الف ندارنده ب است وفرق ميان اينكه اين نه آنست وميان اينكه ندارنده آنست واضح است
پس اگر مراد دوم است پس اين كلام در مثل كلام در صفات سلبيه است واگر مراد اول است چنانچه
ظاهر است در مانحن فيه آنست پس فرق ما بين آن نيست و نه آنست نباشد وهيچيك مستلزم تركيب نيست
چنانكه گذشت **اقول** بالفارسية تبعا لعبارته دامت بركات انفاسه القدسيه چون دانسته شد كه
اصل مرادها اينست كه وجود بسيط صرف در مرتبه كنه ذات مقدس قديم مقدم بر همه اشياء وبر همه وجودها
ماسواى خود كل وجودهاست با اعتبار وجود بودنها ابا آنها با اعتبار نقصان وناقص بودن انحاء آنها
است وبجا اعلى بر وجهى كه گذشت پس گوييم كه بر نموده مد ظله العالي وفرق ميانه اينكه اين نه
آنست وميان اينكه ندارنده آنست واضح غير واضح بلكه لفظ ندارنده ان در صورت مقصود
دو صورت دارد صورت اولى وجه اينكه اين در مرتبه ذات خود ندارنده آنست با يعنى
كه مركب نيست از او واز غير او وان خارج از حاق ذاتش اينست داخل در اين وجه اين نيست وجه
دوم اينكه اين در مرتبه ذات خود ندارنده آنست بدين معنى كه آن عين ذات اين نيست كه اين از انه

ذات خود واجد باشد بطور وجدان شیء نفس خود را پس در اینصورت نیز گوئیم که این مرتبهٔ
ذات خود ندارندهٔ آنست پس گوئیم که در صورتیکه معنی این نه آنست این باشد که این در مرتبهٔ
ذات خود معین نه آنست بطور معدوله کالفرض در اینصورت چه وجه فرق حاصلست میان این
سالبهٔ معدوله وان سالبهٔ معدوله که در صورت بظاهر مآل آن تصویب کردیم چنانکه بوده شد
زیرا که آن سالبه هم در صورت معدوله بودن معنیش اینست که این در مرتبهٔ ذات خود عین
ندارندهٔ آنست چه نداشتنش بطور وجه اول باشد یا بطور وجه دویم در هر دو صورت
لازم است که این عین ندارندهٔ آن باشد و محصل و سالبه و هیچکرد دانکه ذات این در مرتبهٔ
ذات خود عین امر عدمیت محجب فرض نادر ما لحق فنکه عدم ب محجب بودن ب وجود بما هو
وجود لا بما هو ناقص معتبر و مراد است در اینصورت خواه مخواه ترکیب در بعض الف لازم آست
یا سلب شیء از نفس بدون ترکیب بوجهیکه جناب مستطاب تصویب فرموده اند و حال اینکه ترکیب
مرفوع و لازم است خلاصه آن طور دقیق که جناب مستطاب دامت برکاته تصویر فرموده اند در
کار نیست حق اینست که هریک از این دو سالبه معدوله طورها اعتبار کرده می توانست شد بر هر یکی
طرزی از حکم را مقتضی خواهد بود چنانچه بلاحظه ما سلف از ما در این رقیمه هویدا خواهد بود
و سر و وجه در هر دو و ملاحظه معنی امر سلوبیت و رعایت مقصود از منفی که ب باشد تا در
او چه دو وجه اعتبار کرده شود از دو وجه اعتباری که سمت ذکر یافت پس بهر دو یکی در وی است که
ندارندهٔ آنست حکم نمی توان کرد که بعینه کلام در این مثل کلام در صفات سلبیه است بلکه یکی
از اعتبارین مذکورین کلا اعتبار ب بوجه نقصان باشد چنین است که بعینه یعنی از صفات سلبیه است
و در اینصورت در سالبه معدوله اولی که این نه آنست همین اعتبار جاریست و بدین اعتبار آن
سلب عدولی الصفات سلبیه عاید و آن لا است و بوجه اخر و اعتبار هر یکی از این دو سالبه عدولیه
سلبش مرفوع و خلاف این نبودی ترکیب در ستون است چنانکه ابتدا ثابت شد چندین مرتبه تمام شد

کاتبه حمید [illegible] ساکن تبریز سنه ۱۲۶۹

